وزير العدل وقضاة مستقيلون يخرجون عن صمتهم ويروون "للسبيل" :

■ وزير العدل : لا اتوقع ممن استُغني عن خدماته او احيل الى مجلس تأديب ان يكون محايداً ■

■ القاضي علي النعسان (رئيس المجلس القضائي السابق) : ضميري غير مرتاح ■

رئيس بلدية أم الفحم للسبيل :

اليهود صوروا أفلاماً جنسية في مساجدنا !!

32 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الاردن - العدد التاسع والخمسون - السنة الثانية - الثلاثاء ٩ - ١٥ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٣ - ١٩ كانون الاول ١٩٩٤م.

رفع العلم الصهيوني في سماء عمان رسمياً وحرقه شعبياً

شارون : لنا أراض محتلة في الاردن!

الاولى في غزة منذ دخول عرفات

قائمة حماس حصلت على ٩١,٥٪ في انتخابات الجامعة الاسلامية

لفظ الجلالة على الورق الصحي والجوارب!

كشمير مسرح للقتل والارهاب **اغتصاب ٦ الاف مسلمة ومقتل ٣٥ ألفاً !**

أكثر من كلمة

المعارضة الاسلامية في «اسرائيل»!

■ حلمي الأسمر

كلنا يعرف- او معظمنا- ان هناك حركة اسلامية في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وانها تمارس شعائرها العبادية والسياسية دون اي اضطهاد من قبل حكومة «اليهودي» بل ان الانباء تتحدث عن نية الحركة هناك دخول انتخابات الكنيست «اليهودي» القادمة، ولا يكاد يمر اسبوع دون ان يرى مشاهد التلفزيون العبري وجه الشيخ عبدالله نمر درويش احد زعماء هذه الحركة مشاركاً في ندوة او حوار او تعقيب على حدث ما، وبالجملة فالحركة الاسلامية في «اسرائيل» شانها شان اي اطار سياسي هناك يمارس طقوسه بكامل الحرية ولم نسمع عن منع السلطات «الاسرائيلية» خطباء الحركة من القاء درس في مسجد او الخروج في مظاهرة احتجاجية او مسيرة غاضبة.

ولا يخفى ان القرار «الاسرائيلي» بـ «السماح» للمعارضة الاسلامية بالعمل جهاراً نهاراً كان نتيجة دراسة وبحث وتقويم عميق وكان تغليباً للمصلحة العامة على حساب الاجتهادات الضيقة التي كان يطلقها بين حين وآخر عدد من زعماء «اليمين الاسرائيلي» والمطالبة باخراج الحركة عن القانون واعلانها حركة غير «شرعية» بل ان مما لم يعد سراً ان الحركة الاسلامية على اتصال دائم برموز السلطة في «اسرائيل» لتفادي اي احتقانات او سوء فهم بين الطرفين، وليس بخاف على احد الدور الكبير الذي لعبته الحركة وما زالت تلعبه في استغلال مكانتها داخل «فلسطين» للتخفيف من معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال ولعب دور الوسيط في اكثر من مرة سواء بين الاحتلال والمواطنين الفلسطينيين او بين السلطة الفلسطينية والمعارضة.

ومن عجيب ان الحرب التي تشنها «اسرائيل» على الاسلام والاسلاميين في الخارج لم تمس بالحركة الاسلامية في الداخل.

وهذا ضرب من الذكاء الذي نتمنى ان نستفيد منه، حيث ان مصلحة «اسرائيل» الوطنية تقتضي ان لا تمس جبهتها الداخلية باي سوء وان تدير كل حروبها خارج الحدود ما استطاعت الى ذلك سبيلا... فهل نعتبر؟! ۞

تعال... فضحتنا..

حل عني... اللعب صار عالمكشوف والشاطر يسبق..

جمال عقل

■ وزير الداخلية يؤكد في حديث للسبيل تصريحات المجالي حول تمويل بعض الاحزاب من الخارج ■

ما نشر حول موقفي من الاخوان اشاعات وعلاقتي معهم قائمة على الاحترام المتبادل وتربطني ببعضهم صداقات

۞ حرصت السبيل دائماً ان تسمع الصوت الاخر في اي قضية، وقد سعينا الى لقاء وزير الداخلية منذ مدة، غير ان اللقاء لم يتيسر الا يوم السبت الماضي حيث كانت الثلوج تكسو جبال عمان... كنت انتظر تاجيل الموعد غير ان مدير مكتبه اكد ان معالي ابو ماهر ينتظر.. وجاء اللقاء دافئاً ان لم نقل ساخناً مع معالي سلامة حماد الذي اتسع صدره لجميع الاسئلة حيث قال في نهاية اللقاء «لم اتحمل صحفياً مثلك».

■ اجرى الحوار : ياسر ابو هلالة

اللقاء الساخن

مع السيد سلامة حماد

■■ وصف مراسل النيوزويك في عمان اجواء توقيع اتفاقية معاهدة السلام مع (اسرائيل) بقوله «الاردنيون والفلسطينيون لم يعطوا الفرصة ليوافقوا عليه اصلاً» وزارة الداخلية كانت صاحبة الاجراءات الامنية التي رافقت التوقيع على المعاهدة ؟

كنت امل ان تاتيني الاسئلة من خلالك لانك ابن بلد، وادرى من النيوزويك واكثر دقة منها ولا اريد ان اعلق على ما تنشره الصحافة الاجنبية.

فالحفاظ على امن البلد هدفنا والمواطنون سواسية امام القانون، ونحن نرغب بان يكون لدينا معارضة لانه لا ديمقراطية بلا معارضة وتختلف الآراء والاجتهادات لكن في سبيل مصلحة البلد التي هي هدف الجميع.

■■ انا لي وجهة نظر معارضة واتيت بالنيوزويك باعتبارها طرف خارجي محايد؟

- أنت تعرف النيوزويك وغيرها لا تضرب بالفنجان هناك من يرتبط بها.. وهناك معارضون لهم ارتباطات.... لا اريد ان اخوض في هذا الموضوع اريد منك ان تصرح برايك لا راي النيوزويك.

■■ لقد قمت بتغطية جلسة الامة التي اقر بها قانون المعاهدة.. وكانت هناك اجواء امنية مشددة وهذا ما اشار اليه عدد من النواب، كان يمكن ان تقر المعاهدة دون هذه الاجراءات التي اظهرت وكان الناس مرغمين عليها؟

- انا اسف ان نصل الى هذا التعبير «مرغمين»، مجلس النواب هو صاحب القرار ولا يستطيع احد ارغامه ويستطيع ان يطرح الثقة في الحكومة بكاملها... الاجراءات كانت لفترة وجيزة جداً للحيلولة دون حدوث تشويش كانت جهات تسعى اليه، كان هناك تنظيم لحركة المرور فقط. صحيح كان هناك تواجد امني لكن لم يكن هناك اعتداء على اي مواطن.

■■ كان هناك حصار للمساجد؟

- كان هناك تجاوزات واستغلال للعاطفة الدينية لدى الناس وكانت امامي تقارير تؤكد ذلك وقد وصلت الامور الى مرحلة تجاوزت حدود القانون.

كنت قد دعوت امناء الاحزاب كافة الى اجتماع ومن ضمنهم معالي د. اسحاق فرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي وناقشنا على مدار ثلاث ساعات الظروف الامنية التي نمر بها، وكان هناك اقتراحات من امناء الاحزاب خرجنا بالنهاية بالا يكون هناك مسيرات او مهرجانات والا يكون تجاوز في هذه المرحلة بالذات حتى لا تستغل الظروف من الخارج او من المغرضين في الداخل، ولا نريد ان نعطي فرصة لمن يحاولون استغلال اختلاف الآراء في هذه المرحلة للقيام بعمل تخريبي.

واتفقت كذلك مع امناء الاحزاب بنقل مكان الاعتصام من امام مجلس الامة الى رئاسة الوزراء.. ومع ذلك في اليوم التالي كان هناك مهرجان خطابي في الساحة الهاشمية ومحاولة القيام بمسيرات يوم الجمعة.

ما اهدف اليه دائماً وواجبي الذي اقوم به الحفاظ على القانون في المجالات كافة، وهذا ما انبه الحكام الاداريين له.. فمثلاً لو نقصت المواد التموينية في مكان ما يكون ذلك من اختصاص وزير التموين.. ولكن من خلال الحكام الاداريين والاجهزة الامنية اقوم بنقل الصورة الى المسؤولين... الان في هذه الاحوال الجوية نقوم بدورنا.. حتى في العادات العشائرية لنا دورنا... في قضايا السير والتوعية بها...

■■ لا نختلف في ان الدولة اي دولة تحتكر القوة المنظمة وقضية الامن لا تقبل التجزئة، لكن الطرف «الاسرائيلي» لديه عقدة امنية ويستهدف بنشاط عسكري من الداخل والخارج، مع ذلك تمكنت المعارضة عندهم من التعبير عن رايها بطرق التعبير كافة؟

- لا اقبل باي شكل مقارنتنا باسرائيل، وضمنا يختلف لسنا عنصريين مثلهم وتركيبتنا الحكومة والمعارضة مختلفة عنهم، نحن لدينا قيادة هاشمية ثابتة لها عمق ديني في وجدان

البقية ....ص ٩

نعامل جميع الاحزاب بمساواة، ومنعت اجتماعاً لحزب العهد بعد توزيع بطاقات الدعوة

السبيل

تصدر عن شركة دار الاعتصام للصحافة والتوزيع

عمان – الاردن

هاتف :٦٩٢٨٥٢ – ٦٩٢٨٥٣

فاكس : ٦٩٢٨٥٤

العنوان البريدي :

ص.ب :(١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧

المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير

حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير

سميح المعايطة

سكرتير التحرير

ياسر ابوهلالة

المستشار القانوني

المحامي

زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي

داخل الاردن :

للافراد: 20 دينارا

للمؤسسات: 30 دينارا

للخارج :

البلاد العربية :60 دولارا

اوروبا : 70 دولارا

الامريكيتين :80 دولارا

---

٤ مليارات دولار خسائر الكيان الصهيوني سنوياً من سرقة السيارات

قدر مسؤول اسرائيلي حجم الخسائر التي تلحق بكيانه نتيجة عمليات سرقة السيارات بنحو ٤ مليارات دولار امريكي سنوياً، وقال يهوشع ماتسا رئيس لجنة الداخلية في البرلمان الاسرائيلي ان «استشراء هذه الظاهرة سيلحق اضراراً اضافية بالمرافق الاقتصادية، وتقول الشرطة الاسرائيلية ان ٢٣ الف مركبة اسرائيلية سرقت خلال العام الماضي، وفيما وصل هذا العدد الى ٢٧ الف مركبة هذا العام، وحذر ماتسا من «الابعاد الامنية» لعمليات سرقة السيارات الاسرائيلية، مشيراً الى ان هجوماً انتحارياً نفذه مقاتلون فلسطينيون في مدينة العفولة داخل الخط الاخضر قبل نصف عام استخدمت فيه سيارة اسرائيلية مفخخة كانت قد سرقت من داخل " اسرائيل."

من جانبه رفض وزير الشرطة الاسرائيلي موشيه شاحل تقديرات ان ظاهرة تزايد السرقات ترجع الى نشاط المقاتلين الفلسطينيين وقال ان هذه الظاهرة «لا ترتبط بقضايا الامن العام» واضاف «يكفي سرقة عشر سيارات او اقل من ذلك لتنفيذ عملية باستخدام سيارة»، وتعتقد المصادر الاسرائيلية ان المقاتلين الفلسطينيين يستخدمون سيارات اسرائيلية مسروقة لشن هجماتهم ضد الاهداف الاسرائيلية وفي تنقلاتهم داخل الاراضي المحتلة، ويعتقد شاحل ان حلول افراد الشرطة وقوات حرس الحدود الاسرائيلي محل جنود الجيش في عمليات التفتيش على الحواجز بين "اسرائيل "والضفة الغربية او قطاع غزة قد يحد من انتشار هذه الظاهرة ۞

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

يعلقون دكتاتوريتهم على مشجب اتهام المعارضة !

انقضت الانظمة الدكتاتورية التي تلبس لباس "الديمقراطية" في العالم الثالث، وتدعي الأخذ بها في اكثر من بلد عربي ان كل رفض للدكتاتورية ونقد لممارساتها نابع من جهات اجنبية تموله وتحركه عناصر الرافضين وجماهير الناقمين لها لان الجهات الاجنبية لا تبغي استقراراً في ديار العروبة ولا استقراراً في ديار الاسلام.

والملاحظ ان الانظمة الدكتاتورية المتسلطة تتخذ من مصطلح "الجهات الاجنبية" مشجباً تعلق عليه ممارساتها الشرسة مع أن هذه الانظمة الدكتاتورية تستمد وجودها وتستند في بقائها واستمرارها في الحكم على الدعم الاجنبي المكشوف الذي تعلن عنه وسائل الاعلام وتصريحات الدكتاتوريين انفسهم.. فلم هذا الخلط الابله والاتهام الغبي للآخرين؟ ولم ازدراء العقل العربي؟ ولم التشكيك في الوعي السياسي المتفتح على الساحة الجماهيرية العربية؟

ان دور "البنتاجون" بواشنطن في اعداد القادة وتصدير الزعماء للوطن العربي معروف في اكثر من بقعة عربية حيث يبدأ النظام الدكتاتوري يتغنى بالديمقراطية الشكلية ثم ينتهي بقمة الاستبداد والقهر والبطش متهماً المعارضة له بالعمالة وهو فيها ضالع، ويعلن للملأ ان خصومه ماجورون لجهات اجنبية وهو واقف على ابوابها، دليل على اعتابها، يستجدي المعونة وينشد الدعم حتى تكتب له الحياة ويضمن لنفسه البقاء على مقاعد الحكم ولسادته الداعمين جر بلاده في قافلة التبعية!

صحيح ان "الجماهير" قد تخدع وتنطلي عليها مسيرة "الزفة" التي تنادي بحياة الزعماء ومنجزات القادة.. ولكن ذلك الى حين حيث يذوب الثلج كما يقول مثل "جداتنا" المجربات ويظهر الذي تحته!

يا رموز السلطة المشبوهة في العالم الثالث!

لا تتهموا خصومكم بالعمالة.. فانتم اساطينها، الغارقون فيها حتى الاذنين! ۞

في كلمة لنواب جبهة العمل الاسلامي والنائبين فيصل وحدادين

افتتاح سفارة العدو ثمرة مُرّة فرضتها الحكومة على الشعب

اعتبر نواب جبهة العمل الاسلامي والنائبان خليل حدادين وتوجان فيصل يوم افتتاح السفارة يوماً اسود واستفزازاً لمشاعر المواطنين الرافضين للتطبيع مع العدو الصهيوني، جاء ذلك في كلمة لهم في جلسة مجلس النواب الاخيرة وقال النواب:-

اننا نعتبر هذا اليوم الذي ترفرف فيه راية العدو الصهيوني في عاصمتنا عمان هذه الراية التي نقشت فيها نجمة داود والخطوط الزرقاء التي تمثل حدود اسرائيل المزعومة من الفرات الى النيل تمثل بالنسبة لنا قمة التحدي والاستفزاز لمشاعرنا ومشاعر كل ابناء الوطن وكل الوان الطيف السياسي الرافض لجميع اشكال التطبيع مع الكيان الغاصب.

واننا نؤكد مرة اخرى ان فتح هذه السفارة في عاصمتنا عمان ثغرة كبيرة يسعى الكيان الغاصب من خلالها الى تحقيق استراتيجية في السيطرة على المنطقة العربية وتحويل هذا الوكر الجديد الذي نجح عدونا في اقامته الى مركز للتجسس والنشاط الاستخباري وتكثيف النشاطات السياسية والاقتصادية في العالم العربي بشكل عام وفي بلدنا الحبيب بشكل خاص.

واضاف النواب: اننا نعتبر ان اقامة سفارة للعدو في هذه الظروف العصيبة من تاريخ بلدنا ثمرة اخرى من الثمرات المرة التي فرضتها الحكومة على هذا الشعب وكانت قد اكدت ان هذا السلام واقامة العلاقات الطبيعية مع الكيان الصهيوني سوف يأتي بالخير والرخاء الاقتصادي على افراد هذا الشعب وما ان وقعت هذه الاتفاقية وما تبعها من خطوات حتى بات الشعب مهدداً في اقتصاده وعيشه الكريم الذي كان يحلم به فازداد الضنك الاقتصادي وارتفعت الاسعار ومورس الارهاب على اصحاب الاقلام النظيفة والالسنة الحية الرافضة للتطبيع فمنع كثير من العلماء من الخطابة والتدريس وصودرت الحريات العامة واحتكرت وسائل الاعلام الرسمية لصنف واحد من الناس واصبح الشعب يقول معنا لهذه الحكومة اذا كنتم ومن اول يوم تقيمون فيه سلاماً مزعوماً مع عدونا وتعلم كل هذه الافعال ومارستم كل هذه الممارسات التي لا تستندون فيها الى سند شرعي ولا دستوري اقول: اذا كنتم تعلمتم هذا من اول يوم وليس عليكم رقيب من السفارة اليهودية فكيف بكم اذا كنتم ستتلقون كل يوم مكالمة او مذكرة احتجاجية على ما يسمح لنا من بقايا الديمقراطية التي تفنيتم بها وسننتظر ومعنا كل احرار الشعب الى اي جهة سيكون انحيازكم والى اي حضارة تقلون الى جانبها.

وقد اكد النواب في كلمتهم اعتزازهم بجهاد الشعب الفلسطيني ووقوفهم معه ووفاءهم لدماء الشهداء الابرار ۞

اعتقال د. محمد أبو فارس على خلفية التدريس في المساجد

النائب د. همام سعيد: يؤسفنا أن ينام العالم في الزنزانة في حين ينام اليهود في فنادقنا

في الوقت الذي يحتفل به بنو صهيون بافتتاح سفارتهم في عمان، ويشربون نخب الفرح حتى الثمالة، تقوم السلطات في وطننا الاردن باعتقال علمائنا والتضييق عليهم وتكميم افواههم قسراً.

مجموعة افراد من السلطات قامت بزيارة الدكتور النائب محمد ابو فارس على خلفية تحدثه في احد بيوت الله، وذهبوا الى بيته يوم السبت الماضي لاعتقاله بيد انهم لم يجدوه، فابلغوا اهل بيته بالتالي: «على الدكتور ابو فارس ان يراجعنا فور علمه» فسأله اهل البيت:- «ومن انتم حتى يقوم بمراجعتكم» فاجابوا: «هو يعرفنا» فقد كان عندنا في الاسبوع الماضي» وفعلاً فقد قام الدكتور بمراجعة اجهزة الامن التي قامت بتوقيفه وما زال كذلك حتى كتابة هذه السطور.

النائب الدكتور همام سعيد عقب على ذلك بقوله: «لقد قاموا باعتقال الدكتور ابو فارس على خلفية تحدثه يوم الجمعة الماضي في احد المساجد كمحاولة لمنع الجميع من التحدث في اي مكان سواء الجامعة ام المساجد ام الندوات. ان هذه الخطوة ليست من القانون في شيء، فالعالم وظيفته تحتم عليه ان يتكلم، فكيف يمنع العالم من الحديث، في حين يسمح لمن لم يحصل سوى على الابتدائية ولا يحسن قراءة القرآن ولا الخطابة بأن يخطب، ان مثل هذه الخطوة، تعتبر اعتداءً صارخاً على الشرع وعلى رسالة الاوقاف نفسها».

النائب همام سعيد اتبع يقول: «منذ البارحة (الاحد) والشيخ العالم ابو فارس ينام في الزنزانة في الوقت الذي ينام فيه اليهود في فنادقنا، ان هذا حقاً لامر مؤسف ومخجل».

وقد تحدث النائب همام سعيد مع رئيس الوزراء بالوكالة السيد عبد الرؤوف الروابدة وأبلغه اسفه لهذا الاعتداء الصارخ على الحريات وضرورة الافراج عن النائب ابو فارس، الا ان الروابدة ابلغه بأن النائب ابو فارس قد اعتقل لمخالفته ما تعهد به، والذي ينص على الا يتحدث في المساجد او يخطب.

الروابدة طلب من النائب همام سعيد ان يكفل النائب ابو فارس ويتعهد له بعدم العودة الى الخطابة، واستغرب النائب همام مثل هذا الطلب وقال: «ان النائب ابو فارس لم يتعهد ابداً بعدم التحدث في المساجد ونحن لن نكلفه على هذا الاساس فهو عالم ومن حقه ان يتحدث في بيوت الله ولا احد يستطيع ان يسلبه حقه، والناس هنا، لن يسكتوا عن مثل هذه التجاوزات، وسيواجه الناس مثل هذه التصرفات للدفاع عن حقوقهم وان يعطوا تعهدات ليتخلى العلماء عن اداء واجبهم في النصح».

واختتم النائب همام سعيد بقوله: «ان الحكومة الآن تدخل في مواجهة ومجابهة العلماء، والشعب لن يسكت عن مثل هذه التجاوزات الصارخة» ۞

العبيدات .. بين الاقالة والاستقالة وجدول الاعمال

مصادر من مجلس الامة اكدت ان دولة العين احمد عبيدات طلب منه ان يقدم استقالته على اثر موقفه من قانون معاهدة السلام وما نشر في محاضرته والاسئلة التي اطلقتها في الاسبوع العلمي الذي اقامه قسم العلوم السياسية في الجامعة الاردنية.

ورغم صدور الارادة الملكية بقبول الاستقالة وتعيين نسيم عبيدات ووصولها الى امانة مجلس الامة الا ان بند الاستقالة سُحب من جدول اعمال الجلسة ۞

د. العكايلة يهاجم الصحف الاسبوعية الاباحية ويطالب بمقاطعتها

هاجم د.عبد الله العكايلة الصحف الاسبوعية الاباحية واتهمها بالتطاول على عقيدة الشعب وقيمه واخلاقه، جاء ذلك في مداخلة له في جلسة مجلس النواب الاخيرة وقال د. العكايلة:-

يبدو ان التطاول على عقيدة شعبنا وقيمه واخلاقه وان مهمة التدمير والتخريب لمنظومة قيمنا كهدف لعدونا في اطار التطبيع معه قد اصبحت تنفذ عبر مجموعة من الوسائل من بينها بعض وسائل اعلامنا الرسمية وغير الرسمية.

ومثل الدكتور العكايلة على ذلك باحدى الصحف الاسبوعية في عددها الاخير وعلى الصفحة الحادية والعشرين منها مثلاً اعلى في تسويق اهداف العدو في التدمير الخلقي والهجوم على قيم مجتمعنا واخلاقه في حين اقدمت على نشر اعلان وبمساحة نصف صفحة تقريباً تسوق فيه الرذيلة وتدعو الشباب والرجال الى الاتصال بهواتف للمومسات والساقطات في الكيان الغاصب في دعوة للسقوط الخلقي العلني وباسلوب اصبح مكشوفاً بالرغم مما تحاول الصحيفة من اضفاء صفة التهكم وعلامات التعجب عليه.

واكد د.العكايلة الحق في مقاضاة الصحيفة لمخالفتها قانون المطبوعات والنشر الذي يحظر على الصحف نشر كل ما يمس الاخلاق العامة ۞

في مداخلة حول انفجار مستودعات الغاز وانهيار عمارة نزال

د.الكيلاني يطالب بتشديد الرقابة على شروط السلامة العامة

طالب النائب د.ابراهيم زيد الكيلاني باجراء تحقيق عادل حول انفجار مستودعات الغاز وانهيار البناية في حي نزال لحماية أرواح المواطنين كما طالب بسرعة البت في هذه القضايا حتى تكون العقوبة والاجراءات عبرة للآخرين، كما اشار د.الكيلاني في مداخلته في جلسة مجلس النواب الاحد الماضي بضرورة اجراء الفحوصات اللازمة على الاطعمة والمشروبات لحماية حياة الانسان من اخطار التلوث ۞

قصة لقاء المجالي وسريد في مزرعة قعوار

يوسي سريد تواعد مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي للقائه في العقبة.. المجالي انشغل وتأخر.. فاتصل بوزير النقل سمير قعوار لاجراء اللقاء في مزرعته في الغور.. قعوار كان يقيم دعوة في مزرعته ضمت عدداً من المسؤولين الحاليين والسابقين وعائلاتهم..

كان منهم رئيس الوزراء الاسبق زيد الرفاعي ونائب رئيس الوزراء السابق ذوقان الهنداوي الذي كان منتوتراً اثناء اللقاء ورئيس لجنة الشؤون الخارجية عبد الكريم الكباريتي.. اللقاء تحول الى ندوة شارك فيها المدعوون.. اما سريد الذي يأتي بصحبة الصحافيين فبعد ربع ساعة (مسافة الطريق) من انتهاء دعوته كان يحدث الصحفيين الاسرائيليين عن كل ما دار في اللقاء ۞

وزير التموين: نعم عطاء السكر احيل الى شركة تنظيفات لأنها قدمت ادنى الأسعار

عطاء السكر احيل مناقصة على احدى الشركات وشركة تنظيفات يملكها ابن شقيق دولة رئيس الوزراء حيث احيل ١٣,٥ طن على كل شركة كان مدار تساؤل ان كان يجوز لشركة تنظيفات الدخول في منافسة في مواد تموينية. السبيل التقت معالي وزير التموين د.عادل القضاة فاكد صحة المعلومة وقال ان من حق شركة التنظيفات التقدم للمنافسة وقد سبق لها ذلك وقد قدمت هي والشركة الاخرى ادنى الاسعار وهو ٤٦٢ دولاراً ۞

الروابدة: البلد "مليانة" رجال

تساءل الناس عن الحديث الذي جرى بين الروابدة وجلالة الملك لدى استقباله في المطار وعقب استقالة الهنداوي على ذمة الروابدة فان الروابدة اكد ان الاستقالة مشكلة بسيطة، وجلالة الملك يحل مشاكل اكبر منها.. واضاف موجهاً الحديث لجلالته «ولا يهمك البلد مليانة رجال» ۞

مركز الزوار والاداء المميز

يلاحظ زوار مجلس الامة الجهد الذي تقوم به الامانة العامة لتسهيل مهمة الصحفيين والمواطنين وغيرهم.. المواطنون الذين احتجوا على الغاء مركز الزوار في البداية لا يخفون اعجابهم هذه الايام من الاداء المميز لموظفي المركز في تسهيل اجراءاتهم وتقبل شكاواهم.. ۞

سر الزيادة في المكالمات الدولية .. موظفات الى القضاء

كان المواطن يتساءل عن سر الزيادة في المكالمات الدولية عندما يجريها من البريد ولكن البريد اوقع عدداً من العقوبات بحق بعض الموظفات.. واحال عدداً منهن الى القضاء، وبانتظار احكام القضاء ۞

ساعة شمسية مكان حي المهاجرين

أجرت امانة عمان مسابقة لتصميم مجمع للنشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي لمدينة عمان مكان حي المهاجرين الذي تمت ازالته. التصميم الذي فاز بالمسابقة كان من طراز العمارة الاسلامية التراثية والملفت للنظر الساعة الشمسية التي تزين باحة المجمع والتي كانت مثار دهشة مهندسي الامانة ۞

الكركي والسفرة المفاجئة

فوجئ د.خالد الكركي المستشار في الديوان الملكي ورئيسه السابق قبل ساعة من سفر جلالة الملك الى لندن بنية اصطحابه، المقربون من الكركي رأوا في ذلك اشارة ايجابية.. لموقع كبير بانتظار المستشار ۞

.... في البحث عن ذوقان

خلال بحث الشرطة في محافظة اربد عن نائب رئيس الوزراء المستقيل ذوقان الهنداوي في قرية النعيمة عثروا على مواطن في نفس القرية اسمه ذوقان ولكن ليس نائباً للرئيس وليس مستقيلاً. ۞

هل تعوّم وزارة التموين أسعار الألبان ؟

مصانع الألبان الأردنية مهددة بالافلاس

أصحاب المصانع للسبيل : لم يعد لوجودنا مبرر

■ كتب ماجد الخضري

وجهت مجموعة من شركات ومصانع الالبان الاردنية نداءً الى رئيس الوزراء طالبت الاهتمام بشركاتهم وانصافهم حتى لا يصلوا الى الافلاس ويغلقوا مصانعهم، وتعاني هذه المصانع من اوضاع مادية سيئة بسبب ارتفاع اسعار المواد الخام الداخلة في صناعة اللبن واللبنة بالتحديد وبسبب فرض ضريبة مبيعات على المواد الداخلة في صناعة الالبان والاجبان وللالقاء مزيد من الضوء على هذه المشكلة، قمنا بجولة على بعض مصانع الالبان الاردنية.

مسؤولون في شركة الالبان الاردنية قالوا للسبيل:

لقد تم فرض رسوم ضريبة المبيعات على المواد الداخلة في صناعة الالبان مثل البولسترين ومواد التغليف وتم رفع اسعار المحروقات وتم رفع اجور العاملين في هذه الشركات وما زالت الاسعار على حالها منذ عام (٩٠) وانخفضت الطاقة الانتاجية لمصانع الالبان لان هناك عشرات المصانع الجديدة التي تباشر العمل يومياً كل هذه الامور اثرت على الشركات والمصانع وما زال السعر محدوداً وارتفعت التكلفة، ولذلك نحن نطالب بتعويم اسعار الالبان، فاللبن واللبنة لا توفر اية ارباح للمصانع بل انها تخسر في كثير من الاحيان.

ادارة شركة البان الخليل اضافت تقول هناك عدداً من المشاكل تهدد باغلاق مصانعنا وهي: التسعيرة فالتسعيرة قديمة وضعت عام ١٩٩٠ ولم يطرا عليها اي تغيير رغم ارتفاع اسعار الوقود وفرض ضريبة المبيعات على المواد الداخلة في صناعة الالبان باستثناء الحليب وهناك دراسة قامت بها وزارة التموين مفادها: «ان مصانع الالبان ضمن التسعيرة الموجودة تخسر» ومصانعنا تنزف فمن يوقف هذا النزيف ونحن نطالب وزير التموين ان يتخذ القرار بالسرعة المناسبة وفي ضوء هذه المعطيات فنحن نطالب برفع الاسعار وكنتيجة طبيعية اقول اننا لا نستطيع الاستمرار في ظل هذه الظروف واذا بقي الوضع على ما هو عليه فاننا سوف نفقد مبرر وجودنا.

واشار السيد صالح الراعي ممثل اصحاب شركات ومصانع الالبان الى عدم وجود تخطيط فيما يخص هذا القطاع قائلاً اننا بحاجة الى مصنعين للالبان وليس الى الاف المصانع، فكثرة عدد المصانع جعلها تاكل بعضها البعض، فمثلاً قالوا لنا لا يوجد ضريبة مبيعات على مستلزمات الانتاج وفرضت الضريبة وكثير من الامور ارتفعت اسعارها مثل المياه وقطع الغيار والبلاستيك.... فالمصانع لا تربح اطلاقاً بل هناك خسائر وقد قامت وزارة التموين بدراسة ووصلت الى هذه النتيجة وكان هناك نية لان تتوقف هذه المصانع عن الانتاج ونحن الآن نطالب بتصويب اوضاعنا من خلال تعويم اسعار الالبان واذا بقي الوضع على ما هو عليه من المؤكد اننا سنتوقف عن الانتاج فالمصانع الآن تعمل بـ ٣٠٪ من طاقتها، "لو هناك استهلاك مستعدين ان نعمل (٢٤) ساعة".

من جهة اخرى فقد قامت وزارة التموين باجراء دراسة على ثلاثة من الشركات العاملة في مجال صناعة الالبان وكانت نتيجة الدراسة ان هذه المصانع لا تحقق ارباحاً وقام وفد ممثل لهذه الشركات بزيارة وزير التموين وشرح له وجهة نظرهم فيما يخص اسعار الالبان ۞

في نشرة توزع في البريد وبكميات كبيرة تحت عنوان

تنبهوا واحذروا حزب الاخوان

الادعاء بأن "الاخوان المسلمون يكفرون الحكام والرعية" ويعملون على اثارة الفتن واسالة الدماء "!؟!

هل هنالك علاقة بين رأس المال الاسلامي والصهيوني ؟!!

■ غلاف النشرة ■

السبيل – خاص

توزع في الأردن بواسطة البريد وبكميات كبيرة نشرة تحت عنوان (حقائق... فتنبهوا واحذروا حزب الاخوان) وتقع النشرة في اربع صفحات وتحمل توقيع "ناصح امين" تتضمن هجوماً على جماعة الاخوان المسلمين يتهمها بتهم مختلفة، النشرة كما يبدو صادرة من لبنان لكنها تشن هجوماً على جماعة الاخوان المسلمين في كل البلاد العربية فماذا تقول النشرة؟ التهمة الأولى التي يلصقها اصحاب النشرة بالاخوان هي تكفير الحكام والرعية مما يعني ان الاخوان يعتبرون كل المسلمين سواهم كفاراً وفي هذا السياق ورد في النشرة:-

«... انهم فقط المسلمون وكل من سواهم كفار ويعتبرون المجتمعات الاسلامية مجتمعات جاهلية كافرة لأنه يسودها حكم القانون لا حكم الشريعة.

وهم بتكفيرهم هذا شملوا الحكام لأنهم يحكمون بغير ما انزل الله والرعية: المشايخ والمؤذنين والتجار واصحاب المهن والحرف والكبار والصغار لانهم لا يثورون على حكامهم، وتستطرد النشرة في اتهام الاخوان باثارة الفتن والقلاقل واراقة الدماء والعمالة لاعداء الامة!! فتقول:- «هذه الفئة لا هم لها الا الحكم على الناس بالكفر ولا شغل لها الا اثارة القلاقل والفتن ورؤية الدماء تسيل في الشوارع والازقة والاحياء في الوطن العربي تحقيقاً لمآرب اعدائنا واسيادهم الذين يحركونهم لتمزيقنا وتشتيتنا».

ويستدل كاتب النشرة على هذه التهمة ببعض ما ورد في مقابلة للنائب اللبناني الاسلامي زهير العبيدي لصحيفة السفير اللبنانية عام ١٩٩٢ حيث قال: «ان انتصار التيار الاسلامي سواء في الجزائر او في تونس او اي بلد عربي اخر اعطى دفعاً قوياً للتيار الاسلامي في لبنان».

وتمضي النشرة في اتهاماتها فتنقل عن مجلة الشراع قولها «هناك علاقة بين جماعة الاخوان وبين شركة القناة وان هذه الشركة موّلت الاخوان بمبلغ ٣٠ الف جنيه والشركة معروفة انها كانت تعمل لحساب المخابرات الانكليزية والفرنسية».وهنا التهمة للاخوان في مصر في الاربعينات.

الناصح الامين يتهم الاخوان ايضاً بوجود علاقة مع الحركة الصهيونية حيث ينقل عن النائب المصري احمد طه في حديث لصحيفة السفير في عام ١٩٩١ «حيث ذكر وجود علاقة بين رأس المال الذي يُسمى اسلامياً ورأس المال الصهيوني».

هذا ما ورد في نشرة الناصح الأمين تاركين لقارئنا الكريم الاستدلال والحكم ۞

الروابدة : قلبي مع المعارضة

بينما كانت احزاب المعارضة تنفذ اعتصاماً امام مبنى رئاسة الوزراء توقف السيد عبد الرؤوف الروابدة رئيس الوزراء بالوكالة متحدثاً مع احد المعتصمين بالقول: قلبي معكم، فيما استغل الفرصة شخص آخر والصق على الزجاج الخلفي لسيارته يافطة تحمل: لا لكل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني ۞

لفظ الجلالة على الورق الصحي

يباع في الاسواق الاردنية نوع من الورق الصحي كتب عليه بالعربية "بسم الله ما شاء الله" واننا اذ نستغرب هذا الاستهتار الواضح بمعتقداتنا الاسلامية فاننا نطالب وزارة الصناعة والتجارة بمتابعة هذا الموضوع ومعاقبة المسؤولين عن هذا العمل اللااخلاقي التعسفي سيما ان هذه الاوراق تستعمل لازالة الاوساخ او بقايا الطعام. وسيكون مصيرها الى سلة المهملات بلا منازع وقد حاولنا في السبيل معرفة الشركة الصانعة لهذه الاوراق الا اننا لم نفلح في ذلك رغم ان جميع شكوكنا تدور حول شركة بعينها، سيما ان عدداً من المواطنين قد اكدوا لنا هذه الشكوك ۞

وعلى الجوارب ايضاً !

كما تباع في عمان وفي احد المعارض المقامة حالياً جوارب تحمل كلمة "الله" مصنوعة في بلد عربي مجاور!وامعاناً في اهانة اسم الجلالة رسم هذا الاسم على ناحيتي الظهر والبطن مع ان الزخرفة عادة لا تكون الا على ظهر القدم!!

القضية نحيلها الى الادارة العامة للجمارك والى المعنيين في وزارة التجارة والصناعة والى وزارة الاوقاف ۞

أسبوع الانتفاضة في فرع جبهة العمل في مادبا

يقيم حزب جبهة العمل الاسلامي / فرع مادبا اسبوع الانتفاضة من ١٣-٩٤/١٢/١٥م بمناسبة الذكرى الثامنة للانتفاضة المباركة حيث يتضمن البرنامج الفعاليات التالية:

* احدث فعاليات الانتفاضة ومجازر اليهود ما بين الساعة ١٢,٠٠ – ٥,٠٠ مساء.
* يوم الثلاثاء للرجال ويوم الاربعاء للنساء كما يتضمن البرنامج ندوة عن عداء اليهود للاسلام.
* يوم الخميس الساعة ٣,٠٠ مساءً يتحدث فيها كل من المهندس ابراهيم غوشة والاستاذ احمد الكفاوين ۞

ندوة في جبهة العمل الاسلامي – عمان الثانية بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثامن

يقيم حزب جبهة العمل الاسلامي عمان الثانية ندوة بعنوان (الانتفاضة واقع وطموحات) ويشارك في هذه الندوة النائب الدكتور همام سعيد والمهندس ابراهيم غوشة ويدير الندوة رئيس الفرع المحامي حكمت الرواشدة. وذلك في الساعة الثالثة من عصر يوم الجمعة ١٦/١٢/١٩٩٤ في مقر الفرع قرب طوارئ البشير ۞

الزوج والزوجة يموتان خنقاً في الحمام وتلحقهما ابنتهما في اليوم الثاني!!

كان السيد م.ك يسكن وزوجته س.ق في احدى العمارات بعمان منذ سبعة اعوام، وقد رزقهما الله بخمسة اطفال.

صاحبة العمارة (م) سمعت صراخ ابنة الزوجين وتبلغ من العمر ٩ سنوات وهي تقول:« بابا نايم في الحمام».

(م) هبطت على الفور الى حيث يسكن الزوجان في الطابق الارضي، ودخلت البيت ودفعت باب الحمام، واذا بها ترى الزوج والزوجة ملقيين على الارض وغائبين عن الوعي، وتم نقلهما فوراً الى المستشفى بواسطة سيارة الدفاع المدني، الا ان الوقت كان قد فات، اذ تبيّن انهما قد توفيا نتيجة تسرب الغاز من سخان الماء (الكيزر) ثم توفيت ابنتهم الطفلة منال في اليوم الثاني من وفاة الزوجين، حيث كانت الطفلة تعاني من مرض في القلب.

■ بقي ان نذكر ان الزوجين لم يبلغا بعد سن الثلاثين ولكنهما وبسبب خطأ خلفا وراءهما اربعة ايتام، وهنا ننبه المواطنين من اخطار المدافئ التي تعمل بالكاز او بالغاز، لياخذوا الحيطة في كل شيء، من اجل الحافظ على السلامة العامة ومن اجل ان يبقى الاطفال في كنف آبائهم ۞

اوراق اردنية

بمناسبة افتتاح سفارة العدو الصهيوني

(هم العدو فاحذرهم، قاتلهم الله انى يؤفكون)

■ سميح المعايطة

لا نشعر بالفخر والسعادة اننا عشنا في عهد وزمن سياسي اصبح فيه رفع العلم الصهيوني في عمان على وكر تجسس ونشر رذيلة "يسمى بالسفارة" خاتمة المطاف ومنتهى الآمال والحلم التاريخي لنا كاردنيين عرب ومسلمين، وان تكون هذه العلاقة غير المباركة مع عدو امتنا وديننا ومغتصب حقوقنا هي النصر الذي نطوي به اكثر من سبعين عاماً من الصراع والدماء والشهداء والارض والمقدسات الضائعة.

ولا يحق للدولة الاردنية وذراعها التنفيذي الحكومة ان تشعر بان ما تفعله انجازاً وممارسة قومية وهي التي تستند حسب ما تصرح في حركتها الى مبادئ الثورة العربية الكبرى، مع انها تعلم ان الارض العربية في فلسطين ولبنان والجولان ما زالت محتلة. وما زال ابناء الشعب العربي في فلسطين يعيش في ظل القمع والاحتلال كما ان المقدسات العربية الاسلامية منها والمسيحية ما زالت تحت الاحتلال في ظل الاصرار والتعنت الصهيوني على التمسك بها بموافقة عربية ضمنية!!

هذا على صعيد الحقوق العربية والاسلامية مع اننا على ثقة ان الحقوق الاردنية لم تعد كاملة هذا اذا كنا نفصل بين الحقوق العربية والاردنية.

وببدء العلاقات الدبلوماسية وافتتاح السفارة الصهيونية ترتفع في عمان (راية حمراء) لوكر تجسس يقوده ضباط الموساد الصهيوني ليحققوا ما عجزوا عنه سابقاً في العمل التجسسي ضد امن الاردن وابنائه كما ستضيف هذه السفارة مركزاً لنشر الرذيلة وترويج الفساد والزنا وشبكات التخريب في كل المجالات التي يشعر الصهاينة انها تهدد مصالحهم وامنهم الاقتصادي والاجتماعي...، وسيكون هذا (الجحر السياسي) مهوى لقلوب الطابور الخامس الذي شرب من لبن الصهيونية في محافل الماسونية وغيرها ولاولئك الذين شربوا من سيل دولارات العمالة او باعوا انفسهم ووطنهم في ليلة حمراء بين احضان مومسات بني صهيون اللواتي لسن الا مجندات في خدمة الكيان الصهيوني، وسيكون هذا الوكر سوقاً لشراء الذمم وترويج المخدرات وكل ما هو شيطاني قبيح.

سفارة اليهود في عمان ادانة لهذه الامة كلها بلا استثناء اولاً و لاصحاب القرار العربي، اولئك الذين امتلكوا زمام قيادة الامة عقوداً طويلة فصنعوا لها واقعاً ضعيفاً مفككاً ثم عادوا ليجعلوا من خطيئتهم مبرراً ليدخلوا الامة في عصر الهيمنة الصهيونية، بحجة اننا لا نملك القدرة، وهم الذين حرموا الامة من مقدراتها وعطلوا مسيرة قوتها.

وحتى لو فتح في كل مدينة وقرية اردنية سفارة لكيان العدوان فانه لا يجتمع في قلب مسلم او عربي مخلص حب هؤلاء المعتدين والولاء لهم مع الانتماء لهذا الدين او الايمان بحقوق هذه الامة والارتباط مع ابنائها ومقدساتها في وقت يتسلط سوط الاحتلال عليهم ليل نهار ولن يجتمع في قلب مسلم عربي حب اليهود المعتدين وكتاب الله الذي جعل من عداء اليهود والمعتدين عبادة نتقرب بها الى الله (لتجدن اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) ولن تكون موالاة اليهود في نفس مع من يشده الحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عاش سنوات دولته في صراع معهم حتى اخرجهم من المدينة وحرّم عليهم دخول الجزيرة العربية بعدما آذوا الرسول والاسلام والمسلمين.

افتتاح سفارة العدو الصهيوني ليست الا جزءاً من مرحلة يُصنف فيها الناس مهما كانت مستوياتهم وفق قول الله تعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) ⊕

سابقة تفتح المجال لعودة الخطباء الممنوعين من الخطابة :

محكمة العدل العليا تُلغي قرار وزير الاوقاف بمنع المهندس الذنيبات من الخطابة

■ كتب محرر الشؤون المحلية

في سياق قراراتها التي استهدفت منع كثير من الخطباء والمدرسين في العديد من مدن المملكة قامت وزارة الاوقاف بمنع الخطيب المتطوع المهندس عبد الحميد الذنيبات الذي كان خطيباً في مسجد الفوير في محافظة الكرك، وقد تقدم المهندس الذنيبات بدعوى امام محكمة العدل العليا بواسطة محاميه الاستاذ عبد المجيد الذنيبات للطعن في قرار وزير الاوقاف، وقد قررت المحكمة يوم السبت الماضي (١٢/١٠) الغاء قرار وزير الاوقاف.

وقد استند الطاعن في اسباب دعواه على ما يلي:-

١- ان القرار مخالف للقانون ذلك لان قانون الوعظ والارشاد رقم ٧ لسنة ١٩٨٦ ونظام الوعظ والارشاد رقم ١١ لسنة ١٩٨٧ اوجب على وزير الاوقاف قبل فصل او وقف اي خطيب بزعم مخالفته للقانون او للسياسة العامة التي تقرها الوزارة ان تشكل لجنة خاصة للتحقيق مع الخطيب المخالف ليتسنى له الدفاع عن نفسه وتبيان موقفه ووجهة نظره.

٢- ان القرار مشوب بعيب انحراف السلطة وسوء استعمال السلطة، وقد تقدمت النيابة العامة الادارية بلائحة جوابية دفعت الدعوى بعدة دفوع منها:-

١. عدم اختصاص محكمة العدل العليا بمثل هذه الدعاوى التي يتقدم بها الافراد.

٢. القرار المطعون فيه ليس قراراً ادارياً نهائياً قابلاً للطعن.

٣. عدم توفر المصلحة بالنسبة للطاعن.

٤. اجراءات الوزارة قانونية لمخالفة الطاعن لقانون الوعظ والارشاد ونظام الوعظ والارشاد لتغيبه مرتين عن خطبة الجمعة واسناد الخطبة الى اخرين دون علم وموافقة مدير الاوقاف المختص.

٥- الدعوى مقدمة بعد فوات المدة القانونية.

وقد قدم الطاعن بواسطة وكيله المحامي الذنيبات لائحة ترد على هذه الدفوع، وقد خلصت المحكمة بعد سماعها للاقوال والمرافعات الى ما يلي:-

١ - ان محكمة العدل العليا واستناداً للمادة التاسعة من القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٢ مختصة للنظر في هذه القضية حيث ورد في الفقرة التاسعة منها ان محكمة العدل العليا تختص بالطعن في اي قرار اداري نهائي يقدمه الافراد والهيئات.

٢ - ان القرار المطعون فيه هو قرار اداري نهائي صادر عن سلطة ادارية مختصة يؤثر في المركز القانوني للطاعن.

٣- ان مصلحة الطاعن متحققة في هذه الدعوى اذ لا يشترط في صحة دعوى الالغاء ان تكون المصلحة المهددة هي مصلحة مادية بل ان توفر المصلحة المعنوية وتهديدها كاف بقبول دعوى الالغاء ومصلحة المستدعي متوفرة في هذه الدعوى اذ ان مصلحته الادبية متوفرة فيها.

٤- ان القرار المطعون فيه مخالف للقانون ذلك ان المادة الثانية من قانون الوعظ والارشاد رقم ٧ لسنة ١٩٨٦ قد عرفت الواعظ وهو ما ينطبق على المستدعي وان المادة الخامسة من نظام الوعظ والارشاد رقم ١١ لسنة ١٩٨٧ وان منعت الخطيب من ان يقوم بتكليف غيره بالخطابة بدلاً منه الا باذن وموافقة مدير الاوقاف المختص الا انها اجازت ذلك في الظروف الطارئة واستثناء من هذه القاعدة للخطيب ان يكلف غيره بدون الرجوع الى المدير بشرط ان يكون المكلف مؤهلاً لذلك وان يتحمل الاثنان اية مسؤولية ناجمة عن ذلك وانه يفهم من نص هذه المادة والمادة العاشرة من النظام المذكور انه اذا ارتكب الواعظ او الخطيب اية مخالفة لاحكام القانون فيتخذ الوزير العقوبة المناسبة ومنها الوقف عن الخطابة لحين انتهاء اللجنة المشكلة لذلك من التحقيق بمعنى انه لا بد من وجود لجنة للتحقيق مع المخالف ولافساح المجال للخطيب او الواعظ بيان وجهة نظره والدفاع عن موقفه امام هذه اللجنة ولما لم تفعل الوزارة ذلك ولم تتشكل مثل هذه اللجنة فان القرار المشكو منه حري بالالغاء فقررت المحكمة الغاءه بتاريخ ١٠/١٢/١٩٩٤م.

ومن الجدير بالذكر ان غالبية نواب جبهة العمل الاسلامي الذين منعوا من الخطابة والتدريس قد تقدموا بدعوى الطعن في قرار وزارة الاوقاف الذي يقضي بمنعهم من ذلك ⊕

في اجتماع للتجمع الوطني الطلابي الاردني (وطن)

احد افراد التجمع : مجلس الطلبة لا يمثل الا نفسه وهو مجلس للاخوان المسلمين تحركه الغرف المظلمة

عضو في التجمع : نشكر مدير الجامعة كثيراً والعلامة المعادة عادلة جداً

■ كتب رائد النجار :

قمت يوم الاربعاء الماضي بزيارة الجامعة الاردنية لتغطية المؤتمر الصحفي الذي عقده مجلس الطلبة، وهناك سألت بعض الطلاب فيما اذا كانوا يعرفون مكان المؤتمر والذين اخبروني بدورهم بانه معقود في مدرج الامير الحسن بن طلال، وتوجهت من فوري الى هناك بطريق الخطأ، اذ انه كان من المقرر ان اغطي المؤتمر الصحفي الذي يعقده مجلس الطلبة ولكن ذهبت الى تجمع اخر كان قد دعا اليه (التجمع الوطني الطلابي الاردني - وطن) والذي تم عقده في ذات وقت المؤتمر الصحفي لمجلس الطلبة، ولكني اليت على نفسي إلا ان احضر هذا التجمع كي اطلع بنفسي على هدف هذا التجمع والذي اجتمع «بلجنة الحوار» التي انتدبتها الجامعة لدراسة موضوع العلامة المعادة والتي اثارت زوبعة كبيرة بين الطلاب، الحضور كان ضعيفاً جداً، اذ لم يتجاوز عدد الحاضرين الـ ٥٠ شخصاً، واشياء كثيرة متناقضة لم استطع فهمها، «فلجنة الحوار» هي هيئة رسمية انتدبتها الجامعة في حين ان تجمع «وطن» هو تجمع غير رسمي ولا يمثل على الاطلاق طلبة الجامعة الاردنية، والحضور كان اكبر استفتاء على مدى شرعية وشعبية وقانونية هذا التجمع، اذ لا احد انتخبه، كما دارت في ذهني اسئلة كثيرة جداً لم اجد الاجابة المناسبة لها، فلماذا مثلاً يتم خلق تجمع طلابي غير شرعي في الوقت الذي يوجد فيه مجلس للطلبة منتخب بكل ديمقراطية وهو -بحسب رأي الطلاب جميعاً- الممثل الشرعي الوحيد للطلبة في الجامعة؟ ومن الذي اعطى التجمع صفة رسمية في الجامعة تؤهله لعقد ندوات ومؤتمرات وتجمعات رغم ان الجميع يعلم بعدم صحة وضعيته القانونية؟

طالب: استغرب تخوين مجلس الطلبة وسكوت لجنة الحوار على ذلك

كل هذه الاسئلة تلاشت عندما قام احد اعضاء هذا التجمع ليتحدث امام اللجنة، وبداية قوله كان بآيات من القرآن الكريم والتي استخدمت في غير موقعها على الاطلاق، ثم قال لاحد الدكاترة في لجنة الحوار عندما حاول مقاطعته : «رجاءً دكتور، فهذا تسجيل موقف وينبغي ان يقال، ان مجلس الطلبة ليس الممثل الشرعي والوحيد للطلبة، فهو لا يمثل الا نفسه، ونحن نعلم ان الغرف المظلمة هي التي تحركه، فمجلس الطلبة يحاول الثأر من الاردن وابنائه- انظر اخي القارئ عظم وفداحة هذه الجملة ودلالاتها- فهو ليس من الوطنية في شيء، بل وصلت الدرجة باحد اعضاء المجلس لان يمحو الاردن عن خريطة العالم وينكر وجوده- طبعاً كلام مختلق وعار عن الصحة تماماً- ولذلك فاننا نقول ان هذا المجلس لا يمثل الا نفسه ولا يمثلني انا كطالب وهو مجلس يخضع للغرف المظلمة ولا تهمه مصلحة الطلبة كما يزعم، وانت تعلم يا دكتور من اقصد، اقصد اصحاب اللحى طبعاً»، صدمت لما سمعت، وايقنت بأن المتحدث لا يمثل الطلبة ولا يخدم الوطن، وقام على اثر ذلك احد الطلبة الجالسين ليرد على ما ذهب اليه الطالب السابق، وقال:« انني طالب هنا، ولست من مجلس الطلبة، ولكني استغرب تخوين المجلس والتشكيك في وطنيته، فاعضاء المجلس هم من ابناء هذا البلد، واستغرب اكثر ان تسمح لجنة الحوار بمثل هذا التهجم الظالم، والغريب ان جميع الطلبة بلا استثناء يقفون وراء المجلس ليعبروا عن رفضهم المطلق لقانون العلامة المعادة لانه ظلم للطالب، وتجمع الطلاب الهائل هو اكبر دليل على ان علامة (٦٠) هي ظلم للطلاب، ولذلك فاني اقترح الرجوع لمجلس الطلبة لانه الممثل الشرعي والوحيد واؤكد الوحيد لكل الطلبة، ونحن من انتخبهم فنجحوا».

وهنا قام الطالب المنتسب لتجمع وطن والذي خوّن مجلس الطلبة غاضباً وقال:« ان هذا ليس مجلس طلبة بل هو مجلس للاخوان المسلمين، والكل يعلم ذلك» ثم غادر المدرج وهو يسب ويشتم ويردد كلمات بذيئة.

وايقنت هنا ان هذا التجمع جاء فقط ليشق الصف الطلابي ويثير القلاقل والبلبلة بينهم واستغرب الطريقة والاسلوب الذي تصرف به اعضاء «وطن». ولعل النكتة الكبرى تتضح تماماً عندما قام عضو اخر من وطن وقال: «اننا نشكر رئيس الجامعة الاردنية عظيم الشكر لصبره على تمرد الطلبة، نشكره كثيراً لذلك، ونشد على يده فيما ذهب اليه فالطالب ليس مظلوماً والعلامة المعادة هي العدل بعينه».

انه رأي يخالفه كل الطلبة اي بنسبة ٩٥٪ ولسنا ندري هنا هل قائل العبارة السابقة طالب ام لا، وهل مصلحة اخوانه الطلبة هي مصلحته ام لا؟

ان وحدة الصف الطلابي وقوته لهو دليل قاطع على فشل محاولات اي تجمع غير شرعي لشقه، كما ان حضور مجلس الطلبة في الجامعة لا ينكره احد ⊕

شارون عضو الكنيست ووزير الدفاع الصهيوني السابق :-

لنا اراضٍ محتلة في الاردن

الأردن دولة الفلسطينيين القائمة

في مقال له في صحيفة الجروسالم بوست الصهيونية تحدث ارئيل شارون عضو الكنيست الصهيوني ووزير الدفاع السابق عن موقفه من معاهدة الصلح بين الاردن والعدو الصهيوني، وفي هذا المقال اكد شارون العديد من افكاره ومعتقداته التي يشاركه فيها قطاع من الصهاينة اليهود.

شارون تحدث عن .. "الاراضي الصهيونية المحتلة" في شرق الاردن وذكرها تحديداً جبال جلعاد في البلقاء، ميراث قبائل روبين ومنطقة باشان وغيرها، واكد بذلك مقولته التي قالها عندما دخل بيروت محتلاً عام ١٩٨٢ وكان وزيراً للاحتلال (الدفاع) الصهيوني «ان لنا اراضٍ محتلة في جلعاد وشيحان، وهي مناطق في محافظتي البلقاء والكرك، شارون يعتبر هذه الاراضي الاردنية جزءاً من وعد بلفور.

اما موضوع المياه ورغم اقرار شارون ان الكميات التي ستعطى للأردن (٥٠-١٠٠ مليون متر مكعب) قليلة ولا تكفي الا لري ٥٠ مستوطنة زراعية في الكيان الصهيوني، رغم هذا الاقرار فانه يعتبر هذه الكميات القليلة جزء من احتياجات كيانه ولا يجوز التفريط بها.

شارون صاحب فكرة الوطن البديل يعتقد ان الاردن هو دولة الفلسطينيين القائمة التي لا يجوز الحديث عن غيرها ويحمل الحكومة مسؤولية عدم تضمين المعاهدة النص الواضح والمباشر على توطين اللاجئين في الدول التي يقيمون فيها، مع ان المعاهدة تحدثت عن التوطين بشكل واضح لكن يبدو ان الارهابي شارون لم يعجبه ما ورد في المعاهدة، ولاهمية المقال نضعه بين يدي القارئ بنصه الكامل:-

لم اصوت لمعاهدة السلام مع الاردن على الرغم من انني كنت ارغب حقاً في ذلك، ولم اذهب لاحتفالات وادي عربة مع شوقي لان افعل.

لم أخطط لذلك، ولم احسب له مقدماً، بل كان نتيجة للاضطراب العاطفي المتزايد، وحيث كان الوقت يداهم الجميع وموعد التصويت يقترب، بدأت اشعر بعدم القدرة على رفع يدي للموافقة على الاتفاقية.

انني احبذ عقد اتفاقيات سلام مع جميع الدول العربية وبخاصة الاردن، فالاردن هي دولة الفلسطينيين القائمة، حيث يجب الا تكون هناك دولة اخرى لهم مع هذه الدولة، ومعها فقط ابحث القضية الفلسطينية.

ليس لي شكاوى ضد الملك الحسين. فلقد ادار المفاوضات بجدية، بالبروتوكول الملكي، كسيد لمملكته، ولكن في مقابله كان يجلس عدد من موظفي مدينة صغيرة، كانت قلوبهم الواجفة ترغب في شيء واحد فقط، هو الانتهاء من العملية

لا يملك جيلنا الحق أن يحرم الأجيال القادمة من أقدس مواقع الشعب اليهودي

ما أخذه الأردن من مياه لا يكفي ٥٠ مستوطنة زراعية لكنه على حساب حقوقنا

باسرع ما يمكن.

تعوز الاتفاقية عدة بنود، كما ان بنوداً اخرى يجب الا تكون موجودة فيها.

على سبيل المثال:-

■ لا توجد كلمة حول ارتباطنا التاريخي مع الضفة الشرقية من الأردن، جبال جلعاد، منطقة باشان، ميراث قبائل روبين جاد ونصف ميناشي، فلقد تسلمنا المنطقة في اعقاب تصريح بلفور من عصبة الامم كجزء من "الوطن القومي اليهودي"، واخذت منا عن طريق الانتداب البريطاني، بعد ذلك بفترة قصيرة عام ١٩٢٢.

■ لقد تم خلق حقائق سياسية منذ ئذ ولكن كيف يمكن الا يكون ذكر لكل ذلك؟

■ لم يتم ترسيم الحدود بين اسرائيل والاردن في القطاع الممتد بين البحر الميت ووادي بيت شان "بيسان". ان لاسرائيل مصلحة اساسية حقيقية في رسم هذه الحدود تسمح لها بان تكون على نهر الاردن.

■ لم تعالج الاتفاقية قضية اللاجئين الفلسطينيين والحاجة الى اعادة توطينهم في الاقطار التي يقيمون فيها حالياً، سيزداد الضغط على اسرائيل لاستيعابهم.

■ تقتضي الاتفاقية ان نتقاسم المياه القليلة التي لدينا وان ننقل بعضها للاردن، على الرغم من النقص الحاد الذي نعاني منه، يقول لنا "الخبراء المفوضون" بانها لن تكون كمية كبيرة، فقط ما بين ٥٠ مليوناً و١٠٠ مليون متر مكعب «اي ما يكفي لـ٥٠ مستوطنة زراعية في اسرائيل».

■ لا توجد فقرة تحرم قانونياً المجموعات الارهابية، وحتى حماس، التي مقر قيادتها في الاردن، لم تطلب حكومتنا حتى مجرد ذلك الطلب.

هذه كلها اخطاء خطيرة، ومع ذلك ربما نكون قد غضضنا الطرف عنها واغفلناها، لكن امراً واحداً غير مقبول البتة هو منح المملكة الاردنية دوراً رسمياً تجاه جبل الهيكل اقدس "المواقع اليهودية في اتفاقية سياسية.

ان اية امة من امم العالم لم تكن لتفعل مثل هذا الفعل، كما ان اية حكومة عاقلة ما كانت لتجرؤ على النظر في مثل هذه الخطوة، فقط اولئك الذين لا يتمسكون بشيء مقدس، يمكن ان يتصرفوا على هذا النحو.

واذا لم يكن هناك شيء مقدس فاننا لن نستمر في البقاء هنا ودونما اجراء اية مقارنات، هل كان بامكاننا الحصول على اعتراف، وعلى وضع خاص، من الاردن، على جبال جلعاد او جبل نيبو؟

لا يملك جيلنا الحق -وقبل ذلك وبعده ما هو العمر الزمني لجيل واحد؟ -ان يحرم الاجيال المقبلة من اقدس مواقع الشعب اليهودي. ان التنازل في حكم جبل الهيكل هو بداية التنازل في السيطرة على القدس.

لكن هذه الحكومة لا تتردد لقد غاصت دونما اية ارتعاشة، عندما عزف السلامان الوطنيان يوم الاربعاء الماضي، كان من الصعب ان نتقبل ما كان يجري. العدو يتم تحويله الى صديق.

ان ذلك امر مهم، ولكن علينا الا ننسى هذه مغامرة عاطفية مستمرة، ليست سرية فلقد كانت هناك سلسلة من الحروب القاسية على امتداد عدة سنين.

دعاني لله انهم قبل ان يتخلوا عن اي شيء آخر هو ان يفكروا بالثمن الذي ندفعه مقابل ذلك ⊕

الأوقاف تناقش النائب الدكتور محمد عويضة

كتب سعادة النائب محمد عويضة مقالاً مطولاً بعنوان (عجائب الاوقاف في مرحلة التطبيع) بداه بقوله :(اقدمت وزارة الاوقاف على اغتيال رسالة المسجد) فافتعل جريمة نسبها للوزارة ثم اخذ يضني نفسه بمحاولة اثباتها فجاء الكلام متداخلاً وغير مترابط، متماحك المعاني والالفاظ باسلوب كان رجاؤنا ان لا يلجأ سعادة النائب اليه لان من حقه ان يلجأ الى الاساليب الدستورية في مساءلة الوزارة عن هذه المزاعم دون تشهير او اثارة للغط والاقاويل عبر الصحافة، الا اذا كان القصد الاساءة وتشويه السمعة واثارة الناس على وزارة الاوقاف وليس النصح والاصلاح.

وحرصاً من هذه الوزارة على بيان الحقيقة ووضع الامور في نصابها فسوف نفند بالحجة والمنطق كل ما تعرض له سعادة النائب المحترم، مع الدعاء لله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وسعادته ان تكون تقوى الله نصب اعيننا باستمرار وان نبتعد عن التجني والاتهام في اقوالنا وافعالنا متحرين الحقيقة والصواب فان الله سبحانه وتعالى يقول (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) ويقول سبحانه (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا)، وعلى افتراض ان المخالفة في الرأي وصلت الى حد الكره فيجب ان لا ننسى قوله تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى).

وقد بدأ التجني على الوزارة في مقالة النائب المحترم باتهامها بانها ابعدت مئات الخطباء عن المساجد مغتالة رسالة المسجد لا لشيء الا لانهم يعارضون معاهدة التسوية والسلام، فليسمح لنا سعادة النائب المحترم ان نقول له: ان هذا غير صحيح جملة وتفصيلاً والذي فعلته وزارة الاوقاف انه عندما نسبت لبعض الخطباء مخالفات تصل الى درجة التحريض وايقاع الفتنة والتشهير والتكفير والتخوين قامت الوزارة بتطبيق قانون الوعظ والارشاد عليهم وقد كان سعادة النائب المحترم من الذين الحوا على تطبيقه في جلسات مجلس النواب، والوزارة بحكم انها تطبق القوانين والانظمة لا تستطيع الا ان تلتزم بتطبيقها، وواجب السلطة التشريعية والتي منها سعادة النائب المحترم ان تسهر على تطبيق السلطة التنفيذية للقوانين والانظمة وان تسائلها ان قصرت، لا ان تسائلها ان طبقت والتزمت، فضلاً عن ان يبالغ في حجم الاجراءات وهي لا تعدو عن ثلاثين حالة في جميع انحاء المملكة وفي مساجد يزيد عددها عن الفي مسجد.

ولعلم سعادة النائب ان العدد الاكبر من هؤلاء في مرحلة التحقيق في هذه الوزارة لم يتخذ معهم الاجراء النهائي وان بعضهم تبين انه لم تثبت بحقهم اي مخالفة، مؤكدين للنائب المحترم انه لم يكن المقصود من هذه القرارات اي فئة او حزب او حركة، وهي لا تسأل عن انتماءات موظفيها، وما هم الخطباء يقومون بالخطابة دون ان يتعرض لهم او يبحث في انتمائهم والوزارة تعلم ان كثيراً من خطبائها وموظفيها منتسبون الى مختلف الاتجاهات الاسلامية، وما زالوا يعتلون المنابر، ولا تتدخل الوزارة في خطبهم ولا تفرض عليهم خطباً ولا موضوعاً، وتترك لهم الحرية كاملة وهم محل احترام وتقدير، الا اذا نسبت لاحدهم مخالفة شرعية او قانونية فعند ذلك لابد من التثبت من وقوع المخالفة ولابد من تطبيق الاجراءات التي تلزم بها القوانين والانظمة وايقاع العقوبة المنصوص عليها وفق الاصول المعتمدة.. واذا وقعت الوزارة لا سمح الله بخطأ او ظلم فان باب التظلم مفتوح على مصراعيه من خلال السلطة التنفيذية والتشريعية ومن خلال رقابة السلطة القضائية على تصرفات السلطة التنفيذية.

وتود الوزارة ان تؤكد للنائب المحترم على ان القرارات التي صدرت عن هذه الوزارة بحق السادة الخطباء من النواب المحترمين كانت تنفيذاً لما نص عليه الدستور والقوانين والانظمة المعمول بها، وذلك بعد مطالبة ملحة من السادة النواب بتطبيق القوانين ضبطاً للامور ومنعاً من اي تصرفات وفق الاهواء، وقد جاء كتاب الوزارة للخطباء من السادة النواب يبين :« انه لا يجوز لمن يتولى النيابة ان يشغل اي وظيفة عامة» من منطلق ان الدستور لا يجيز الجمع بين عضوية مجلس النواب واي وظيفة عامة، وتنص المادة (٣٢) من نظام الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية رقم (١٤٢) لسنة ١٩٦٦م:ان الخطابة والتدريس في المساجد تعتبران من الوظائف العامة كما ان مبدأ الفصل بين السلطات يقتضي ان لا يتولى النائب اي وظيفة تخضع لاشراف السلطة التنفيذية، مما قد يعرضه للمساءلة امام هذه السلطة بموجب القوانين والانظمة المعمول بها، وبهذا فقد احترمت القوانين والانظمة النواب المحترمين ورفعت من شأنهم وجعلتهم فوق مساءلة السلطة التنفيذية، بل هم الذين يسائلون ويراقبون اداء السلطة التنفيذية.

واذا كان بعض السادة النواب قد تولى الخطابة في السابق بتكليف من الوزارة او بدون تكليف فان وقوعه وهو مخالف للقوانين لا يجعل منه مقبولاً من الناحية القانونية عند البحث عن جواز فعله وبخاصة ان قانون الاوقاف لسنة ١٩٦٦ يجعل ادارة شؤون المساجد وتنظيم شؤون الوعظ والارشاد حتى المساجد التي لا ينفق عليها من موازنة الوزارة من حق وزارة الاوقاف اتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة لتحقيق ذلك.

وليطمئن سعادة النائب ان وزارة الاوقاف وبتوجيه من القيادة الهاشمية الحكيمة جاهدة في ان يؤدي المسجد رسالته وان يحقق اهدافه في توجيه الامة وتربيتها وبناء ذاتيتها المتميزة وقدرتها على مواجهة التحديات.

ثم ان الموظفين الاخرين الذين يقومون بالخطابة يتم تكليفهم وفق الاصول المعتمدة واهمها موافقة الجهة التي يعمل لديها الموظف، ولكن هذا يقع تحت التبرير القانوني وليس بالساذج فتطبيق القوانين والانظمة لا يمكن ان توصف بالسذاجة.

وسعادة النائب على علم يقيني بان الوزارة- لا تحدد للخطباء موضوع الخطبة ولا تلزمهم بخط محدد، وتترك لهم حرية اختيار الموضوع والاسلوب وتكتفي بالتوجيه والنصح في اطار قواعد الشريعة ومبادئها، انما رائدها دائماً الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة بعيداً عن التشهير والشتائم والسباب وبث الاشاعات والاضاليل.

والوزارة تؤمن بشمول الاسلام عقيدة ونظام حياة وانه يضبط الواقع الانساني بكل ابعاده، ولكنها ترفض ان يستغل المسجد لاغراض حزبية او لترويج اراء سياسية لجهة ما حتى يظل المسجد واحة خير وعطاء... يجمع الناس ولا يفرقهم ويثقفهم ويعلمهم ولا يجهلهم ويبث فيهم روح الامل ويبعدهم عن اليأس.

اما الخطب التي ذكرها سعادة النائب كامثلة على ضعف مستوى الخطابة فنرجو من سعادته تزويدنا باسماء الاشخاص الذين خطبوا مثل هذه الخطب لتتخذ الوزارة الاجراءات القانونية اللازمة اذا كان لديه مثل هذه المعلومات، علماً بان الوزارة لا تألو جهداً في رفع مستوى الخطباء والوعاظ والائمة بعدة طرق واساليب اهمها ما يقوم به مركز تأهيل الائمة والوعاظ من برامج ودورات ونشاطات.

وختاماً نقول لسعادة النائب تعقيباً على اختتامه لمقالته بقوله ان مع اليوم غداً يا مسعده ولسنا ابناء اليوم فقط بل نحن ابناء الامس واليوم والغد، ان الايام ستثبت له سلامة الاجراءات والمنهجية التي تعاملت بها وزارة الاوقاف مع كل ما اشار اليه، مختتمين هذا الرد بقوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

ونسأل الله ان يهدينا سواء السبيل.

مدير العلاقات العامة في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

رفع العلم الصهيوني في سماء عمان رسمياً واحراقه شعبيا

■ منصور : السفارة مركز للتجسس والتخريب
■ الخواجا : فتح السفارة مكافأة للعدوان
■ الزبري: نشعر بالحنق تجاه هذه السياسة

■ الحاج : لم اتخيل علم اسرائيل في سماء عمان
■ صويص: هذا انهاء المطالبة بارض فلسطين
■ الطميزي: السفارة باب لاسرائيل العظمى

■ كتب : ماجد الخضري

لم اكن اتوقع في يوم من الايام ان اشاهد علم ما يسمى «باسرائيل» يرفرف في سماء عمان الجميلة. لقد قبح هذا العلم منظرها وازال صفاءها وجمالها، وها هو يرفرف في سماء عمان بعدما سقطت اعلام الحق من فوق المسجد الاقصى، انه حقاً ليوم مؤلم يضاف الى الايام الحزينة المختزنة في ذاكرتنا، انه يوم افتتاح السفارة الاسرائيلية في عمان.

في هذا اليوم اقامت ثمانية احزاب اردنية اعتصاماً امام مبنى مجلس الوزراء بعدما رفضت الجهات المختصة اقامة مسيرة من وزارة الداخلية الى الخارجية، واقامت فروع حزب جبهة العمل الاسلامي في محافظات الاردن اعتصامات مشابهة استنكاراً واستهجاناً لما يحدث.

السبيل من جهتها التقت عدداً من الشخصيات السياسية الاردنية لتقف على مشاعرهم وتحليلاتهم في مثل هذا اليوم الاسود.

* الشيخ حمزة منصور الناطق باسم نواب حزب جبهة العمل الاسلامي علق على هذا الحدث قائلاً: لا شك انه شعور حزين وشعور المتألم لهذا الانحدار الذي وصلت اليه الامة حيث تبدلت القيم، فان العدو التاريخي لهذه الامة الذي لم يكن في يوم من الايام الا عدواً للاردن والامة اصبح الآن جاراً ترفرف نجمته في سماء عمان ونحن نشعر بالمرارة والآلام والخزي لما يجري ونرى في هذه السفارة بؤرة من بؤر الافساد والتخريب فلن تكون الا مركزاً للتجسس والتآمر والتخريب بكل اشكاله، والثقة بالله ثم بالشعب بان هذه السفارة لن تعيش طويلاً في عمان، فان عمان الابية لن ترضى بوجود سفارة للعدو الصهيوني في عمان.

السيد عزمي الخواجا امين عام حزب الوحدة الشعبية اعتبر من جهته فتح السفارة الاسرائيلية في عمان يوماً اسود في تاريخنا لان هذا تجسيد للتغلغل الصهيوني في المنطقة وتجسيد لمشروع اسرائيل الكبرى لانها استطاعت ان تفرض نفوذها على الاقطار العربية في مصر والان في الاردن والمغرب وهذه الخطوة تعتبر ضمن سياق المعاهدة الاسرائيلية الاردنية التي رفضها شعبنا والعديد من الاحزاب والنقابات والمنظمات الجماهيرية والتي تعتبرها تجسيداً للوجود الصهيوني على فلسطين، وفتح السفارة الاسرائيلية في عمان في الوقت الذي ما يزال الاحتلال جاثماً على ارضنا في فلسطين وما يزال يحتل الجولان وجنوب لبنان والقدس، والمستوطنات ما زالت موجودة وبالتالي هذا يعتبر مكافأة للاحتلال الصهيوني والعمليات الاجرامية التي يقوم بها الاحتلال ضد شعبنا في فلسطين ولبنان، وما يزال الاف المعتقلين في السجون الاسرائيلية ، ففتح السفارة في هذه المرحلة وضمن هذه الظروف مكافأة للعدوان واشار الى ان المعاهدة ستسقط ولكنها بحاجة الى نضالات حتى تستطيع الجماهير اسقاطها كما اسقطت حلف بغداد، والعمل الدؤوب لاحزاب المعارضة والنقابات سيثمر.

وقال السيد تيسير الزبري امين عام حزب حشد يقول: نحن نشعر بالحنق على هذه السياسة الحكومية التي تتعجل الامور بطريقة استفزازية للشعب، في الوقت الذي ما زالت اسرائيل تحتل جزءاً من ارضنا في الاردن وتسرق المياه وتحتل اراضي في فلسطين والقدس والجولان وجنوب لبنان نرى ان الحكومة قد اقدمت على خطوة متسرعة وهي انعكاس للمعاهدة ، ونحن نستنكر هذا العمل ونعتبره استفزازاً لمشاعر الشعب والذي يرى في اسرائيل دولة معتدية وصورية وعنصرية لا زالت تتمسك بكل عدوانيتها على حساب حقوقنا الاردنية والعربية، واردف قائلاً: سنواصل العمل حتى يتم اسقاط هذه المعاهدة وكل نتائجها.

الدكتور محمد الحاج من جهته لم يتخيل ان يكون في سماء عمان علم يرفرف للعدو الصهيوني وقد علق على الافتتاح قائلاً: شعوري هو الاكتئاب الكبير لمثل هذا الحدث فما كنت اتخيل في يوم من الايام ان يكون في سماء عمان علم لهذا العدو التاريخي الذي تربينا منذ طفولتنا على ان اليهود قوم مجرمون اعداء مغتصبون لارضنا، اعداء تاريخيون لامتنا ولم تنشأ العداوة منذ الاحتلال وانما منذ اللحظة التي بدأ فيها القرآن يتنزل على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، هذا العداء العقائدي التاريخي ليس من السهولة ان ينتهي كما يعتقد البعض ويجب ان يكون يوم حداد وطني مثل هذا الاجراء الذي وافقت فيه الحكومة الاردنية على اقامة سفارة للعدو لتكون مركزاً للتجسس والتخريب في عاصمتنا الاردنية عمان .

واشار المحامي سليم الصويص نائب أمين عام جبهة العمل القومي الى ان هذا اليوم يوم اسود وقد عشنا ونحن ننتظر اليوم الذي نزيل فيه دولة العدو الصهيوني والان تعطى صفة الشرعية على ارض فلسطين ورفع العلم الاسرائيلي في سماء الاردن يعني اعطاءه الشرعية وان تكون السيادة على ارض فلسطين وانتهاء المطالبة بالحق العربي في فلسطين.

السيد فرج الطميزي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني علق على الافتتاح بالقول: هو نتاج متوقع لمعاهدة الصلح المنفردة بين الاردن واسرائيل، التي خرجت عن جميع الثوابت الوطنية وخرجت عن الشرائع الدولية التي تعطي للشعب الفلسطيني حقه، فهي سوف تفتح الباب امام مشروع كان بالامس يسمى «اسرائيل الكبرى» ولكن اليوم ستكون هناك اسرائيل العظمى واذا كانت اسرائيل ضمن مخططها متحققة بالدبابة فان اليوم سوف تحققه بالاقتصاد.

من جانب آخر فان السفارة الاسرائيلية يجري افتتاحها دون احقاق الحقوق للشعب الفلسطيني ،وكان يتم فتحها وما زالت المستوطنات الاسرائيلية الصهيونية تتكدس في الارض العربية وما زالت قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجولان وكيف يتم افتتاحها وما زال جنوب لبنان محتلاً وكيف يتم فتح السفارة وما زالت المقاطعة العربية قائمة حتى الان.

وقد حضر الاعتصام الذي اقامته ثماني احزاب اردنية معارضة لمسيرة التسوية امام مجلس الوزراء الامناء العامون لعدد من الاحزاب وعدد من النواب والشخصيات الاردنية بالاضافة الى جمع غفير من المواطنين، وقد تم حرق العلم الاسرائيلي امام مبنى رئاسة الوزراء وداس عليه عدد من المارة بسياراتهم وارجلهم ۞

اعتصام امام رئاسة الوزراء

حرق العلم الصهيوني

اعتصامات جبهة العمل الاسلامي

المقر الرئيسي

اقام حزب جبهة العمل الاسلامي اعتصاماً امام المقر الرئيسي للحزب بجانب وزارة الصناعة والتجارة احتجاجاً على افتتاح السفارة الاسرائيلية في عمان وقد شارك في الاعتصام عدد من نواب الحزب ورؤساء الفروع وعدد من الشخصيات الاسلامية المعارضة لمسيرة التسوية مع العدو الصهيوني ۞

فرع الشونة الشمالية

اقام حزب جبهة العمل الاسلامي / فرع الشونة الشمالية اعتصاماً امام مقر الحزب في الشونة تُليت خلاله آيات من القرآن الكريم تتحدث عن اليهود ومكرهم والاناشيد عن الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وقد رفعت الاعلام السوداء الى جانب العلم الاردني احتجاجاً على فتح السفارة الاسرائيلية في عمان ۞

فرع الطفيلة

نظم فرع الطفيلة اعتصاماً امام مقر الحزب ولمدة ساعة كاملة من بعد عصر يوم الاحد الموافق ٩٤/١٢/١١ وذلك احتجاجاً على افتتاح سفارة العدو في عمان وفي نهاية الاعتصام جدد اعضاء الحزب ولاءهم لله ولرسوله وللمؤمنين بالمضي قدماً على درب المصطفى صلى الله عليه وسلم ۞

منبر الحق

مذبذبين بين ذلك

■ النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط

من الغرائب التي تدع الحليم حيراناً والتي يعطي فاعلوها دروساً في الكذب لمداهنة الكذاب ان يتحروا في خدمة العدو اليهودي لا شفهياً من وراء المذياع بل خطياً مثبتاً في فواتير الهاتف الرسمية حيث وصلتني تلك الفواتير التي تسلب حق العروبة والاسلام من امة العروبة والاسلام حيث اعتبرت مكالمة الاهل في مدينة نابلس - فلسطين (اعتبرتها اسرائيل) بينما تزعم الحكومة الالتزام بما يسمى بالشرعية الدولية التي تنص على قرار مجلس الامن ٢٤٢ والذي ينص على(وجوب انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة سنة ٦٧) فقرار مجلس الامن يعتبر الضفة الغربية والقطاع اراضي محتلة لكن الحكومة تعتبرها «اسرائيل» بل بفواتير المكالمات الهاتفية اعطت صك الشرعية المزيفة لاغتصاب العدو في فلسطين بل ان العدو اليهودي يطلق على الضفة الغربية وصف المناطق ولم يسمها العدو «باسرائيل» لكن الحكومة نافست امريكا والحلفاء بالغيرة على اليهود اكثر من اليهود انفسهم كما كانت الحكومة اشد حرصاً من مجلس الامن في قرار ٢٤٢ حيث لم يعطها صك الشرعية في تملك الضفة الغربية لكن الحكومة تخلت حتى عن قرارات مجلس الامن وتخلت عما استقر في اذهان اليهود من تسميتها بالمناطق الى «باسرائيل».

كما ورد في تلك الفواتير الهاتفية وتوثيقاً لحقيقة ما اقول لقد هاتفت الاهل في نابلس -فلسطين بتاريخ ٩٤/١٠/٢١ فجاءتني الفاتورة تحمل اسم اسرائيل بدل نابلس فلسطين او الضفة الغربية ومما يؤكد ان طبخة المعاهدة المشؤومة مطبوخة منذ عهد بعيد لان توقيعها تم يوم الاربعاء بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٦ ومكالمتي الهاتفية المثبتة في فاتورة الحكومة يوم الجمعة بتاريخ ٩٤/١٠/٢١ اي قبل توقيع المعاهدة بخمسة ايام.

ولكن واحسرتاه واسفاه علي حكومة تنافس اليهود في الحرص على اليهود وصدق الله العظيم اذ يقول:« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون، الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون، اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين».

ان دام هذا الحال يا مسعود، لا جمل يبقى ولا قاعود ۞

حدث في مسجد كلية الشريعة
المسجد بلا مؤذن ولاخادم منذ ٩ أشهر ، وبلا امام منذ خمسة أشهر ، وبلا لجنة تدير شؤون المسجد

عميد الكلية للمصلين : هذا وكر للاخوان!!

■ كتب محرر الشؤون المحلية

ان يكون المسجد بلا امام، فهذا امر مألوف، او ان يكون بامام وبلا مؤذن، فهذا ايضاً اصبح مألوفاً، ولكن ان يكون المسجد بلا مؤذن -والذي غالباً ما يقوم بدور الخادم ايضاً- ولا امام ولا حتى لجنة من المصلين تنظم امور المسجد فهذا ما لا يمكن تصديقه، ونتساءل متعجباً، وهل هذا هو واجب الوزارة تجاه بيوت الله؟

مسجد كلية الشريعة في جبل اللويبدة لا يوجد اي اهتمام به، فمنذ ٩ اشهر والمؤذن في اجازة مرضية والمسجد بلا مؤذن ولا خادم، ولولا اهتمام بعض المصلين بنظافة بيت الله لغطت الاوساخ والقاذورات جوانب المسجد.

اما الامام، فقد قدم استقالته منذ خمسة اشهر ومنذ ذلك الوقت والمسجد بلا امام ثم وتداركاً من مديرية اوقاف عمان، قامت بتعيين مؤذن للمسجد، وهذا المؤذن وكما يصفه المصلون نادر الظهور، ولا يرونه الا قليلاً وكان اهمال مسجد الشريعة شيء متعمد.

المصلون وبعمل مبارك ومشكور ينم عن حرصهم الشديد على بيت الله قاموا بتشكيل لجنة من المصلين لتقوم بادارة شؤون المسجد وتسد الثغرة الكبيرة الحاصلة في المسجد

وفعلاً قامت اللجنة بالاتصال بمديرية الاوقاف وابلغتها بان المصلين على استعداد لجمع راتب شهري لمؤذن من المصلين والى حين تعيين مؤذن رسمي، مديرية الاوقاف لم تمانع وابلغت اللجنة بانه لا بأس من ذلك ما دام المصلون سيتكبدون راتب المؤذن.

اللجنة انتدبت على الفور احد المصلين كمؤذن للمسجد ولم يمض على تعيين المؤذن سوى أيام قليلة، حتى فوجئ المصلون بعميد الكلية ومدير اوقاف عمان بالمسجد، حيث تحدثا بغلظة المصلين المتواجدين حينها وتلفظ العميد بكلمات لا تليق وقال: «ما هذا؟، انه وكرٌ للاخوان» وطردهم ثم نزل ومدير الاوقاف الى حيث غرفة المؤذن وطرداه من الغرفة، ثم قام مدير الاوقاف بحل اللجنة على الفور، وعلل حلها بقوله: «لا يوجد اسباب، ولكننا نريد فقط حلّ هذه اللجنة»، واصبح المسجد بلا امام، بلا مؤذن، وبلا لجنة فهل هذا ما تريده وزارة الاوقاف؟!!!

مدير أوقاف عمان : لا أسباب واللجنة يجب ان تحل
المصلون عينوا المؤذن ومديرية الأوقاف وافقت وبعد فترة فصلته

المشاكل بين المصلين كثيرة، فالبعض يؤم وهو لا يحسن القراءة، والبعض يصر على الامامة مما يؤدي الى خلق المشاكل بين المصلين والاقتتال على امامة المسجد.

ترى الى متى سيبقى العجز يشل حركة وزارة الاوقاف؟ ومتى ستحل أزمة الامامة والمؤذن والخادم و... و... و. ۞

تمور للحرق

يشكو عدد من القادمين من العراق الى الاردن من رفض رجال الجمارك ادخال التمور العراقية الى الاردن ولو بكميات قليلة، ويتم اتلاف هذه التمور او حرقها كما ذكر شهود عيان على الحدود، المواطنون من جهتهم يتمنون على رجال الجمارك ان يسمحوا لهم بادخال التمور خاصة انها كميات قليلة وليست مخصصة للتجارة ۞

أسبوع الأقصى في اليرموك

يقيم اتحاد الطلبة في جامعة اليرموك اسبوعاً للاقصى في الفترة الواقعة ما بين ١٢-١٣ من الشهر الجاري ويضم اسبوع الاقصى السادس معرضاً لصور الاقصى ومجسمات وعرض مجموعة من افلام الفيديو تتحدث عن الاقصى وأهميته عند المسلمين بالاضافة الى مهرجان خطابي وامسيات شعرية ۞

افتتاح أسبوع الوطن الثقافي

تم الاسبوع الماضي افتتاح أسبوع الوطن الثقافي في مدارس دار الأرقم الاسلامية التابعة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية برعاية الاستاذ ابراهيم مسعود خريسات مدير الجمعية في عمان وحضور الاستاذ عبد الجليل العواودة المدير الاداري للجمعية والاستاذ يوسف الساكت المدير العام للمدارس وعدد من مسؤولي الاقسام في المدارس وبحضور مديري المدارس.

وقد استمر الاسبوع حتى مساء يوم الاحد ٩٤/١٢/١١ واشتمل على معرض التراث الشعبي ويحتوي على النحاسيات والبسط والاثواب وغيرها.

كما شمل المعرض على عرض افلام وسلايدات ومعرض للصور والكتاب والشريط كما شمل محاضرات ثقافية خاصة بالطلبة ۞

عدد جديد من مجلة احمد

صدر العدد الجديد من مجلة احمد المتخصصة بشؤون الاطفال، واحتوى العدد عدداً من القصص الهادفة والمسابقات اضافة الى ملحق خاص بالاهل ۞

عجباً لك يا وكالة الغوث

هطلت الثلوج بكثرة صباح يوم السبت ١٢/٣ -واستبشر الناس بخير السماء وعطاء الرحمن- مما ادى الى اغلاق الطرق أمام حركة السير، وقد عطلنا -نحن معلمي وكالة الغوث- بناءً على سماعنا قرار تعطيل المدارس وبالاضافة الى اغلاق الطرق.

وعند عودتنا للمدارس يوم ١٢/٤ -نحن معلمي وكالة الغوث- فوجئنا باستجواب وبكتاب يطالبنا بتبرير خطي لتغيبنا يوم السبت عن دوامنا.. وهنا لا بد لنا من سؤال نسأله بمنتهى التعجب والاستغراب..

هل بات معلم الوكالة يعيش في كوكب اخر بمعزل عن هذه الظروف؟ ام هل يميز الثلج بين طريق معلم الحكومة وطريق معلم الوكالة فيغلق هذه ولا يغلق الاخرى؟ ام هل يتوجب على معلم الوكالة وبسبب راتبه ان يطير في السماء ليلتحق بدوامه الذي يبعد عنه عشرات الكيلومترات ؟ ۞

نعي اخ عزيز

جماعة الاخوان المسلمين في القويسمة يحتسبون عند الله سبحانه وتعالى اخاهم المرحوم

مصطفى عمر أبو كويك
وزوجته سميرة علي الشيخ قاسم

سائلين المولى عز وجل ان يتغمدهما بواسع رحمته وان يسكنهما فسيح جناته .انا لله وانا اليه راجعون

نعي فاضل

الطفيلة العين البيضاء بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ينعى هاني سليمان القرارعة وممدوح خليل القرارعة وفاة عم زميلهم حسني العمريين

المرحوم عطا الله محمد العمريين

الذي وافته الاجل يوم الخميس ١٩٩٤/١٢/٨م سائلين المولى أن يسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر

زاوية درويش

معشر النظارة

■ محمد فؤاد

سواي يذهب الى امريكا واوروبا واستراليا.. ليعودو في جعبته ما يملأ عشرات الصفحات من طبائع شعوبها او انطباعاته عنهم.. اما انا، فقصر اليد وبصر العين قد بلغا مبلغاً لم اتجاوز معه طريق المطار حتى عرّجت على اليمين داخلاً الى معرض السيارات الدولي ومن هناك.. وعن ما رأيت ساكتب.. معزياً النفس بمقولة: (منها للي ابعد منها).

لا حاجة للتذكير باني ما ذهبت لاشتري.. ولا حاجة لتبيان ان ما تم تخفيضه من ثمن السيارات وجمركها لا يزيد عن نسبة المعارضين لاتفاقية السلام حسب التصريحات الرسمية.

ما يدهش في المعرض ان المواطنين من مختلف الاصول والمشارب.. والاتجاهات السياسية واللادخل لهم.. والمعارضين والمش فارقة معهم.. والاعمار والقياسات والاوزان.. جميعهم كانوا هناك.. حتى انا كنت هناك.. مما يعني ان حب السيارات اصبح ثابتاً في زمن ذوبان الثوابت.

البعض كان هناك ليطق حنك.. والبعض ليستعرض طوله.. ثمة من جلب عائلته لتتصور مع اكبر عدد من السيارات لكن هناك فئة مخلصة تجدها واقفة امام سيارة الليموزين بخشوع عجيب.. او تراها تدور حول سيارة زاد ثمنها عن السبعين الف دينار بحركة تشبه الطواف.

ما خطر لي.. وانا في ذاك المكان ان شعبنا وقد وجدت من يمثل شرائحه كلها هناك يتعامل مع قضاياه جميعاً بنفس الاسلوب ابتداءً من الاستراتيجية السياسية والثوابت القومية وحتى موديلات السيارات اقصى حدود مساهمته المبدأ القائل: Just look but dont touch او ما يسميه .. الفرجة ببلاش ۞

رسائل الى المحرر

الاخ رئيس تحرير جريدة السبيل المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد نشرتم في جريدتكم الغراء الصادرة في نهاية تشرين الثاني مقالاً تحت عنوان "مديرة مدرسة ام مصارعة" بينتم فيها ان احدى المديرات قد اشبعت احدى الطالبات ضرباً والقتها ارضاً، ونعلم وكلنا ثقة بكم انكم تحريتم الدقة والموضوعية في مقالكم حيث ان مجموعة من الطالبات في المدرسة شاهدن الحدث والتقين بمندوب السبيل وتحدثن وشهدن بذلك.

اسمحوا لي ان اعقب على الموضوع، لست مع العنف في شيء ولا اؤيده ابداً ولكن الذي حصل ان المديرة المذكورة شاهدت احدى الطالبات في الطابور "تعلك" فنبهت الطالبة فلم تستجب وطلبت من احدى الطالبات المسؤولات عن النظام اخراج الطالبة فلم تستجب فنزلت المديرة واقتربت من الطالبة وضربتها فتراجعت الطالبة الى الوراء وارتمت تلقائياً وليس بفعل ضرب المديرة.

الى بناتنا في تلك المدرسة واي مدرسة اقول لهن لا يجوز لهنّ ان يقلن بما لم يشاهدن وليتقين الله في ما يقلن هل نسيت طالبات المدرسة النظام التي تتمتع به المدرسة لحرص المديرة المذكورة على ذلك، هل نسيت الطالبات ان مديرة المدرسة تؤمن كل ما تحتاجه المدرسة من تدريس ونظافة وأدوات ومراقبة واتقان في خدمتهن، وكم تتمتع به المديرة من نشاط وعمل دؤوب لا تكل ولا تمل، تكرّس وقتها وجهدها لخدمتهن وانا اريد ان أسأل كم من والد ووالدة من أولياء امور طالبات المدرسة المذكورة قدموا الى المدرسة لا لشيء الا لشكر المديرة على اهتمامها ببناتهم. وهل نسيت الطالبات اللقاءات الدورية التي تعقد بين الهيئة التدريسية وبين اولياء الامور تعرض فيها مشاكل الطالبات وحلها، وهل نسيت المحاضرين من مختلف التخصصات يقدموا لتثقيفهن في كل شيء، اوكل هذا يُنسى في جرة قلم.

اي مديرة في مدارسنا لا تحمل عصى ولا تضرب اعطوني مثالاً بربكم!؟ ۞

■ ■ ام غيورة

السيد رئيس تحرير «السبيل » المحترم
تحية واحتراماً وبعد:

بالاشارة الى التحقيق المنشور في عددكم رقم ٥٨ الصفحة السابعة تحت عنوان «هل يفرض الشيكل نفسه على سوق العملة الاردني» اود ان اصحح بعض ما ورد فيه ونسب الي:

١ - ان اسمي الصحيح هو معاوية قطينه وليس معاوية قطنيه.

٢ - لقد قلت ان اسرائيل عدونا الى الابد ولم اقل اليهود

٣ - لقد قلت ان والدي استشهد في حرب ١٩٤٨ ولم اقل فهل ابيع دمه ببضع شيكلات. لانني لا املك ولا يملك غيري بيع دماء الشهداء وبيع الاوطان.

٤ - انني اود ان اضيف ان موقفي ليس لاسباب شخصية بسبب استشهاد والدي كما قد يوحي النص المنشور انما هو موقف مبدئي ابعد واعمق من ذلك بكثير.

لذلك ارجو التكرم بنشر هذا التوضيح. ۞

■ ■ معاوية قطينه

ملحوظات حول نقابة الصحفيين

■ عبد الله حسنات

قانون نقابة الصحفيين المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٣ والتعديلات المقدمة عليه من قبل نقابة الصحفيين ليسا ديمقراطيان من جهة ويخالفان الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

فحتى لو سلمنا اصلاً بان تنظيم حياة الناس هو مهمة من مهام الدول والحكومات فان هذا الامر لا ينبغي المبالغة فيه. فالاصل ان الناس احرار وان تشكيلهم للاحزاب والجمعيات التي تعنى بشؤونهم وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم هو حق طبيعي لا شك سابق حق الدولة في تنظيم حياة البشر بل متقدم عليه.

ولندخل في صلب الموضوع الان.

(١) ان القانون المشار اليه ليس ديمقراطياً لانه لا يساوي بين الصحفيين بل يفرق بينهم. وهو يفعل ذلك بناء على معطيات لا علاقة لها بالعمل الصحفي كالشهادة وسنوات الخبرة والتدريب. فاذا كانت الشرائع السماوية والدساتير البشرية تساوي بين البشر فلا ينبغي لنا ان نفرق بينهم على اساس لا علاقة له بالكفاءة والاخلاص والاداء. والقانون يفرق بين الصحفيين حتى بعد انضمامهم للنقابة. فعلى سبيل المثال فان عضو النقابة لا يستطيع ان يرشح نفسه لعضوية مجلس النقابة الا اذا مضى على انضمامه اليها خمس سنوات. اما اذا اراد ترشيح نفسه الى منصب النقيب فيتوجب ان يكون مرّ على انضمامه الى النقابة عشر سنوات. فما هو الهدف من هذا اذن؟ اليس ذلك مخالفاً لابسط الحقوق الديمقراطية -حقي الترشيح والانتخاب؟ الا يقوم المبدأ الانتخابي (الديمقراطي) الاول على حق ان يقرر الناس بانفسهم -في هذه الحالة الصحفيون- من ينتخبون لقيادتهم؟

(٢) الا اذا كان الهدف من ذلك ايصال صحفيين مدجنين الى مركز النقيب ومجلس النقابة.

(٣) هذا من ناحية. اما من الناحية الاخرى فان عزم واضعي القانون على اجبار كافة الصحافيين على الانضمام للنقابة وعزم الصحفي يخالفان مخالفة صريحة المادة (٢٠-ب) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تنص على انه [لا يجوز ان يجبر احد على ان ينتمي الى جمعية]. فاذا كان حق التحزب وتشكيل الجمعيات والاندية وما شابهه حقاً طبيعياً فان اختيار عدم الانضمام اليها هو حق طبيعي ايضاً. والا فيجب ان يكون كل مواطن منتمياً الى حزب سياسي قبل ان يحصل على حقوقه السياسية.

هذه هي المآخذ الاساسية على قانون نقابة الصحفيين. واكثر من ذلك فان كل من شكل القانون والتعديلات المقترحة عليه ليس من شأنهما العمل على رفع سوية العمل الصحفي او تمثيل الصحفيين الحقيقيين او الدفاع عن حقوقهم.

فالنقابة في شكلها الحالي لا تمثل الصحفيين المستقلين فقط وانما تمثل اصحاب الصحف (علماً بان غالبية اسهم الصحف الرئيسية مملوكة للحكومة) وتضم ايضاً العاملين في القطاع العام وهم موظفو وكالة الانباء الاردنية (بترا) الذين يعملون اصلاً في حقل الدعاية للحكومة وسياساتها وانجازاتها.

(٣) فاصحاب الصحف الذين هم في نهاية المطاف يمثلون اسهم الحكومة في المؤسسات الصحفية يمثلون ثلاثة مقاعد من مقاعد المجلس التسعة وممثلو بترا يمثلون ثلاثة مقاعد اخرى واذا اعتبرنا ان النقيب هو في نهاية المطاف محسوب اما على الفئة الاولى او الثانية فان الحكومة تسيطر على ٧٠٪ من مجلس نقابة الصحفيين.

واذا نظرنا في مواد القانون بحثاً عن المنافع التي يمكن ان تؤمنها النقابة الى اعضائها فاننا نجد ان المادة (٣٩) وهي التي تنص على صلاحيات مجلس النقابة تقول في المادة (٣٩-هـ) ان المجلس يسعى الى (المحافظة على مبادئ المهنة والدفاع عن حقوق النقابة (كذا) وكرامة اعضائها (كذا) وسائر العاملين فيها من الموظفين والمستخدمين.

واذا نظرنا في المادة (٢-١) وهي المادة الاولى بعد التسمية والتعريفات فان الهدف الاساسي الذي انشئت من اجله يبدو على انه (الحق في امتلاك الاموال المنقولة وغير المنقولة..).

وفي المادة (٤) (تمارس النقابة نشاطها... لتمكين الصحفيين من اداء رسالتهم... وضمان الحرية اللازمة لذلك ضمن حدود القانون (كذا) المحافظة على اداء المهنة... المساهمة.. في نشر الثقافة والوعي ... تقديم الخدمات الاجتماعية... الخ مما لا يسمن ولا يغني من جوع. فليس هناك في القانون المؤقت ما ينص على ان النقابة هي اصلاً جسم عمالي يتوجب ان تكون مهمته الرئيسية الدفاع عن مصالح الصحفيين الحقيقية.

(٤) وليس ادل على تخلف هذا القانون ونزوعه نحو السيطرة على المهنة والعاملين فيها من قراءة متأنية للمواد من (٥-٢٠) والتي تتحدث عن شروط العضوية والمواد (٢٩-٤٥) التي تصف مهام المجلس ولا تترك شاردة ولا واردة الا تعرفها والمواد من (٤٦-٥٦) والتي تتحدث عن المحظورات والممنوعات والتأديب والعقوبات والمادة ٦١ التي تعطي رئيس الوزراء الحق في حل المجلس (لغايات الامن والسلامة العامة او اذا خالف الغايات التي من اجلها أسست النقابة...).

وبعد فهذا قانون لا لزوم له ورجعي وقمعي.. ومن الغريب ان الجسم الصحفي لا يبدي اية مقاومة تذكر لهذا القانون الغريب العجيب ومن المستغرب ان مجلس النقابة لا يتنبه الى هذه الامور ولا يعمل على تصويبها وانما على العكس من ذلك يسعى بكل قوته لاحكام سيطرته على الصحفيين وسوقهم عنوة للانضمام للنقابة. ●

الكاتب هو مدير تحرير صحيفة الجوردن تايمز وهو غير منتظم في نقابة الصحفيين.

ما هذا يا صحافتنا ؟!!

■ عبد الحفيظ علاوي

ان المتابع لتغطية صحافتنا المحلية -وخاصة اليومية منها- للموقف على المسار السوري -الاسرائيلي، وجولات وزير الخارجية الامريكية، يجد عجباً: حيث يحس وكانها صحافة اوروبية او اجنبية، وتتحدث من خلال تعليقاتها على نتائج الجولات وتقييم المحادثات وكان الموقفين متشابهان، ومتساويان، ويحس كان القضية بين دولتين جارتين طبيعية تختلفان على بعض القضايا الحدودية، ويلمس كذلك من تغطية الاخبار، وكان الموقف السوري هو المتشدد ويشار الى ان الهوة لا زالت متسعة بين الموقف السوري والموقف الاسرائيلي، ولم يلمس المواطن ابراز الحقائق الموضوعية، والمكونات الحقيقية للصراع والخلاف بين الطرفين، مما يشي كما قلت بان الطرف السوري يبدو انه غير جاد، كما تشير الى ذلك وسائل الاعلام الامريكية، وتصريحات المستر "دول" زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي، علماً بان اسرائيل هي التي تحتل الاراضي العربية الفلسطينية، والاراضي العربية السورية، وجزءاً من لبنان وتستنفذ كل مخزون المياه من منطقة جبل الشيخ والجولان والليطاني وهي دولة غازية، جاءت من وراء البحار، بقرار بريطاني منذ عام ١٨٣٩ لتكون موطئاً لاقدام الغرب في المنطقة العربية الاسلامية، وكان الاجدر ان تركز صحافتنا على جوهر القضية، وابراز من المعتدي؟ ومن المتشدد؟ ومن صاحب الحق؟ وما هي طبيعة الوجود الصهيوني في فلسطين والجولان وجنوب لبنان؟ وبالتالي يبدو الحكم عندئذ على المواقف اكثر دقة وموضوعية، ويتبين من -خلال عرض الصورة المتكاملة- الحكم الحقيقي، والطرف المتعنت والمعتدي، ان عرض الصورة مبتورة -على الوجه الذي تتناوله وسائل الاعلام المحلية والعالمية ومنها صحافتنا يساوي بين القاتل والضحية، ويضع المعتدي والمعتدى عليه على قدم المساواة، بل يبدو المعتدى عليه وكانه هو المعتدي، ان المطلوب من الصحافة ووسائل الاعلام ان لا تنسى انها صاحبة قضية، وانها جزء من صوت الامة العربية الاسلامية، واذا كانت الصحافة الغربية ووسائل الاعلام الغربية وفي مقدمتها وسائل الاعلام الامريكية تدافع عن الموقف الاسرائيلي، -باعتباره جزءاً من موقفها- فان صحافتنا ووسائل اعلامنا، مدعوة كذلك الى عدم نسيان دورها في دعم المواقف العربية العادلة أنى كانت، خاصة وان وسائل الاعلام والصحافة تلعب دوراً هاماً في

البقية ......ص ٢٩

تتمة الخط الساخن | صلاح يستعرض الانتهاكات الصهيونية للمقابر والاوقاف الاسلامية

■ ■ هل تعتقد ان عمليات الاحتجاج التي تتم ستؤثر بشيء ما وكيف تقدر لاستجابة الحكومة الاسرائيلية؟

- عمليات الاحتجاج لن تؤثر بازالة هذا التمييز الواضح والصارخ وقد يكون لهذا اثر طفيف جداً وهو تعديل لا يُذكر في احد المجالات التي ذكرتها ولكن هذا التعديل لا يُسمن ولا يغني من جوع ويبقى وضع الفرد الفلسطيني وضع معاناة في كافة مجالات حياته، وضع يهدده في مسيره وفي مستقبله التعليمي بشكل خاص، ويهدده ان يبقى عبارة عن كم من الايدي العاملة التي تسعى الى بناء الجانب الصناعي للمجتمع اليهودي والى بناء الجانب العمراني للمجتمع اليهودي.

فعلى سبيل المثال: نجد في مدينة ام الفحم حتى الان هناك حوالي (٩) الاف عامل يسافر يومياً من مدينة ام الفحم الى مدن يهودية مختلفة كي تبحث عن مصدر رزقها ولعل هذا المثال ويوضح عدة حقائق:

١ - هذه الايدي العاملة تستخدم لبناء الجانب العمراني والتصنيع المجتمع اليهودي.

٢ - حتى الان لم تُتح الفرصة لمدينة ام الفحم لتعتمد على ذاتها وان يكون لها مشاريع من التصنيع توفر فيه المصدر الذاتي للمواطن كي يبحث عن رزقه.

٣ - ولعل هذا الرقم كذلك يدل على ان عدداً عالياً جداً من الفلسطينيين يحال بينهم وبين اكمال مسيرة التعليم لاسباب كثيرة الامر الذي يقربهم الى الانتقاء في هذه الدائرة من الطبقة العاملة اليومية.

■ ■ ما دوركم في الاحداث الاخيرة التي جرت في غزة ؟!

- الدور في الاحداث الاخيرة جاء مكملاً للدور الاول حيث كان تصورنا الاساسي هو ضرورة حقن الدماء ووقف عمليات القتل بصورة مستعجلة جداً ولذلك منذ وقوع الحدث بادرنا بالاتصال وبعد ساعات كان هناك قسم منا في داخل القطاع ثم لحق به قسم اخر في اليوم التالي للحدث وكان هناك لقاء مع السلطة الفلسطينية وبشكل خاص مع السيد ياسر عرفات، حيث توجه الينا السيد عرفات بأن نعمل على ايقاف هذا الحدث المر واذكر انه بيّن لنا انه يفوضنا بما نراه مناسباً، بناءاً عليه كان لنا كذلك لقاء مع حركة حماس الذين اكدوا على شيء اساسي عن الاحدث الدامية في يوم الجمعة المأساوي انها لم تكن كما صورتها بعض وسائل الاعلام بين السلطة الفلسطينية من جهة وبين حركة (حماس) من جهة اخرى بل كانت بين السلطة الفلسطينية وبين جموع المصلين في داخل المسجد ثم تحولت بين السلطة الفلسطينية وبين كافة ابناء القطاع سواءً في المستشفى ام في بعض الاحياء الاخرى مثل الشجاعية والشيخ رضوان وغيرها من المناطق المحتلة، ومع ذلك اكدوا لنا رغم هذه القضية الاساسية التي بينوها ان دورهم سيبقى دائماً والى الابد دور الذي يسعى الى حقن دماء الشعب الفلسطيني والى عدم السماح بوقوع اقتتال داخلي او حرب اهلية لا سمح الله، ولن يأتي يوم يوجهون فيه اسلحتهم الى صدور الفلسطينيين بل سيسعون دائماً وابداً للاحتفاظ باسلحتهم وتوجيهها الى صدر المحتل ما دام محتلاً ولذلك اكدوا لنا على انهم ايضاً على استعداد ان يبادروا كجزء من هذا الشعب الفلسطيني لوقف تلك المجزرة الدموية وللعمل على تخطيها بالوضع السلمي ، على اثر ذلك وبعد ان سمعنا من عدة شخصيات، وبعد ان اجتهدنا ان نلف بشكل اساسي على ما حدث في يوم الجمعة الدامي قامت اللجنة بصياغة بيان من عدة نقاط تضمن مباركة او دعوة على تشكيل لجنة تقصي حقائق من جميع الاطراف، وفي بداية البيان اكدنا في النقطة الاساسية فيه، ما يلي: تتحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية ما حدث بحكم موقعها وحكم مسؤوليتها عن امن الناس حتى تظهر نتائج لجنة التحقيق، ويوم انهينا البيان بنقاطه المفصلة توجهنا الى السيد ياسر عرفات وقرانا عليه نص البيان الا انه عارض على البند الاول حيث دار نقاش طويل حول هذا البند وبقي مصراً على معارضته، عندها اوقفنا اصدار البيان ولكن للاسف في اليوم الثاني من بعد المشوار فوجئت خلال تصفحي لجريدة القدس انها كتبت مقالاً تحت عنوان (مسودة اتفاق) كتبت البند الاول بغير الروح التي اتفقت عليها لجنة المصالحة، لا بل انها كتبت من ضمن هذا المقال ان حركة (حماس) هي التي عارضت على البند الاول، فوجدت ان هناك عملية كتابة لا اصل لها ولذلك بادرت وارسلت فاكساً لصحيفة القدس اخبرتهم فيها عن الصواب اولاً وعن فحوى البند الاول وكذلك اكدت لهم ان السلطة هي التي عارضت وليس حركة (حماس) وطلبت منهم تصحيح ذلك حفاظاً على احترام قرائنا من شعبنا الفلسطيني وحفاظاً على حرية الامانة الصحفية، بعدها استمرت اللجنة في مساعيها الحميدة وانا شخصياً بدأت في سفري لاداء العمرة مع بعض اهالينا من مدينة ام الفحم.

■ ■ هل ترى ان هناك مقومات لنجاح هذه السلطة؟

- حتى الان من الواضح ان هناك الصعوبات الكثيرة والتي تكاد تكون ازمات عاصفة ولن تنجح السلطة الفلسطينية بتخطي هذه الازمات ما لم تجد سنداً اولاً وقبل كل شيء من الشعب الفلسطيني لا من غيره من الانظمة، ولذلك فالعوائق كثيرة تبدأ من مظاهرحياة يومية الى تطلعات سياسية بعيدة، الامر الذي يجعل من الانسان على حذر وفي قلق شديد من ان هذه المظاهر من العراقيل ستشكل جداراً مرتفعاً وصلباً لا يمكن تخطيه وكي اكون عملياً في ذلك اضرب امثلة. ما زال هناك افتقار الى البنية التحتية للقطاع وهي ابسط الامور المطلوبة، ما زال هناك افتقار الى توفير مصدر الرزق الذاتي للمواطن الفلسطيني في القطاع وهذا ما يجعل مسيرة الحياة اليومية مربوطة حتى الان بالصناعة الاسرائيلية، وهذا يجعل الاوضاع مهددة بفرض عقوبات ترتبط بلقمة العيش من الطرف الاسرائيلي، لابل ان بعض مرافق الحياة اليومية ما زالت ايضاً مربوطة مع شركات اسرائيلية مثلاً المياه والكهرباء، الهاتف، هذا عن بعض مظاهر الحياة اليومية اما عن بعض جوانب التطلعات السياسية البعيدة، فهناك ايضاً معوقات كثيرة للاسف، فموضوع السيادة موضوع مبهم ما زال معزولاً حتى الان وغير مطروح للحديث، وموضوع مستقبل القدس كذلك غير مطروح للحديث، موضوع مستقبل اربعة ملايين لاجيء فلسطيني وهل من الممكن ان يُعطوا حق العودة ام لا، ايضاً ما يزال موضوعاً بعيد، موضوع السجينات الفلسطينيات والسجناء الفلسطينيين وعلى راسهم الشيخ احمد ياسين ايضاً ما زال موضوعاً غير مبتوت فيه وكثر فيه القيل والقال ولكن دون نتيجة مرضية لاي ام فلسطينية حتى الان في تصوري كل هذه الامثلة لا اقول التي تعكس كل العوائق ولكنها تمثل بعض العوائق كلها تجعل جداراً صلباً وطويلاً لن يعين على تخطيه اولاً الا رحمة الله سبحانه وتعالى ثم اعتبار الشعب الفلسطيني هو صاحب المرجعية الاولى والاخيرة لمسيرة فلسطينية ناجحة.

■ ■ في هذا السياق لخص (د. ادوارد سعيد) هذا الموضوع بقوله ان عرفات لم يستطع ان ينظف غزة لكنه انشأ تسعة اجهزة امنية منذ دخوله القطاع، فهي مسالة ليست مرتبطة بعجز ومعوقات حيث صورتم انها معوقات ولكنها مسالة دور وانبثاق من طبيعة الاتفاق يعني، لا نستطيع ان نقول ان عرفات امامه عوائق وانما هذا الذي أريد له ولسلطته وبالتالي يعمل بهذا الاتجاه، حيث ان بُنية السلطة ان تكون بهذا الاتجاه، ما حاجة الفلسطينيين لتسعة اجهزة امن؟ امن وقائي وتعقيبي ومخابرات وغيرها في المقابل لم تقدم الخدمات حتى الخدمات البلدية الاساسية للقطاع.

- تعقيبي على هذه المداخلة انا حتى الان ما زلنا نطمع ان تمر هذه الاشكالات الى ما هو احسن على اعتبار اننا ننظر من خلال امل يقول انها اشكالات مؤقتة ولكن من الحق ان نقول ان هذه الاشكالات اذا ظلت ثابتة بدون تقدم الى الاحسن فلا شك انها ستؤدي في نهاية الامر الى كارثة في مستقبل الشعب الفلسطيني.

■ ■ تعرضتم في سياق كلامكم الى ان هناك معوقات وصعوبات لاستمرارية السلطة الفلسطينية، وستكون هناك ازمات تصطدم بها فهل ترون ان تجريد المعارضة من اسلحتها بعد فترة وجيزة، ان طرحت، هل ستشكل ازمة جديدة، وما دوركم كلجنة حوار؟!

- في تصوري حول هذا الموضوع اسمح لنفسي ان ازيد روح الجواب الذي اعطته السيدة (حنان عشراوي) حول هذا الموضوع بالضبط ان السلطة يوم ان تكتمل جميع جوانبها وتصبح ذات ابعاد شاملة لدورها تجاه شعبها عند ذلك سيكون هناك مصداقية بشكل عملي للحديث عن موضوع تجريد بعض فئات الشعب من الاسلحة ولكن وكما تعترف السلطة نفسها وكما يرى



مسجد النبي صموئيل يجري تحويله الى كنيس

شاهد قبر عز الدين القسام قبل الاعتداء عليه من قبل الصهاينة

الجميع من خلال وسائل الاعلام ومن خلال الواقع ان هذا التكامل لم يتم حتى الان وان الثغرات اكثر من الامور المتوفرة لذلك في تصوري ان الحديث عن هذا الموضوع بشكل خاص لن يقوّي السلطة الفلسطينية بل على العكس سوف يقوي الطرف المحتل ويعطيه امكانية الضغط الاقوى والحصول على استنزاف اكثر من حقوق الشعب الفلسطيني...

■ ■ ترى بعض الاوساط الاعلامية ان ما حدث في المجزرة الاخيرة كان بتحريك من عناصر الامن الوقائي او من الفتحاويين المتمسكين بعرفات وذلك لتعزيز مكانته واستغلال الحدث لتحريك موضوع الانتخابات للشعب الفلسطيني، فما رايكم في ذلك؟!

- في تصوري واسمح لنفسي ان اقول اننا حتى الان ما زلنا نتبنى تلك النقطة الاساسية في بيان لجنة الوساطة وهو ان السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية ما حدث بحكم موقعها ومسؤوليتها عن امن الناس حتى تظهر نتائج لجنة التحقيق ولذلك لن استعجل لاضع نقاط تفصيلية على الحروف بل اطمع ان يتم تفعيل لجنة تقصي الحقائق بشكل موضوعي وسريع حتى تبت في هذا الموضوع وبتميز الحق التفصيلي في مجريات يوم الجمعة الدموية واقولها بوضوح ان الذي يفكر ان هذه الاحداث من الممكن ان تجسد دعاية لطرف فلسطيني ما فهو صاحب تفكير دموي وصاحب تفكير بائس لان الشعب الفلسطيني بطبيعته يوم وقف يُطالب بسيادته المستقلة وقف ليطالب فيها على اساس انها سيادة اصيلة غير قابلة للتغير او للتجزئة ومن اراد او طمع بتأييد الشعب الفلسطيني لن يحصل على التفافه الا من خلال تحقيق طموحاته الحقيقية لا من خلال اراقة دمائه .

■ ■ كونكم تعيشون واقع الحركة الاسلامية في اراضي ١٩٤٨ في فلسطين يحاول الاعلام الصهيوني ان يصور ان هناك في الحركة الاسلامية (معتدلين ومتطرفين) بمعنى (صقور وحمائم) ويستدلون بذلك بان الشيخ عبدالله نمر درويش من المعتدلين، فما تعليقكم على ذلك؟!

- في اعتقادي هذا تصوير لا يقوم على ادنى اساس من الصحة فالحركة الاسلامية ذات وحدة ولحمة واحدة ويوم ان نقول انها ذات لحمة واحدة لا يعني ذلك انه لا يجوز ان تتعدد الاراء فظاهرة تعدد الآراء هي ظاهرة صحية في الحركة الاسلامية ولكل انسان حق ان يفهم الاحداث من خلال رؤيته الاسلامية وان يعطي الموقف الذي يراه مناسباً من كل حدث وفي نهاية الامر يوم ان تتعدد الآراء وهذا امر صحي كما قلت لا نلجأ الى عملية تبني جميع هذه الآراء فهذا امر مستحيل وغير عملي، بل ادبنا الاسلامي يعطينا باذن الله تعالى الامكانية السلمية لذلك وفيه العودة الى ادارة الحركة الاسلامية والتي تبت في نهاية الامر بكل قضية، وتخرج ظاهرة تعدد الآراء الى ظاهرة الالتقاء على موقف واحد سواء كان راي فلان او علان من ابناء الحركة الاسلامية.

■ ■ هناك مقولة تقول ان الحركة الاسلامية في منطقة فلسطين ١٩٤٨ لوشاركت في انتخابات الكنيست لحصلت على ثلاثة مقاعد على الاقل، فما تعليقكم على ذلك؟!

- انا من الناس الذين يتحفظون على ذلك فهي مقولة لا تقوم على اساس علمي او على الاقل على اساس دراسة صحيحة، هي جملة قيلت وتناقلتها الالسن ولذلك ما اؤكد عليه ان الحركة الاسلامية بطبيعة اجتهادها الدائم لدراسة كل موضوع تمر به هي الان في مرحلة دراسة هذا الموضوع ولن يكون موقفها سراً يوم ان تطمئن الى موقفها الاخير من هذا الموضوع فستعلن بشكل صريح تماماً على اساس النهج الذي اعتادت عليه في تعاملها مع هذه القضية خلال فترات سابقة.

■ ■ هل يُستشم من هذه الاجابة انه ربما يكون تفكير في المشاركة مستقبلاً، مع العلم ان هناك كما نعلم قسم للولاء للدولة العبرية؟!

- نعم هناك قسم الولاء وهناك امور كثيرة لا مجال لتفصيلها الان ولكن اقول بصراحة ان اجابتي اجتهدت ان اجسد من خلالها موقف الحركة الاسلامية حتى الان، ولا نستطيع ان نشتم كان هناك موقفاً ما للحركة الاسلامية في هذا الموضوع بل اقول صدقاً ان الموقف الاني للحركة الاسلامية من هذا الموضوع هو الاجتهاد بقدر المستطاع لدراسته بكل جوانبه الشاملة المطلوبة.

■ ■ وهل ترون ان الحركة الاسلامية فعلاً مؤهلة للمشاركة في الانتخابات؟!

- هذا جزء من الدراسة

■ ■ تحاول وسائل الاعلام اظهار دور جديد للاخوة فلسطيني ١٩٤٨ بان دول الخليج تدعوهم وذلك محاولة للتطبيع او مساعدة في التطبيع مع دولة الاحتلال؟ فما رايكم في ذلك؟!

- تعليق اقوله بصراحة: ان الذي يظن ان التطبيع سينجح من خلال الارتباط مع الرؤساء دون الشعوب فهو صاحب وهم وصاحب نتيجة فاشلة ولذلك من الان اقولها ان ما يجري على ساحة العالم العربي فيه ثغرات كثيرة جداً ومن ابرز هذه الثغرات ان علاقات التسوية علاقات مع الرؤساء وليست مع الشعوب وفي الوقت الذي تستثني فيه الشعوب معنى ذلك ان النتيجة هي الفشل وهي الموت المحتم لكل هذه المحاولات وان كان هناك محاولة اغراء بلغة المعونات المالية بارقام مختلفة الا ان هذه المعونات المالية ذات تأثير براق مؤقت سرعان ما ينطفيء ويبقى الاصل ارادة الشعوب واقول هنا ارادة الشعوب المسلمة التي حددت ارادتها من خلال عقيدتها وليس من خلال اهوائها او شهواتها ولذلك اقدمها نصيحة لكل انسان في هذا العالم ان الشعوب المسلمة في نهاية الامر ذات رؤية عقائدية قوية جداً لا يمكن تغييرها ولا يمكن امانة هذه الرؤية في داخلها باي اسلوب كان، ومن طمع بمد جسر حضاري مع هذه الشعوب المسلمة فيجب ان يكون منسجماً مع رؤيته العقائدية التي تحترم اصلاً انسانية الانسان في كل العالم والتي تعتبر ان السلام بمحتواه الصادق والشامل هو قيمة اسلامية اساسية وليست مجرد راي سياسي قابل للتغير، ومن هنا اقول: ان الوفود وان كثرت وان المواضيع التي تحملها مهما اختلفت ما دامت تقوم على اساس استثناء الشعوب فلن تسمن ولن تغني من جوع اطلاقاً.

■ ■ ماذا فعلتم لمواجهة الاعتداءات اليهودية على المقابر والاوقاف والمساجد الاسلامية؟

- جمعية الاقصى لرعاية المقدسات الاسلامية منذ تأسيسها بادرت بنشاطات كثيرة وعلى راسها تنظيم معسكرات وقف اسلامي مستمرة في مناطق مختلفة، في حيفا وعكا ويافا وذلك بهدف ترميم المقدسات والحفاظ عليها سواء كانت مساجد ام مقابر او اثار اسلامية وحتى الان نجحنا بالوقوف امام مؤامرة ازالة كثير من المظاهر والمقدسات الاسلامية كافشال محاولة ازالة مقبرة (عين غزال) في حيفا وازالة مقبرة (القسام) وعامر وعسقلان وحطين وغيرها الكثير، كذلك قمنا باصدار عدة نشرات ميدانية تحدد واقع المقدسات الاسلامية وتعطي تعريفاً عنها بهدف تقوية الارتباط ما بينها وبين جميع المسلمين في كل العالم، واخر نشرة اصدرناها كانت تحت اسم (الدليل السياحي الاسلامي) والذي قام باعداده الباحث الميداني (احمد فتحي خليفة) من مدينة ام الفحم، وقد قامت جمعية الاقصى بتبني هذا البحث طباعة وتوزيعاً وما زلنا نجتهد تحرير كثير من المساجد والتي تم تحويلها الى خمارات ومطاعم او متاحف، ونحن على ابواب النجاح ان شاء الله بهذا البند المهم، فعلى سبيل المثال: لقد نجحنا بفضل الله من خلال جهود طويلة ومتابعة مستمرة باستصدار امر قضائي في تطهير مسجد (قيساريا) مما عليه الان حيث لا يزال يستعمل كخمارة، وما زلنا نتابع بقية شؤون المساجد التي تعاني من هذا الواقع المر، ولعل اخر الاحداث هو وقوفنا بشكل صريح وسريع لمنع ازالة مقبرة القسام حيث قامت البلدية باسم (نيشر) وهو يهودي بجرف مجموعة قبور واخراج عظام المسلمين مبعثرة، كما قام بعض المجهولين بنفس الوقت بكسر شواهد مجموعة قبور في تلك المقبرة مركزين على كسر شواهد قبر الشيخ الشهيد (عزالدين القسام)، ويجب ان لا ننسى انهم قد قاموا بهدم اكثر من (١٢٠٠) مسجداً وهم يسرعون بازالة كل ما يمكنهم ازالته، عدا عن تصوير بعض الافلام الجنسية في بعض المساجد، ونخص بالذكر المسجد الاحمر الواقع في (صفد) شمال فلسطين ●

ارض الاسراء

التحالف العربي في مواجهة الحصار

■ فرج شلهوب

ثمة حديث عن تقارب سوري مصري قد يعطي املاً من نوع ما، لبناء جبهة عربية اكثر تماسكاً امام اغراءات وسطوة الهيمنة الامريكية، لكن الى اي مدى يتحقق انجاز هذا التحالف؟ وما حدود حركة هذا التحالف... ما مقاصده ومراميه؟ وهل هو حلف انتي فرضته احراجات اللحظة الراهنة وضغوطها على كل من الطرفين السوري والمصري ام انه مرشح للاستمرار -على الاقل- لفترة زمنية قادمة تتجاوز الشهور؟

وبصرف النظر عن مجمل هذه التساؤلات، وكيف تكون الاجابة على كل منها، فان ثم شعور حقيقي بان امكانية ثقب الجدار، الذي يصادم اهداف الامة في هذه اللحظة التاريخية من الحصار، ليس امراً مستحيلاً، قد لايكون بمقدور هذا التحالف الثنائي ان ينشيء توازناً بمفرده، ازاء حالة الانزلاق التي تعيشها العديد من الاطراف العربية، فيما يتعلق بالتسوية والتطبيع مع كيان الاحتلال، غير ان ما يجري من تقارب وبغض النظر عن استمراره وتطوره باتجاه اطراف عربية اخرى، سينشيء فسحة من امل في التفكير ويوجد نوعاً مغايراً من التقدير لما يمكن ان يكون عليه المستقبل، الذي يبدو امام الكثيرين -في زحمة المواقف الكسيحة- حافلاً بالمزيد من الانهيارات وتسليم المواقع، لصالح الغلبة الصهيونية وتقدم التسوية الامريكية.

ان مجرد اعادة الحضور للعقل العربي الغائب، بان ثمة امكانية للخروج من الحصار وان ثمة امكانية لمشاركة عربية فاعلة في اعادة تشكيل الواقع على نحو مغاير لما تمليه سياسات النظام العالمي الجديد لهو امر يستحق الاشادة، والوقوف طويلاً امام ما يعنيه هذا الحضور بعد طول غياب، وفسحة الامل هذه يمكن ان تتسع ويمكن ان تغدو انتعاشاً قومياً في محيط الهزيمة المرة، اذا صدق التوجه المصري السوري، ولم ينكفيء سريعاً، واذا صدق الحديث عن التحركات باتجاه اكمال قوس التحالف بالتقارب مع العراق، لانشاء التحالف العربي الاكثر تاثيراً، والاكثر تماسكاً امام الضغوط، والاكثر اقتداراً على الوقوف امام استحقاقات المرحلة.

ان السياسة الامريكية ليست قدراً، والاسطورة الصهيونية ما اسهل ان تتحطم اذا توفرت الارادة والعزيمة وصدق التوجه، واذا خاضت قياداتنا السياسية معاركها من خندق الامة ودفاعاً عن مستقبل ابنائها، لا من الخندق الامريكي ومن اجل المصلحة الصهيونية، واذا كانت اللحظة الراهنة غير قادرة على حسم الصراع لصالح الامة ضد الاغتصاب الصهيوني، حتى في ظل التقارب السوري المصري العراقي، فان وقف الانهيار ورفض التسليم بالباطل الصهيوني، على النحو والصورة التي تحاول الادارة الامريكية فرضها، يعد انجازاً مهماً لا يقل كثيراً عن انجاز النصر في معركة التحرير.

فالمنشار الامريكي، في هذه اللحظة، مصمم على تجاوز عقدة الرفض العربي لكيان الاحتلال، ليفرض على امة العرب والاسلام استساغة الوجود الصهيوني، والتعامل مع هذا الوجود باعتباره مشروعاً اولاً وجديراً بالاحترام والتعاون ثانياً، وهو الامر الاكثر اهمية، فان امكن اياً من التقاربات العربية التي تتشكل على هامش اخر المعارك الرسمية ضد الاحتلال، مهما بدت هشة وضعيفة، ان تعيق او تعرقل عمل هذا المنشار في المفرق العربي، فان هذا يعد انجازاً، وان استطاعت هذه التقاربات ان تعزز الصمود او ان تسهم في وقف الانهيار فان هذا بكل المقاييس يعد عملاً قومياً شجاعاً، يستحق الاحترام ويستحق التسجيل.

فالاستهداف الصهيوني الامريكي اصبح بعد هضم الارض، وتعزيز الوجود الغربي عليها، موجهاً نحو اضفاء الشرعية على الاغتصاب، وسحب العرب من اطراف الارض، ليشهدوا على شرعية هذا الاغتصاب، والموافقة على التعامل معه، لا باعتبار ما يجري لحظة انكسار يتم العمل على تجاوزها، ولكن باعتبارها قدراً ينبغي ان نبني واياه، وفق مشيئته وباختيارنا، حالة من التعاون والانسجام، بعكس كل قوانين الفيزياء والمنطق والجغرافيا والتاريخ.

انها ليست دعوة للتفاؤل، كما انها ليست دعوة للتشاؤم، ولكنها دعوة لنتاكيد ان نكون شيئاً، وهو الامر الممكن، فهل ننجح نحن في فرض حضورنا، ام ينجحون هم في صياغة مستقبلنا ۞

مفاوضات أوسلو حول توسيع الحكم الذاتي

المطلوب أن تظل سلطة عرفات مبعثاً للرثاء والسخرية

■ الاتفاق أثار جدلاً واسعاً في الاوساط الصهيونية الرسمية والحزبية ■

■ كتب احمد عبد العزيز

ما يجري على صعيد المفاوضات الفلسطينية -الاسرائيلية، على هوامش هذه المفاوضات واللقاءات، هذه الايام، يعود بنا الى هشاشة الاتفاق الفلسطيني -الاسرائيلي في الاساس، والغموض المتعمد المبثوث في بنوده، وبنود ملحقاته، والذي لا يكتفي الطرف الاسرائيلي (القوي) بتفسيره وحسب، وانما يتخطى ذلك الى اعادة تعريف مصطلحاته وبنوده فضلاً عن المراوغة على صعيد اليات ومواعيد التنفيذ، ففي البداية كان الاعلان من قبل رابين «انه لا توجد مواعيد مقدسة» لما يتعلق بتطبيق الاتفاق، وذلك على اثر فشل الوفاء بالموعد الذي حدده اعلان اوسلو لبدء اعادة انتشار جيش الاحتلال في قطاع غزة ومدينة اريحا في (١٣/كانون اول/٩٣)، وفي اعقاب العمليات البطولية لحركة (حماس) في شهر تشرين اول الماضي، عاد رابين ليقول بان اتفاق اوسلو (المؤقت) سيحتاج الى تعديل بسبب التعقيدات التي تجعل من مسألة تنفيذه أمراً في غاية الصعوبة، وهكذا اصبحت المماطلة والتسويف وعدم احترام المواعيد المنصوص عليها في الاتفاق اموراً في صلب المفهوم الاسرائيلي لتطبيق هذا الاتفاق، والنظرة الاسرائيلية ركزت على وصف الاتفاق بالتجربة، التي لا بد وان تخضع للتقويم والاشراف والمراقبة الاسرائيلية المستمرة، بحيث يكون التنفيذ خاضعاً بالضرورة للتباطؤ والتاجيل بحسب نتائج ومعطيات تجربة السلطة وادائها والتزامها بالوفاء بمتطلبات الاتفاق والتي اهمها حفظ الامن داخل مناطق الحكم الذاتي، وحول المستوطنات، وحتى على صعيد الصلاحيات المنقولة، فان الجنرال غادي زوهار رئيس الادارة المدنية في الضفة الغربية يصف ما تم نقله من عدد قليل من هذه الصلاحيات (٨ من اصل ٣٨) للسلطة الفلسطينية بقوله: «ان ما يجري من نقل للصلاحيات يتم من خلال نقل السيطرة على المسائل الوظيفية، وليس نقل السيطرة على الارض، بل وبدون تحديد ماهية الارض التي يجري تطبيق نقل الصلاحيات عليها»، ومن هنا يتحول هذا النقل للصلاحيات الى نقل العبء دون السيادة او المسؤولية الفعلية والقطعية. وهو بدوره يتحول الى عبء مضاعف، بسبب ارتهانه بـ "حنفية" المساعدات الدولية التي من شانها تمويل هذا النقل للصلاحيات، بعد رفع حكومة الاحتلال يدها عن مثل هذا التمويل.

الجديد الذي حملته الاسابيع القليلة، والتي حفلت بالعديد من اللقاءات، سواء على صعيد مفاوضات القاهرة، او لقاءات بيريز عرفات في حاجز ايرز وقبل ذلك في بروكسل ومن ثم مفاوضات اوسلو الاخيرة. وما يتصل بذلك من جلسات النقاش داخل حكومة الاحتلال حول تطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق، ولقاءات كريستوفر -عرفات، وكريستوفر -رابين، فقد عكست كل هذه اللقاءات والفعاليات، تحمل عرفات لجملة من الاخطاء التي ارتكبها على صعيد شعبه من خلال سوء ادارته لاجهزة السلطة، والذي انتهى باطلاق الشرطة الرصاص على المصلين يوم الجمعة ١١/١٨، اضافة الى جملة من الاخطاء في ادارة المفاوضات والتي انتهت الى ما يشبه استسلام عرفات لطرق تنفيذ الاتفاق الاسرائيلية بالكامل، وايمانه بمبدأ التنفيذ التدريجي او التاجيلي للاتفاق، حيث صرح عرفات عقب لقائه مع بيريز في حاجز ايريز بفترة

بقوله «انه يجب علينا ان نتفهم حاجة الاسرائيليين الى الامن مثلما هم يتفهمون حاجتنا الى الانتخابات».

اما على صعيد ما يجري تداوله داخل الاروقة الاسرائيلية، والذي كان من اهم مظاهره النقاش الموسع الذي اجرته الحكومة الاسرائيلية وعلى مدى اربعة ايام حول الاتفاق، والذي تحدث خلاله كل الوزراء حول مسالة تطبيق المرحلة الثانية باتفاق اوسلو، وقد جاء النقاش انعكاساً واضحاً للجدل الدائر داخل صفوف حزب العمل الذي لم يعد ينظر الى مسالة اعادة الانتشار واجراء الانتخابات الفلسطينية، الا من خلال تاثيرها على الوضع السياسي للحزب وفرص فوزه في انتخابات الكنيست التي ستجري في منتصف عام ١٩٩٦، لذا فقد ساد أجواء هذا النقاش، والجدل شعار "لو جرت الانتخابات الآن"، ومن هنا ايضاً، اكد معظم وزراء العمل في الحكومة عدم قناعتهم بان الاتفاق مع المنظمة والمعاهدة الاردنية -الاسرائيلية على الرغم من الاحتفالات التي جرت في هذين الحدثين، يمكن ان تدعم موقف الحزب في الانتخابات القادمة، في ضوء فشله على صعيد حفظ الامن، ومن هنا لا ينظر رابين وغيره من صقور حزب العمل من امثال زفيلي الى تنفيذ اعادة الانتشار بثقة تذكر، ومن هنا بدا هؤلاء بالترويج لضرورة تاجيل تطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق، وذلك للصعوبة التي تعترض هذا التطبيق بسبب تعقيد الوضع في الضفة والذي يتطلب ايجاد حلول ملائمة لمشكلات الامن على طرق المواصلات على حد زعم رابين.

وينضم الى رابين نسيم زفيلي سكرتير عام حزب العمل اذ يقول «لا يجوز الاسراع في تطبيق اتفاق اوسلو وانما يجب التعاطي معه وفقاً للظروف»، وتابع يقول: «اعتقد انه يتعين على الحكومة اعادة النظر في الامور باستمرار دون التقيد باي جداول زمنية ينص عليها الاتفاق»، هذا ويذكر ان ثائرة الجيش قد ثارت عندما صرح رابين بامكانية اخلاء قوات الجيش الاسرائيلي من مراكز التجمعات السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية بفترة ثلاثة ايام تجري خلالها الانتخابات الفلسطينية ورأى قادة بارزون في الجيش ان من شان هذا الانسحاب ايجاد فراغ ميداني، تنشأ معه صعوبات قد تحول دون احتلال المنطقة من جديد، ويجري الآن تداول خطتين للجيش بشأن تدرج اعادة الانتشار ليستمر فترة ما بين (٣-٩) اشهر.

الخط الثاني الذي تتزعمه مؤسسة وزارة الخارجية بزعامة شمعون بيريز، يدعو الى ضرورة التزام الحكومة بالاتفاق دون الحاجة الى تعديلات عليه، ويتبنى يوسي بيلين نائب وزير الخارجية القول بضرورة القفز عن تطبيق المرحلة الانتقالية والشروع بمفاوضات الحل النهائي، وهذا ما يسعى الفلسطينيون لتحقيقه منذ فترة من الزمن.. وتتصاعد في الوقت ذاته اصوات تدعو الى احياء خطط شارون، المتعلقة باقامة كانتونات ثلاثة في الضفة الغربية محاطة باحزمة استيطانية ومعزولة بطرق أمنة. ودعت بعض الاوساط الاكاديمية بهذا الصدد الى ضم ما مساحته ٧٠٪ من المستوطنات في الضفة (اي ١١٪ من مناطق الضفة الغربية) لنفوذ الكيان الاسرائيلي، ويحدد بيريز ان الانتقال الى التسوية النهائية يقطع الطريق على الارهاب الذي يستهدف عرقلة المسيرة السلمية ويفرز واقعاً اكثر ثباتاً، ولكن مع قليل من التدقيق في الخطين، يمكننا ان نلمح بوضوح ان محصلتهما واضحة، فكلا الخطين متفق على ضرورة عدم التسرع في تطبيق الاتفاق، او طول التطبيق لكن بيريز الذي يسعى بدوره الى انتزاع تنازلات فلسطينية جديدة في المفاوضات تجاه مسالة اعادة الانتشار، مقابل مرونة اسرائيلية فيما يتعلق بالانتخابات الفلسطينية، وبالتحديد مسالة الصلاحيات الممنوحة المجلس المنتخب، وانتخاب الرئيس بصورة مباشرة، وبذا يسعى بيريز في المحصلة الى ما يسعى اليه رابين، حيث لم يذهب بيريز في خلافه مع رابين الى ابعد من المطالبة باخلاء مستوطنات قطاع غزة مثل مستوطنة نتساريم، وهو ما ذهب اليه رابين بعد فترة عندما وصف هذه المستوطنات بالكارثة نتيجة التكاليف الباهظة للحفاظ على امنها.

وبكلمات هادئة نقول ان ما يجري هو تضخيم مسالة المرحلة الثانية من تطبيق اتفاق اوسلو، وهو اتفاق المرحلة الانتقالية اصلاً. لتصبح مرحلة بحد ذاتها، وهذا ما يتبناه رابين وما عبر عنه يوسي ساريد وزير البيئة الاسرائيلي بقوله «لن تكن هناك رجعة فيما لو تم تطبيق هذه المرحلة ولن تكون هناك عودة الى الوراء» وهو ما يدعو ساريد للقول بان المرحلة بحاجة الى كثير من التدقيق بحيث ان يكون الانتشار غير متساو في كل انحاء الضفة، ويكون جزئياً في بعض الاماكن، خاصة في ضوء خلو اتفاق المرحلة الانتقالية من اليات او بنود حول اعادة انتشار المستوطنين، ونظراً لتصادم الامرين معاً، يظهر الحديث في جانب عن ضرورة التعديل، يترجم في الجانب الآخر الى حديث حول التفاوض حول الحل النهائي، وكلا الامرين سيان، وسيؤديان حتماً الى الابطاء في التنفيذ الذي لربما يتاخر حتى انتخابات الكنيست في ضوء تفاقم ضعف حزب العمل بسبب الاخفاق في التسوية مع سوريا حتى الآن، وهذا بحد ذاته يتطلب ان تكون السلطة عاجزة وغير قادرة على الوقوف على قدميها، بل ربما تعرضها للفشل والتعثر وهو ما سيبرر تطبيق هزيل للمرحلة الانتقالية، ووضع نهائي هزيل ايضاً بحيث لا يمت لدولة فلسطينية بصلة، وانما اتحاد مع دولة وهذا بحسب البوصلة الامريكية الصهيونية، وهو ما يبدي عرفات انسجاماً شديداً معه من خلال انخراطه في ترديد الذرائع الامنية الاسرائيلية حتى على صعيد الانسياق في خدمة مخطط جر الشعب الفلسطيني واغراقه في دوامة عنف واحتراب داخلي. وكل هذا لن يصب في خانة حلم الدولة الفلسطينية او حلم العودة ۞

أخطاء عرفات في الحكم وادارة المفاوضات تدعم مطالب اسرائيلية بتأجيل او تعديل الاتفاق



رئيس الادارة المدنية: ان ما يجري من نقل للصلاحيات يتم من خلال نقل السيطرة على المسائل الوظيفية، وليس نقل السيطرة على الارض

قائمة حماس حصلت على ٩١,٥٪ من اصوات المقترعين

انصار حركة «حماس» يحرزون انتصاراً في اول انتخابات طلابية في غزة منذ دخول السلطة

رئيس المجلس : الانتخابات صفعة لمسيرة السلام

حقق انصار حركة المقاومة الاسلامية «حماس» اكبر فصائل المعارضة الفلسطينية لاتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل فوزاً ساحقاً في اول انتخابات طلابية يشهدها قطاع غزة منذ دخول السلطة الفلسطينية الى مناطق الحكم الذاتي بموجب اتفاق اعلان المبادىء مع اسرائيل.

وحصل انصار قائمة «شهداء فلسطين» المؤيدة لحركة «حماس» على ٩١,٤٨٪ من اصوات المقترعين لانتخابات مجلس طلبة الجامعة الاسلامية في مدينة غزة، فيما حصلت كتلة «الشهيد هاني عابد» المؤيدة لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين على ٧,٧٣٪ وكانت كتلة الشبيبة الطلابية المؤيدة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح" وكتلة جبهة العمل الطلابي المؤيدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قررتا الانسحاب من الانتخابات رغم تسجيل اسماء مرشحي الكتلتين.

وقال مسؤول في لجنة الفرز ان الانتخابات جرت في جو هادىء»، وشارك فيها ١٧٥٢ طالباً من اصل ٢٨٠٠ طالب يحق لهم الاقتراع في انتخابات مجلس الطلاب وقال رئيس مجلس الطلبة المنتخب سامي ابو زهري عقب ظهور النتائج ان فوز كتلته في هذه الانتخابات يشكل «صفعة قاسية لمسيرة السلام مع اسرائيل» حسب تعبيره.

وكان انصار حركة «حماس» سيطروا على مقاعد مجلس طلبة الجامعة الاسلامية في قطاع غزة منذ انشاء الجامعة قبل نحو ١٥ عاماً، وتعتبر الجامعة احد المعاقل القوية لحركة «حماس» في قطاع غزة ۞

تشاؤم في الكيان الصهيوني من امكانية تطبيق اتفاق اوسلو

وأجهزة الاستخبارات تحذر من تصاعد الهجمات المسلحة في الفترة القادمة

القدس المحتلة – قدس برس

حذر مسؤول في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية من تصاعد جديد قد تشهده الهجمات المسلحة التي ينفذها مقاتلون فلسطينيون من فصائل المعارضة الفلسطينية ضد الاهداف الاسرائيلية في المرحلة القادمة.

وقال رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية العامة «الشاباك» الذي كان يتحدث امام جلسة الحكومة الاسرائيلية « انه على ضوء الاوضاع القائمة والمحتملة لابد من توقع ان الحرب ضد ما وصفه بـ «الارهاب» ستصبح اكثر صعوبة بعد تسلم رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات السلطة في مناطق الضفة الغربية»، وكانت محافل اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية المختلفة قدمت تقارير للوزراء شككت فيها في قدرة السلطة الفلسطينية على «بذل جهود جادة من أجل الحيلولة دون وقوع هجمات مسلحة ضد اسرائيل».

وقالت هذه التقديرات ان الهجمات المسلحة التي ينفذها مقاتلو حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ضد "اسرائيل "«غير مزعجة من ناحية عملية بالنسبة لعرفات والسلطة الفلسطينية».

كما حذر رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الجنرال اوري ساغي من جهته مما وصفه بـ «لبننة قطاع غزة على ارضية قرار ياسر عرفات تقوية حركة (التحرير الوطني الفلسطيني) «فتح» المؤيدة لاتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل واشراكها في المواجهة ضد حركة «حماس» وقال ساغي «انه يوجد في قطاع غزة الان ثلاث جماعات مسلحة وهي «فتح» و «حماس» والشرطة الفلسطينية، محذراً من «ان هذه الجماعات قد تجد نفسها في مواجهة فيما بينها، واشار ساغي الى ان هذه المواجهات قد تصعد من العمل ضد اسرائيل لكسب الشرعية وسط الفلسطينيين وتأييدهم في المواجهة الداخلية، مشيراً الى تهديدات اطلقتها حركة «حماس» بشن هجمات ضد الاسرائيليين كلما تعرضت لها السلطة الفلسطينية.

وتقول المصادر العبرية ان «قادة اجهزة المخابرات امتنعوا خلال جلسة الحكومة عن التطرق مباشرة للمشكلات التي ستبرز خلال المراحل المقبلة من التسوية الانتقالية مع منظمة التحرير» ومع ذلك اشارت الى ان وزراء الحكومة خرجوا بانطباع من ان الجيش الاسرائيلي وجهاز المخابرات «الشاباك» يعتقدان انه «لا يمكن التقدم وفق السيناريو المنصوص عليه في اتفاق اوسلو».

وقال رئيس الوزراء اسحاق رابين خلال النقاش الذي جرى الاسبوع الماضي ومن المقرر ان يستانف الاربعاء القادم انه كان «على علم مسبق ان التسوية مع الفلسطينيين ستكون صعبة ومعقدة للغاية» مضيفاً ان رئيس منظمة التحرير عرفات «لم يكن بمستوى التوقعات» وانه «كان مخيباً للآمال ولا يقوم بالحد الادنى مما هو ملقى على عاتقه في مواجهة (ما اسماه بـ«الارهاب») غير ان رابين استدرك قائلاً«ولكنه من الصعب ان نتوقع منه (عرفات) ما عجزت اسرائيل عن القيام به» حسب تعبيره.

وشدد رابين في حديثه على ضرورة اعادة النظر في اتفاق اوسلو بعد اكثر من نصف سنة وقبل الاستمرار قدماً في هذه العملية، مشيراً الى ان النقاش في هذا الموضوع سيتواصل يوم الاربعاء المقبل وذلك بهدف «تبيان الاتجاه العام ودون الدخول الى التفاصيل» على حد قوله، وتقول المصادر الاسرائيلية ان رابين اعترف امام حكومته ان تطبيق اتفاق اوسلو «صعب ولكن لا بديل عنه».

من جهة اخرى قالت صحيفة /هارتس/ ان الجيش الاسرائيلي يواصل بلورة خططه لاعادة انتشار قواته في الضفة الغربية وخارج مراكز المدن الكبيرة تمهيداً لاجراء انتخابات السلطة الفلسطينية.

واضافت الصحيفة ان وزارة الاسكان الاسرائيلية بالتعاون مع دائرة الاشغال العامة والجيش الاسرائيلي ستبدأ في نهاية الشهر الجاري بشق شبكة طرق تتفادى مدن رام الله والخليل وطولكرم، مشيرة الى ان العمل في تنفيذ هذه الخطة سيبدأ اعتبار من هذا الشهر على الرغم من ان قراراً لم يتخذ بعد حول الانسحاب من الضفة الغربية.

واضافت الصحيفة « ان الجيش الاسرائيلي بلور خطة لشق شبكة طرق جديدة تصل كلفتها الى ١,١ مليار شيكل» (٣٦٤ مليون دولار)، ومضت الصحيفة الى القول ان «هناك خططاً لاجلاء سريع عن مراكز المدن في الضفة الغربية مع الحفاظ على تواجد عسكري في مدينة الخليل».

غير ان ضباط كبار في قيادة المنطقة العسكرية الوسطى اعربوا عن تشاؤمهم فيما يتعلق بامكانية وضع هذه الخطط موضع التنفيذ، ونقلت صحيفة /هارتس/ عن هؤلاء الضباط قولهم «ان الوضع الراهن في الضفة والقطاع سيصعب انسحاب الجيش الاسرائيلي، وان العرض الذي قدمه ناشطو «حماس» في الجامعة الاسلامية بمدينة غزة الذي اعادوا فيه تمثيل اختطاف وقتل الجندي نحشون فاكسمان يبرهن بصورة قاطعة على ان عرفات فقد السيطرة في قطاع غزة» على حد قول المصادر الاسرائيلية ۞



كراس ديني يمجد اعمال غولدشتاين ويؤكد انها تنسجم مع تعاليم التوراة

قالت الشرطة الاسرائيلية انها فتحت تحقيقاً ضد الحاخام اسحاق جينسبورغ حاخام معهد «يوسف حي» في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة، وذلك اثر قيامه بتوزيع نشرة بين تلامذة المعهد تتضمن مقتطفات من دروس عن اعمال باروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان النشرة التي تمجد غولدشتاين وزعت تحت عنوان «باروخ البطل» على تلامذة المعهد الديني اليهودي الذي يتخذ من قبر يوسف في مدينة نابلس مقراً له وقد طلب الى هؤلاء التلاميذ عدم تسريب النشرة الى الصحف، واضافت المصادر الاسرائيلية ان النشرة تتضمن مجموعة مقالات القاها الحاخام جينسبورغ على شكل محاضرات امام تلامذة المعهد يحلل فيها جينسبورغ اعمال باروخ غولدشتاين مبيناً انها «تنسجم مع تعاليم التوراة» ويؤكد جينسبورغ في النشرة ان ما فعله غولدشتاين من قتل المصلين المسلمين «كان مبرراً تماماً وفق تعاليم الدين اليهودي».

ويدعي الحاخام جينسبورغ ان تعاليم التوراة تعتبر اعمال الفلسطينيين اهانة لشعب اسرائيل ولالهة اسرائيل، ولذلك فهو يرى ان «اي عمل يستهدف غير اليهود يشكل تنفيذاً لاوامر اله اسرائيل» ۞

رغم احتجاجات المواطنين العرب داخل "الخط الاخضر"

اسرائيل تمنح ٦١٨ متعاوناً سابقاً وعائلاتهم جنسيات اسرائيلية

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية قررت منح ٦١٨ من عملاء "اسرائيل" وعائلاتهم الجنسية الاسرائيلية.

وقالت المصادر ان قائد شعبة العمليات في وزارة الشرطة يسرائيل سدان اعلن عن ذلك خلال لقائه عضوي الكنيست هاشم محاميد وتمار غوجانسكي من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «حداش» وكشف سدان النقاب عن ان ١٩٤ متعاوناً يقيمون اليوم في قرى ومدن عربية داخل الخط الاخضر، فيما يقيم ٤٢٤ متعاوناً في مدن وبلدات يهودية وفي مدن مختلطة في "اسرائيل".

وكان محاميد وغوجانسكي عقدا اجتماعاً بعدد من قادة الشرطة الاسرائيلية مؤخراً حيث استعرض الانعكاسات الخطيرة الناجمة عن نقل وتوطين عملاء "اسرائيل "من الضفة الغربية في المدن والقرى العربية داخل الخط الاخضر، وطالبوا الشرطة بالتحقيق في عدد كبير من الشكاوى التي قدمها مواطنون عرباً ضد متعاونين ارتكبوا ممارسات استفزازية ومشينة بحق اهالي هذه المدن والقرى العربية ۞

صدور العدد الاول من صحيفة الوطن في غزة

صدر في غزة العدد الاول من صحيفة الوطن الفلسطينية المقربة من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وكان عماد الفالوجي احد قادة الحركة السابقين في قطاع غزة حصل على ترخيص من السلطة الفلسطينية لاصدار الصحيفة ۞

الحلقة الثالثة

الخليل: مجزرة معلنة

كيف هيأ «الولد البارع» باروخ غولدشتاين للمجزرة؟

المجرم كان معجباً بالحاخام كهانا ونشأ في احدى منظماته

امنون كابليوك كاتب وصحافي اسرائيلي- فرنسي يتكلم العربية ويكتبها - معروف بكتاباته عن الصراع العربي - الاسرائيلي التي ينشرها بانتظام في صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية كما انه متعاون مع «يديعوت احرونوت».
اشتهر خصوصاً عام ١٩٨٢ بعد نشره تحقيقاً حول مجزرة صبرا وشاتيلا وفي كتابه الاخير الصادر بالفرنسية عن مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل يسلط الضوء على تفاصيل ظلت غامضة حتى بعد التحقيق الذي اجرته «لجنة شامغار» ويبرهن على ان المجزرة كانت «معلنة» لان مرتكبها استفاد من الوضع الخاص للمستوطنين «فوق القانون» فيما كان اختيار مئير شامغار موشراً الى عزم حكومة اسحق رابين على دفن القضية...
«الحياة» اللندنية نشرت ثلاثة فصول من الكتاب.. في الاول، رواية دقيقة لما حصل وفي الثاني، سرد لتحضير غولدشتاين لجريمته، وفي الثالث، نقد تفصيلي للرواية التي اعتمدها تقرير «لجنة شامغار» وبرأ بها الحكومة والجيش من اي مسؤولية والسبيل تعيد نشر هذه الفصول حتى نتذكر جيداً من هو العدو الذي يصنعون معه " السلام " !!

من المؤكد ان باروخ غولدشتاين صمم مسبقاً جريمته منذ متى؟ هذا السؤال يرجع الى شخصية القاتل نفسه. منذ شبابه، غولدشتاين معجب بالحاخام الفاشي مئير كاهانا مؤسس حركة «كاخ» الذي يطالب «بطرد كل العرب من اسرائيل الكبرى الى الدول العربية» ولد في عائلة ارثوذكسية في بروكلين في ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦، ناضل منذ صغره في رابطة الدفاع اليهودي التي انشأها كاهانا الذي يعتبره بمثابة مخلص الشعب اليهودي.

مدرسة فلاتبوش الثانوية في بروكلين حيث سجل غولدشتاين، تدرّس التوراة، لكن الاطفال يلقنون ايضاً الوطنية الاكثر وقاحة.

ليون ويزلتاير مدير المجلة الاسبوعية الليبرالية (Newpepublica) الذي حاز على شهادة بكالوريا من هذه المدرسة سنة ١٩٧٠ يخبرنا ان الاساتذة كانوا يقدمون ياسر عرفات على انه هتلر الجديد، كانوا يؤكدون ان العالم باسره يقف ضد اليهود وان الفلسطينيين هم الدّ اعدائهم.

في السبعينات، بلغ تاثير الحاخام كاهانا في هذه المدرسة ذروته، فلدى دعوته لالقاء محاضرة امام التلاميذ عرض بالتفصيل برنامجه لنقل الفلسطينيين من اسرائيل الكبرى «بكل الوسائل» الشاب غولدشتاين يستوعب الافكار المتطرفة، في حينه كان تلميذاً مجتهداً يقوّمه اساتذته بايجابية.

ففي وثيقة مدرسية تعود الى تلك الفترة اعتبر انه يملك «حيوية لا متناهية للاعمال التي لا ترغب فيها غالبية التلامذة» «انه صبي لامع وذكي». تضيف الوثيقة التي تتضمن ايضاً الملاحظة التالية المثيرة للاستغراب: «مما لا شك فيه انه في احد الايام سيجعل العالم باسره يرتجف».

سنة ١٩٧٢ قفز غولدشتاين صفاً ودخل الى الجامعة لمدة اربع سنوات، خلال دراسته سنة ١٩٧٤ التقى شخصياً بالحاخام كاهانا، كان في الثامنة عشرة من العمر وهذا اللقاء سيغيّر حياته، دخل بعد ذلك الى كلية الطب في برونكس، وتخرج منها سنة ١٩٨١، في هذه الاثناء غير اسمه من بنجامين الى باروخ واصبح معروفاً كاهانياً شديد النشاط في حزيران (يونيو) ١٩٨١، فمثلاً نشر في الـ «نيويورك تايمز» رسالة يوصي فيها بطرد الفلسطينيين من اسرائيل الكبرى، ومن اجل تفادي وضع من نوع ايرلندا الشمالية، يجب طرد الاقلية العربية خارج اسرائيل قبل ان تتحول الى غالبية. وينهي رسالته بهذه الكلمات «سيتعين قريباً على الاسرائيليين الاختيار بين دولة يهودية ودولة ديمقراطية».

بالطبع فان اختيار باروخ غولدشتاين يقع في الاولى.

الدكتور «اكس» الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، يرسم له صورة غير ايجابية، «لم نكن نحبه، كانت فلسفته تقضي بضرورة قتل كل العرب، كان من المستحيل النقاش معه، فما ان تمضي دقيقتان حتى يبدأ الحديث عن اسرائيل» ويسألنا لماذا لا نهاجر بما اننا يهود.. ثم يعود للحديث عن العرب وعن طردهم، كنا نتعمد عدم ملاقاته، وكنا ندير رؤوسنا عندما يمر بجانبنا لتجنب النقاش السياسي مجدداً، لم يكن يهتم لا بالفتيات ولا بكرة السلة ولا بالموسيقى، كان يبذل اقصى ما في وسعه للحصول على علامات جيدة ويكرس نفسه لالتزامه الوطني المتشدد، كان يفتقر تماماً لروح النكتة، وبدلاً من التسلية كان يتدرب على استخدام الاسلحة او الملاكمة في صفوف الحركة الكاهانية في نيويورك.

في احد ايام سنة ١٩٨١، ارتكب غولدشتاين واصدقاؤه فضيحة خلال اجتماع وصفوا فيه رئيس وزراء اسرائيل في حينه مناحيم بيغن بـ «الخائن» لتوقيعه اتفاق سلام مع مصر تنص على اعادة سيناء الى المصريين، استدعي للاستجواب لدى الشرطة الامريكية

غولدشتاين كان يعلن انه ينبغي قتل كل العرب وشارك في صدامات في مسجد الخليل بعد شهر من وصوله الى الكيان الصهيوني

التي فتحت له ملفاً.

وفي سنة ١٩٨٢ بعدما انهى دراسته في الطب هاجر باروخ غولدشتاين الى اسرائيل.

هناك سرعان ما اصبح عضواً ناشطاً جداً في «كاخ» اي لجنة الامن على الطرقات، كما انه منذ سنة ١٩٨٤ بات احد المعاونين الرئيسيين لمئير كاهانا خلال الحملة من اجل انتخابات الكنيست فاسم غولدشتاين يحلّ في المرتبة الثالثة على لائحة «كاخ» انتخب كاهانا وحده من ضمن لائحته، ومن حينه رافقه غولدشتاين بانتظام الى الاجتماعات الاستفزازية التي نظمها في المناطق اليهودية -العربية بشكل طقوسي يبدأ كاهانا خطاباته صارخاً: «صباح الخير ايها اليهود صباح الخير ايها الكلاب» ثم يكرر من دون ملل ان العرب قتلة كريهون وانهم يغتصبون بناتنا ويحتلون اماكن عملنا، ويتابع بوصفهم بـ «الصراصير» و «الكلاب» و «الثعالب» غولدشتاين يوافق على هذه الوقاحات، كان في وسع المدعي العام الاسرائيلي اسحق زامير في حينه حظر هذه الحملة المسمومة، لكنه كان يعتبرها مثيرة للسخرية.

بعد مدة قصيرة من وصوله الى اسرائيل شارك غولدشتاين للمرة الاولى في صدامات في مسجد الخليل والحقيقة ان مشاركته هذه بلغت حداً جعل الحاكم العسكري في الخليل يوقع مذكرة تحظر على غولدشتاين الدخول الى المسجد لمدة شهر.

خلال السنوات الثلاث التي امضاها في الخدمة العسكرية كطبيب، لم يخف غولدشتاين مشاعره العنصرية في مدرسة الضباط كان يعلن على الملأ انه ينبغي «قتل كل العرب» الطبيب اربيه لاندو الذي كان معه في مدرسة الضباط- الاطباء ويعمل اليوم في ضاحية تل ابيب يؤكد ان غولدشتاين كان يعرب في تلك الفترة عن اكثر المشاعر العنصرية تطرفاً وكان يؤكد خصوصاً ان الديمقراطية وحكم القانون ليسا لاسرائيل التي يجب ان تحكم بالقوانين الحاخامية فقط هذا التمادي في الكلام بلغ حداً جعل عدداً من الضباط يستغربون ان يتمكن غولدشتاين من ان يصبح ضابطاً وطبيباً وبالاضافة الى ذلك يحمل سلاحاً، وفي اي حال، خلال خدمته العسكرية رفض غولدشتاين مراراً- خصوصاً في لبنان- معالجة جرحى عرب، ثلاثة جنود دروز من وحدة غولدشتاين طالبوا بنقله، كانوا يخشون ان يرفض معالجتهم اذا ما احتاجوا الى ذلك، والتحق غولدشتاين بوحدة اخرى حتى نهاية مدة خدمته العسكرية وبعد ذلك كان يخدم سنوياً في الاحتياط.

سُمع يوماً وهو يصرخ :« ان طبيباً بيطرياً هو كل ما يلزم العرب».. في سنة ١٩٨٤ طلب منه المرشد العام الملحق بالجيش الاسرائيلي الجنرال غاد نافون ان يعالج الجميع يهوداً وغير يهود:« انا الحاخام اوجه لك امراً بذلك» فاجاب غولدشتاين ببساطة:« انا لا اعترف الا بسلطة واحدة هي سلطة الحاخام كاهانا» ونظراً لولائه للجيش غضت السلطات العسكرية الاسرائيلية الطرف، فتمكن من متابعة الخدمة.

في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، تم اغتيال الحاخام كاهانا في نيويورك بيد شاب عربي، اعتبر غولدشتاين ذلك حداداً شخصياً، خلال تشييع كاهانا في اسرائيل شوهد مرتدياً قلنسوة بيضاء وقد وضع خلقاً في اذنيه، امام الضريح وقف يصلي بهدوء وفجأة اطلق صرخة رهيبة سيرددها جزء من الحضور: «الموت للعرب».

هناك حادثة اخرى اكثر دلالة، فقبل سنتين من مجزرة الخليل قدم لفافة من التوراة الى الكنيس القائم في الحرم الابراهيمي ولهذه المناسبة يصرخ:« سياتي يوم ينهض فيه يهودي واحد ليقتل عشرات العرب انتقاماً لاغتيال كاهانا».

تروي احدى سكان كريات اربع، جوان ليفيت، القادمة ايضاً من الولايات المتحدة وكانت صديقة لاسرة غولدشتاين انه اعتاد ان يسال دائماً السؤال نفسه:« اذا ذكرتم لي ان الله يريدكم ان تفعلوا شيئاً وانكم لم تفعلوه فهل تعتقدون انكم ارتكبتم خطيئة؟».

وكان الجميع يعرف ماذا كان يعني بقوله:« ان تفعلوا شيئاً» ووفقاً لاقوالها فان ذوي غولدشتاين كانوا يرددون له:«اسمع يا باروخ لقد قمت بما يكفي من اجل الشعب اليهودي فلا تحاول ان تفعل اكثر».

لم يكن اختيار غولدشتاين عيد المساخر (بوريم) ليفعل «ذاك الشيء» وليد الصدفة فخلال هذا العيد يستعيد اليهود تقليدياً- وسط حالة من الفرح- كونهم تمكنوا من الفرار بفضل الملك احشويروش من حملة ابادة وفقاً لما جاء في سفر «ايستر» ففي حينه لم يتمكن اليهود المهددون من النجاة الا بفضل تدخل ايستر، اليهودية الشابة المتزوجة من الملك احشويروش، هذا النص التوراتي، والنصوص الاخرى التي تدور حول «العماليق» تعد من الاكثر مرارة بين المراجع التوراتية.

وبالطبع يقارن الحاخامون الاصوليون المقيمون في المستعمرات اليهودية في الاراضي المحتلة بين الفلسطينيين والعماليق، هؤلاء هم العماليق، فالحرب ضدهم ابدية، وخلال الحرب يموت الابرياء ايضاً.

كان العماليق قبائل من البدو في جنوب فلسطين اعداء العبرانيين خلال الخروج من مصر، فقد هزموا نهائياً على يد الملك داود، ومنذ ذلك الحين جسد العماليق في ذاكرة الشعب اليهودي العدو الاكثر شراسة الذي ينبغي ببساطة العمل على ابادته، وخلال «عيد المساخر» يتلى ايضاً تاريخ العماليق، الوارد في التوراة، بحسب التقاليد فان عيد «عيد المساخر» هو احتفال بذكرى ابادة امان، اكبر اعداء اليهود في بلاد الفرس القديمة.

وفقاً للتقاليد اليهودية، اذن، فان «عيد المساخر» هو احد الاعياد الاكثر وطنية، وفي كريات اربع كانت احتفالات «عيد المساخر» تترافق دائماً مع استفزازات ازاء العرب، وذلك منذ بدء الاستيطان اليهودي في الخليل، ولعبة المساخر هي كناية عن احتفال كرنفالي من نوع مميز، اذ يرسل المستوطنون ابناءهم لاستفزاز الفلسطينيين، خصوصاً المصلين منهم في الجوامع، ويغض الحاكم العسكري الطرف عن هذا الاستفزاز السنوي بحجة انه لا يدوم اكثر من يوم.

يروي زفي باريل الذي كان الحاكم العسكري المساعد للخليل في السبعينات ويعمل اليوم صحافياً في «هارتز» في مذكراته، الاستفزازات الطقوسية والتهديدات الموجهة الى الفلسطينيين لمناسبة عيد المساخر، ومن بين ما يرويه الاعمال السيئة التي قام بها مستوطن اسمه اليعازر برواريس المهاجر من روسيا، الذي كان يخفي وجهه وراء قناع مصاص الدماء، ويحمل فاساً بيده لتهديد السكان، لكن هذا لم يكن يقتصر على يوم عيد المساخر، بالنسبة اليه فان «العيد» يبدأ قبل موعده باسبوع او اسبوعين، ولا احد في الخليل يتجرأ على السيطرة عليه خشية الاصابة بجروح من فاسه، فاضطر الحاكم الى ارسال الجنود لمنع هذا المستوطن من التمادي.

سنة ١٩٨٣ في الخليل، اطلقت مجموعة من الشبان المثقفين خلال عيد المساخر النار لمدة ساعتين على منازل الفلسطينيين واصيبت فتاة في الرابعة من العمر بجروح، وشكا والدها الذي تمكن من التعرف على مطلقي النار للشرطة التي لم تفعل اي شيء.

وهكذا يرى البعض ان المجزرة التي ارتكبها غولدشتاين نوع من لعبة المساخر، احد نواب الكنيست، حنان بورات، وهو عضو في الحزب الوطني الديني ومن المسؤولين عن حركة «غوش ايمونيم» رفع زجاجة نبيذ امام عدسات التلفزيون لدى وصوله الى مقر المجلس البلدي لكريات اربع، بعد بضع ساعات من وقوع المجزرة، رداً على سؤال احد الصحافيين عن ردة فعله على المجزرة اجاب: عيد بوريم سعيد، والكل فهم ما اراد قوله، ضابط اسرائيلي كان موجوداً في المجلس البلدي لكريات اربع في تلك اللحظة عن مدى صدمته لرؤيته حنان بورات يعرض تقديم المشروب احتفالاً بذاك اليوم.

لنعد الى باروخ غولدشتاين، كان يقيم في كريات اربع وعضواً في المجلس البلدي لمدة ثلاث سنوات، ولانه انتخب على راس لائحة «كاخ» كان يتخذ مواقف علنية اكثر واكثر تطرفاً حول قتل العرب (قبل بضعة اشهر من المجزرة استقال تاركاً منصبه لباروخ مارزيل سكرتير «كاخ») اذ ميّز نفسه بمواقف شديدة التطرف ليست دائماً مقبولة وانما مرفوضة في معظم الاحيان، كان يعارض مثلاً ، نقل برامج شبكة التلفزيون المحلية بواسطة الكابل، ويؤكد ان ذلك يلهي السكان عن التوراة والديانة اليهودية، وفي سنة ١٩٩١ عندما كان لا يزال عضواً في المجلس كتب في النشرة الصادرة عن بلدية كريات اربع رسالة قصيرة حول الانتقام من العرب، وحمل في هذا النص على عدد من قادة المنطقة الذين دانوا اطلاق النيران الرشاشة على سيارة عربية رداً على اغتيال شرطي اسرائيلي على يد الفلسطينيين وفي نظره يتوجب على اعضاء المجلس البلدي ان يناقشوا موضوع الانتقام وفقاً للمعايير اليهودية كما ان لائحة «كاخ» اقترحت نقاشاً عاماً حول الموضوع التالي:« الانتقام من الغوييم (الغرباء من غير اليهود) هل هو جرم ام عمل شهادة؟».

وجد غولدشتاين ما يشجع على هذا النوع من الخطوات في المراسيم الدينية التي يصدرها الحاخامون المتطرفون الذين يحللون العنف والعنصرية ضد العرب باسم قداسة «اريتز اسرائيل» وهو الاسم التوراتي لفلسطين ، وهو شارك بانتظام في الصدامات التي تبقى باستمرار بين المستوطنين والسكان الفلسطينيين، واحياناً يمر المستوطنون في اسواق المدينة فيضربون الفلسطينيين ويلقون بضاعتهم ارضاً ويلحقون الضرر بسياراتهم، وبشكل عام فان الجنود الموجودين في المكان يتجنبون التدخل، استنتج غولدشتاين من ذلك ان كل شيء مسموح في هذه المنطقة «غير الآهلة» المسماة الخليل، ثلاث دعاوى فتحت ضده بسبب العنف والفوضى اللذين تسببهما في الخليل، اثنتان من هذه الدعاوى تتعلق بمسجد ابراهيم، الدعوى الاخيرة التي يعود تاريخها الى نيسان (ابريل) ١٩٩١ بتهمة قلب المكتبة القرآنية في قاعة اسحق، رداً على تدنيس ادوات مقدسة يهودية، كل هذه الدعاوى اغلق بما في ذلك ملف ايار (مايو) ١٩٩٠، الذي يتعلق بـ «رحلة انتقامية» نظمت الى بلدة «بيت اومر» في منطقة الخليل، بعد حادثة اطلاق نار على باص يخدم المستوطنات اليهودية في المنطقة.

في تشرين الاول(اكتوبر) ١٩٩٣ هاجم غولدشتاين واصدقاؤه إمام مسجد ابراهيم، اضافة الى تسعة من حراس الوقف وبعض المؤمنين، في برقية احتجاج وجهت في ١٦ تشرين الاول ١٩٩٣ الى رئيس الوزراء الاسرائيلي وزير الدفاع اسحق رابين تحدث رئيس مجلس القضاء الاسلامي في القدس تحديداً عن شخص يدعى باروخ شارك في هذه الاعتداءات (بعد المجزرة، عندما نشرت صورة غولدشتاين في الصحافة فان اعضاء الوقف تعرفوا عليه رسمياً بانه المتسبب بهجمات تشرين الاول ١٩٩٣).

في تلك البرقية، قال رئيس مجلس الوقف الاسلامي الشيخ عبد الحازم سلهب:« لم يتولد لدينا اي انطباع بأن السلطات الاسرائيلية اتخذت اي نوع من القرارات بحق هؤلاء المهاجمين» ۞

تقرير يهودي: "اسرائيل" صادرت ثلث مساحة القدس الشرقية منذ احتلالها عام ١٩٦٧

قالت احصائيات اسرائيلية غير رسمية ان اسرائيل صادرت ما يزيد عن ٢٣ الف دونم من الاراضي العربية في الشطر الشرقي من مدينة القدس منذ العام ١٩٦٧، وحسب المصادر العبرية فان معظم هذه الاراضي خصصت لاقامة احياء استيطانية يهودية جديدة عليها.

وجاء في تقرير صادر عن جمعية اسرائيلية -حديثة التاسيس- تطلق على نفسها اسم "مدينة شلوم" ان ٢٣٢٣٧ دونماً من الاراضي العربية تشكل ثلث مساحة القدس الشرقية صودرت بقرارات حكومية اسرائيلية لما وصف في حينه بـ "احتياجات عامة"، الا ان هذه الاراضي المصادرة خصصت عملياً لاقامة احياء سكنية يهودية تضم الآن اكثر من ٣٣ الف وحدة سكن يقيم فيها نحو ١٥٣ الف مستوطن يهودي.

واكد التقرير الذي صدر تحت عنوان "تقرير القدس رقم ١" ان اي من هذه الوحدات السكنية الجديدة التي تم بناؤها لم يخصص لصالح فلسطينيين من سكان القدس الشرقية.

ويقول معد التقرير ان الاراضي المصادرة استخدمت لاقامة العديد من الاحياء الاستيطانية اليهودية ومن ضمنها "التلة الفرنسية" وجبل الزيتون "هار هتسوفيم"، "بسغات زئيف"، "رمات اشكول"، "رموت"، غيلو، تلبيوت شرق، معلوت دفنا، رمات راحيل تلة شعفاط، وحارة اليهود في البلدة القديمة من القدس وغيرها من الاحياء، ويؤكد القائمون على الجمعية ومن بينهم البروفيسور امنون سيلع والدكتور مردخاي براون والمحامي داني زيدمان ان «حكومة اسرائيل وبلدية القدس لا تقومان بواجبهما ولا تتبعان سياسة مساواة بين الفئات والقطاعات في مدينة القدس، كما انهما لا تاخذان بعين الاعتبار احتياجات تطور القطاع العربي في المدينة» حسب قولهم.

وقال المحامي داني زيدمان ان لجنة رسمية مستقلة "لجنة كلوغمان" كانت كشفت النقاب عن شبهات بارتكاب مخالفات قانونية في عملية سيطرة جمعيات استيطانية على ممتلكات عربية في القدس الشرقية، واضاف زيدمان ان «حكومة اسرائيل لا تقوم بتطبيق قوانينها على هذه الجمعيات» مشيراً الى ان هذه «الجمعيات تتمتع بنوع من الحصانة المدنية والادارية والجنائية» ويقول البروفيسور امنون سيلع ان جمعيته تسعى الى «تحويل القدس الى مدينة سلام وان الجمعية ستعمل من اجل تطوير وتحسين الحياة للشعبين في المدينة بما يسهم في ازدهار القدس» على حد تعبيره.

وتدل معطيات التقرير على ان السكان الفلسطينيين في مدينة القدس كانوا عرضة على الدوام بصورة سافرة لمصادرة اراضيهم وممتلكاتهم وانهم لم يعاملوا قط كمواطنين ينبغي تقديم التماس لهم، واعلن زيدمان من اعضاء الجمعية انه «منذ ان قدمت لجنة كلوغمان تقريراً خطيراً عن الاستيطان في القدس الشرقية قبل اكثر من عامين لم يتم القيام باي خطوات عملية من اجل تطبيق استنتاجات اللجنة المذكورة» مشيراً الى ان جمعيته قدمت التماساً للمحكمة الاسرائيلية العليا بشان مصادرة الاراضي في جبل ابو غنيم الى الجنوب من القدس الا ان المحكمة ردت هذا الالتماس ۞

«حماس» تتعهد باستخدام كافة الوسائل لتأمين الافراج عن د. الرنتيسي

تعهدت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» باستخدام كل الوسائل المتاحة امامها لتامين الافراج عن احد ابرز قادتها المعتقلين في السجون الاسرائيلية، وقالت الحركة في بيان لها انها «لن تتوانى عن استخدام كافة الوسائل الممكنة» لتامين الافراج عن «القائد المجاهد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وسائر اخوانه المعتقلين الابطال» خاصة «بعد ان فشلت الاتفاقات الاستسلامية في تحقيق ذلك، ولم تفلح في تحريك قضيته».

وكان مقاتلون في الحركة اختطفوا في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي جندياً اسرائيلياً لمبادلته بمعتقلين فلسطينيين في سجون الاحتلال الا ان محاولة فاشلة لانقاذ الجندي ادت الى مصرعه واستشهاد خاطفيه، فيما لقي قائد وحدة المداهمة مصرعه اثناء العملية.

واتهمت الحركة السلطات الاسرائيلية بمخالفة «كل المواثيق والاعراف الدولية» مؤكدة انها عمدت الى تشديد ظروف اعتقال الرنتيسي من اجل «انتزاع اعترافات مزورة منه لتغطية الحقائق» وقال البيان ان النيابة العسكرية لسلطات الاحتلال عمدت الى تاجيل محاكمة الرنتيسي «في محاولة مكشوفة للالتفاف على قضية الدكتور والاستمرار في اعتقاله بدون تهمة واضحة».

وتواصل اسرائيل احتجاز الرنتيسي وهو اخصائي في طب الاطفال منذ السماح له بالعودة مع نحو ٤٠٠ فلسطيني آخر من مخيم مرج الزهور حيث كانت اسرائيل ابعدتهم في كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٢، وقال بيان لحركة «حماس» ان الاجراءات التي تتبعها اسرائيل في اعتقال الرنتيسي دفعته الى اعلان اضراب مفتوح عن الطعام منذ يوم الثلاثاء الماضي.

واستنكرت الحركة استمرار اعتقال الرنتيسي الذي شارك في تاسيسها في قطاع غزة قبل سبعة اعوام «دون اجراء محاكمة» وكانت محاكمة الدكتور الرنتيسي تاجلت للمرة التاسعة على التوالي، وقال البيان ان استمرار التاجيل «هو الدليل الذي يؤكد طبيعة النهج العدواني الحاقد الذي تتعامل به سلطات الاحتلال مع المجاهدين من ابناء شعبنا».

وطالب البيان «وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية الى تبني قضية الدكتور المجاهد والتاكيد على ضرورة الافراج عنه، وسائر اخوانه المجاهدين المعتقلين ودعت وسائل الاعلام الى «كشف ظروف الاعتقال اللاانسانية داخل سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني» على حد قول البيان ۞

تحت شعار "خدمة مقابل خدمة"

المخابرات الاسرائيلية تضيّق على العمال العرب لتجنيدهم لديها

رفح (الحكم الذاتي) - قدس برس
الى الشمال من مدينة رفح في قطاع غزة، وخارج مستوطنة "بدوله" وقف عدد من العمال العرب خارج المستوطنة، وهم يندبون حظهم السيء الذي جعلهم يعملون في مزارع المستوطنين، ويعرّضون انفسهم للطرد من العمل من جانب "ابو هارون".

ويروي احد العمال قصته لمراسل "قدس برس" على النحو التالي: «جاء اليّ مختار مستوطنة "بدوله"، وقال لي تعال معي معلمك يريدك ان تعمل عنده في البيت»، ويضيف «ركبت معه السيارة واتجهنا الى مستوطنة "عتصمونة" جنوب مستوطنة "بدوله"، وحينما وصلنا الى هناك قام المختار بادخالي الى احدى بنايات المستوطنة، حيث كان يجلس في الغرفة شخصان يلبسان الزي المدني، عرفت فيما بعد انهما من المخابرات الاسرائيلية "الشين بيت" ويدعى احدهما "ابو هارون"».

ويضيف العامل الفلسطيني الذي طلب الاشارة الى الاحرف الاولى من اسمه (م.ش): «بدأ ابو هارون بسؤالي عن الحياة والسكن وظروف المعيشة والعمل.. بعد ذلك قال لي: انت شاب متعلم ومن الخسارة الكبيرة ان تعمل في قطف البندورة والمحاصيل الزراعية... توقف قليلاً، ثم قال: اريد منك مساعدة بسيطة، وهي ان تمدني بمعلومات حول عمليات عسكرية، او سيارات مفخخة، او فعاليات ستنفذ».

سكت الضابط الاسرائيلي برهة ثم تابع يقول: «اريد منك ان تجلب لي اي معلومات عن اعضاء "القسام" جماعة "حماس"، واعطاني رقم هاتف لاتصل به». استمرت المقابلة ساعتين، واثرها رفض الشاب الفلسطيني التعامل مع الضابط الاسرائيلي بشكل قطعي، حينئذ قام رجل المخابرات الاسرائيلية الذي قدم نفسه باسم "ابو هارون" بتهديد العامل الفلسطيني بمنعه من العمل داخل المستوطنة، وسحب ترخيصه الممغنط، وعندما اصر على الرفض قام الضابط الاخر بالاعتداء عليه بالضرب.

وتعتبر مستوطنة "بدوله" احدى المستوطنات التي يعمل فيها نحو ١٠٠ عامل عربي، ويبلغ عدد المستوطنين فيها حوالي ٢٠٠ مستوطن، ويؤكد العامل الفلسطيني ان ما حدث له حصل لعدد من زملائه العمال في مسوطنة "عتصمونة"، وفي مستوطنة "جديد" عندما تم طرد عماد الشاعر، وابن عمه حيث رفضا التعامل عرضاً مماثلاً.

ويضيف العامل الفلسطيني «حينما ذهبت بعدها كالمعتاد للعمل في المستوطنة، وجدت المختار واقفاً على الباب يمنع دخول كل من رفض التعامل مع المخابرات»، وقال المستوطنون ان المخابرات اتصلت بهم، وطلبت منهم عدم ادخال العمال العرب.

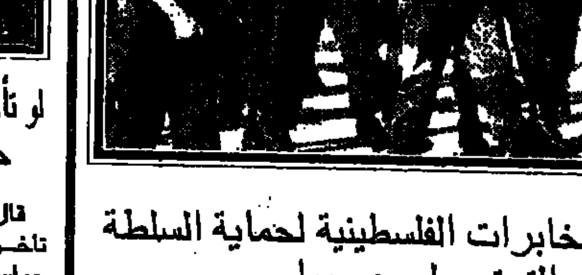
وتستغل السلطات الاسرائيلية الازمات الاقتصادية التي يمر بها الفلسطينيون، مع استمرار فرض حصار امني على مناطق الضفة الغربية ومنطقة الحكم الذاتي لاجبار العمال على العمل لديها كـ "مخبرين" تحت شعار "خدمة مقابل خدمة". ۞

جملة و صورة

اسرائيل» يجب ان تخضع للشيخ ياسين حتى يتفضل بقبول اطلاق سراحه

هناك سجين شهير من السجناء الامنيين الفلسطينيين هو الزعيم الروحي لحماس الشيخ احمد ياسين، انه مشلول ومريض، ومع ذلك له تاثير كبير حتى من داخل السجن، لم تضع دولة اسرائيل شروطاً لاطلاق سراحه المبكر، بل احمد ياسين ذاته يقول انه يرفض اطلاق سراحه اذا كان ذلك مقترناً باي شرط اي ان دولة اسرائيل يجب ان تخضع له حتى يتفضل بقبول اطلاق سراحه.

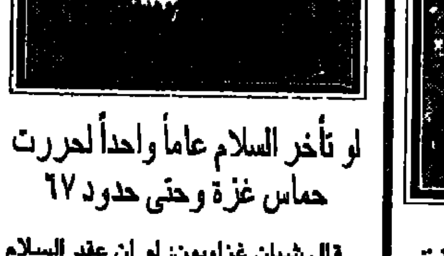
زئيف شيف
المعلق العسكري في صحيفة هارتس الصهيونية

الشرطة والمخابرات الفلسطينية لحماية السلطة والتستر على عيوبها

ان المؤسسة الوحيدة التي حاولت السلطة الوطنية الفلسطينية اقامتها حتى الان هي مؤسسة البوليس والمخابرات المعنية اساساً بحماية النظام والتستر على عيوبه وتطبيق قوانينه البعيدة عن روح العصر ومنطق العدالة.

د. محمد عبدالعزيز ربيع
باحث واستاذ جامعي فلسطيني

لو تأخر السلام عاماً واحداً لحررت حماس غزة وحتى حدود ٦٧

قال شبان غزاويون: لو ان عقد السلام تاخر سنة واحدة اخرى فقط لكانت حماس قد سلمت غزة نظيفة وحتى حدود ١٩٦٧ الى السلطة الوطنية، ان حماس هي الحركة التي تجتذب اعجاب الفلسطينيين هنا في غزة، ولكتائبها كتائب القسام اكاليل الغار والمجد.

الكاتب الصحفي والفلسطيني
حسين حجازي

الاستيطان في الضفة الغربية آخذ بالتزايد

توفكجي : اسرائيل تحاول فرض أمر واقع وتحويل المدن العربية الى كانتونات

رام الله (الضفة الغربية) من سائدة حمد

ينظر الفلسطينيون بقلق ازاء ما ينتظرهم في المرحلة النهائية للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي على ضوء الممارسات الاسرائيلية المستمرة على الارض في الضفة الغربية، والتي تصحبها تصريحات تصدر عن مسؤولين اسرائيليين تؤكد المخاوف الفلسطينية من المستقبل.

ويؤكد مصدر فلسطيني أنه «في الوقت الذي اكد فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يرفض وبشكل قطعي ازالة او حتى نقل اي من المستوطنات الاسرائيلية بما فيها ٦٠ مستوطنة صغيرة متناثرة ومعزولة عن المستوطنات الكبيرة في الضفة، اعلن في القدس عن خطة اسرائيلية يتبناها الجيش الاسرائيلي "لاعادة انتشاره" في الضفة الغربية المحتلة من خلال شق شبكة طرق وشوارع للوصل بين المستوطنات الاسرائيلية».

واشار الى ان الهدف من هذه الخطة هو «توفير امكانيات افضل لحماية المستوطنين الاسرائيليين في حالة انسحاب الجيش من الاماكن المكتظة بالمواطنين الفلسطينيين في هذه المناطق».

ويقول الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان الاسرائيلي، ومدير قسم الخرائط الهيكلية في جمعية الدراسات الفلسطينية خليل توفكجي في حوار مع "قدس برس" انه «اذا ما تم تنفيذ الخطة المذكورة فستكون بمثابة الحكم النهائي على ما ستؤدي اليه الاتفاقية النهائية بشأن الاراضي المحتلة»، والتي نص اتفاق اوسلو على بدء التفاوض بشأنها بعد مرور ثلاث الى خمس سنوات من بدء تطبيق المرحلة الانتقالية.

ويوضح الخبير الفلسطيني ان الخطة الاسرائيلية هي جزء من الأمر العسكري رقم ٥٠ لشق الطرق في الضفة الغربية، والتي تم تنفيذ جزء منها حتى الآن.

وقال ان «عملية التسريع في تطبيقها لربط المستوطنات بعضها ببعض تهدف الى تثبيت واقع جغرافي جديد بحيث يصبح من المستحيل تغييره في المرحلة النهائية من الاتفاق الفلسطيني -الاسرائيلي عند وضع المستوطنات على مائدة المفاوضات».

وتتضمن الخطة شق طريق يصل بين منطقتي جنين وبيسان في الشمال الفلسطيني بهدف ربط مستوطنتي "كاديم" و"جاني" المعزولتين الواقعتين الى الشرق من مدينة جنين لتكريس وجودهما وضمان عدم ازالتهما بعد توفير الحماية الامنية الملائمة لسكانهما.

واضاف السيد توفكجي ان وصل شارع "شيفي شمرون" الاستيطاني بمنطقة حوارة يهدف الى عزل مدينة نابلس شمال الضفة الغربية وشلها من الناحية الاقتصادية، وفي الوقت ذاته تكوين "كانتونات" صغيرة للمناطق والقرى العربية في تلك المنطقة ومحاصرتها بالمستوطنات من الناحيتين الغربية والشرقية (مستوطنة الون موري).

ويهدف تحويل منطقة رام الله وسط الضفة الغربية الى "كانتون ثان" من جانب الاسرائيليين يقول توفكجي انه «اذا ما تم ايصال خط "حلميش" الاستيطاني المار شمال غرب رام الله بمنطقة القدس من الناحية الجنوبية الغربية، وهو الطريق الذي يقطع القدس تحت اسم شارع رقم ٤ ومن ثم منطقة "غوش عتصيون" وربط شارع مستوطنة "عوفرة" ومنطقة "مخماس" حيث تمت مصادرة ٢٦٤٠ دونماً في هذه المنطقة مؤخراً، فان منطقة رام الله تكون قد تمت محاصرتها من الناحية الشرقية تماماً».

ويبدو ان الاعلان عن الخطة الجديدة جاء بعد سابقة مستوطنات غزة، وخاصة المستوطنات الصغيرة التي وافق الجانب الفلسطيني على وجودها على الرغم من اعراب بعض الاسرائيليين عن دهشتهم من عدم طرح قضية مستوطنة "نتساريم" على سبيل المثال على طاولة المفاوضات عند التوقيع على الاتفاق، الامر الذي ضمن التواجد العسكري الاسرائيلي في غزة رغم تطبيق المرحلة الاولى من اتفاق الحكم الذاتي فيها.

الا ان الفلسطينيين يرون في تنفيذ الخطة المذكورة، والتي ينطبق جزء منها على المنطقة الجنوبية في منطقة "السموع" محاولة لتقويض اي امل للمرحلة النهائية، ويوضح توفكجي انه «من غير المنطقي ان تنفق اسرائيل ١,١ مليون شيكل (٣٦٧ مليون دولار) لتنفيذ الخطة اذا كانت تعتزم الرحيل عن المنطقة بعد سنوات».

ومن وجهة النظر الاسرائيلية، فان شق الطريق المذكورة سيوفر على سلطات الاحتلال اعادة تجربة مستوطنة "نتساريم" في القطاع، ومنع الاحتكاك الاسرائيلي -الفلسطيني بتجميع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في جيوب استيطانية متصلة اقليمياً، وتؤمن تواصل تواجدها العسكري حتى في المرحلة النهائية التي من المفروض ان تحل في اطارها مسألة المستوطنات.

ويقول المحللون انه «في الوقت الذي وافق فيه الجانب الفلسطيني المفاوض على مبدأ الدوريات المشتركة، الا انهم يرفضون شق طرق تؤدي الى تكريس واقع جغرافي مرفوض لدى الفلسطينيين».

ويعتقد مراقبون اسرائيليون ان رابين يميل الى تبني الخطة العسكرية التي تعتبر مخرجاً له بتنفيذ "اعادة الانتشار" الذي وافقت حكومته عليه، وضمان بقاء المستوطنات، وذلك لضمان تاييد الاسرائيليين لسياساته.

ويطرح توفكجي علامة استفهام حول ما يخبئه الاتفاق الفلسطيني -الاسرائيلي في المستقبل، ويشير الى الدهشة التي المّت بـ "وزير السياحة في السلطة الفلسطينية الياس فريج عندما علم ان محميتين طبيعيتين في منطقة بيت لحم ستبقيان تحت السيطرة الاسرائيلية بموجب اتفاق القاهرة، متسائلاً عن مصير ١٢ كيلومتراً من المحميات الطبيعية، و١٦ كيلومتراً من الكسارات، و١٣٠٠ دونم بضمنها التوسعات الاستيطانية اليهودية لشهري تشرين اول (اكتوبر) وتشرين ثاني (نوفمبر) الماضيين».

يشار هنا الى انه على الرغم من توقيع اتفاق الحكم الذاتي، وتعهد اسرائيل بعدم تغيير الواقع على الارض، الا ان الاسرائيليين يقومون بتوسعات استيطانية مناطق عدة في الضفة الغربية، وفي قطاع غزة على ارض تمت مصادرتها في السابق بذرائع مختلفة.

وتتزايد مشاعر الاحباط في اوساط الفلسطينيين من امكانية ان تؤدي بنود اتفاق اوسلو الى زوال التواجد العسكري والاستيطاني الاسرائيلي في المناطق المحتلة، اذا ما مضت الحكومة الاسرائيلية في مشاريعها التي ترمي الى سحب البساط من تحت اقدام الفلسطينيين، بحيث يجد هؤلاء انفسهم امام امل محدود لدى حلول المرحلة النهائية ●

في احصائية جديدة اثارت دهشة الاسرائيليين

الفلسطينيون في الضفة والقطاع ٢,٤ مليون نسمة

كشفت دراسة احصائية اسرائيلية نشرت مؤخراً النقاب عن ان عدد السكان الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية وقطاع غزة يزيد بنسبة الثلث عن المعطيات الرسمية التي تعلنها السلطات الاسرائيلية وتتعامل معها.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان «حالة من الذهول والدهشة تملكت اوساط القيادة السياسية الاسرائيلية العليا في اعقاب الاعلان عن هذه المعطيات الاولية»، والتي تشير الى ان تعداد الفلسطينيين المقيمين في الضفة والقطاع والقدس الشرقية يصل الى ٢ مليون و٤٠٠ الف نسمة اي بزيادة تقارب الثلث عن المعطيات المتعارف عليها حتى الآن.

وقال رئيس الوزراء وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق رابين في مقابلة خاصة لصحيفة معاريف انه «يقيم الآن في اسرائيل والمناطق الفلسطينية ٤ ملايين يهودي ونحو ثلاثة ملايين -وان لم يكن اكثر فلسطينيين- من بينهم ٩٠٠ الف الى مليون عربي يقيمون داخل الخط الاخضر» مشيراً الى ان «ما لا يقل عن ٢ مليون فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف رابين في معرض تعقيبه على المعطيات الجديدة انه «سيعاد فحصها من جديد» وقال «نحن الآن بصدد اجراء دراسة وفحص اكثر جدية لعدد السكان الفلسطينيين في غزة وفي الضفة الغربية، وقد ظهرت لنا ارقام طلبت اعادة فحصها من جديد لانها تبدو لي كبيرة جداً اكثر مما كنا نعرف، ولا اريد ان اضيف شيئاً على هذا الامر».

وفي مقابلة منفصلة مع وزير الخارجية شمعون بيريز نشرتها صحيفة معاريف الجمعة قال بيريز معقباً «يتضح ان هناك عدداً اكبر من السكان العرب يزيد عن تصورنا»، واضاف هذه «صورة قاسية جداً» على حد تعبيره.

وكانت السلطات الاسرائيلية قالت حتى الآن انه يعيش في الضفة والقطاع والقدس الشرقية نحو مليون و٨٥٠ الف فلسطيني، فيما تشير معطيات الدراسة الاحصائية الجديدة الى ان عددهم يزيد بـ ٦٠٠ الف نسمة عن المعطيات الرسمية الاسرائيلية.

وكان اللواء نصر يوسف قائد قوات شرطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود قال في سياق حديث لـ "السبيل" ان عدد الفلسطينيين في فلسطين كلها يناهز الـ ٣ ملايين انسان وفق معطيات خاصة توفرت للسلطة الفلسطينية ●

نجلاء : عرفات نسيني

هآرتس : عرفات تزوج من نجلاء ياسين قبل زواجه من سها الطويل

قالت مصادر صحفية اسرائيلية اليوم ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات كان قد تزوج من امرأة اخرى غير زوجته الحالية سها عرفات، واكدت ان الزواج الاول ظل طي الكتمان.

وحسب صحيفة هآرتس الصادرة يوم الخميس الماضي نقلاً عما وصفته بمسؤولين كبار في مكاتب منظمة التحرير في تونس ان الزوجة الاولى للرئيس عرفات هي نجلاء ياسين الملقبة بـ "ام ناصر".

وقالت الصحيفة ان كشف هذا السر المتعلق بـ "ام ناصر" يشكل جزءاً من الصراعات الداخلية في المنظمة بين مؤيدي عرفات الذين انخرطوا في السلطة الفلسطينية في غزة واريحا وبين المعارضين له الذين ظلوا في الخارج. ويقول معارضو عرفات ان الاخير امر نجلاء ياسين بابقاء زواجهما وعلاقتهما طي الكتمان تجنباً للاساءة لمصداقيته.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية انه قبل اسبوعين وبعد ايام قليلة من مغادرتها نهائياً لتونس بايعاز من عرفات في طريقها للاستقرار في مصر وافقت نجلاء ياسين على اجراء مقابلة مع مراسلتها في القاهرة.

وتقول ياسين انها التقت مع عرفات للمرة الاولى عام ١٩٦٦ في نطاق نشاطها في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وانها تطلقت من زوجها الاول بعد ذلك بسنة واحدة، واضافت انها عاشت لسنوات طويلة مع عرفات وانها الوحيدة التي فهمته جيداً، وتابعت ياسين تقول انها ما بين اعوام ١٩٧٢ وحتى ١٩٨٥ كانت تدير مكتب عرفات وهي وظيفة لم تكن قائمة من قبل، مضيفة انها بدأت عملها من نقطة الصفر وانها رتبت اوراقه وملفاته وعملت معه لساعات طويلة يومياً.

وحسب ما نقلته هآرتس عن السيدة ياسين فانها كانت على علم بادق التفاصيل والاسرار المتعلقة بعمله وفي عام ١٩٨٥، انفصل عرفات عن "ام ناصر" التي عينت لرئاسة احدى المنظمات النسوية الفلسطينية وهو منصب لا زالت تشغله حتى اليوم، وقالت حول خططها المستقبلية انها ستنتقل للاقامة في مصر لدى شقيقتها وانه لم يعد بمقدورها العيش لوحدها في تونس فضلاً عن ان اجرة الفيلا المخصصة لها في تونس باهظة جداً.. حيث ان لديها اربعة من الخدم وبستاني وسائق ونفقات كثيرة ولا حاجة لهذا البيت الكبير، وقالت «ابو عمار غير موجود هنا ولا استطيع العيش لوحدي بهذا البيت» ●

مواراة جثمان منفذ عملية تل أبيب الاستشهادية بحضور ٤٠ من أفراد عائلته

نقلت وكالة "قدس برس" انه تم عند منتصف ليلة الخميس الماضي مواراة جثمان الشهيد صالح نزال منفذ العملية الاستشهادية في شارع ديزنكوف بمدينة تل ابيب في مقبرة قلقيلية بحضور عدد محدود من اقاربه.

وقالت عائلة الشهيد نزال ان السلطات العسكرية الاسرائيلية حضرت بصورة مفاجئة لمنزل العائلة في قلقيلية وطلبت من [illegible] لاستلام الجثمان، واضافت انه بعد التعرف على الجثمان تم نقله ليلاً الى مدينة قلقيلية التي انتشرت فيها قوات معززة من الجنود الاسرائيليين، خاصة في محيط المقبرة حيث تم دفن جثمان الشهيد بحضور اربعين شخصاً فقط من افراد عائلته واقاربه.

وكان الشهيد نزال سقط في العملية الاستشهادية التي وقعت في ١٩ تشرين اول (اكتوبر) الماضي وسط تل ابيب، واسفرت عن مقتل ٢٣ اسرائيلياً وجرح ما يزيد عن خمسين آخرين ●

من انماط مواجهة الانفعالات النفسية المصاحبة لمسيرة التفاوض الفلسطينية- الاسرائيلية

سانتتبع فيما يلي نمطاً من انماط التفاعلات النفسية المتولدة لدى احد الشباب الفلسطينيين على هامش المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية مستخدماً نظريات اجتماعية وسياسية دولية تقدم اضاءات تحاول المساعدة في تحقيق فهم افضل للجانب النفسي- الإجتماعي في الاحداث، ومما يجب ذكره ان دراسة قضية التفاعل النفسي بمواجهة المسار الفلسطيني- الاسرائيلي التفاوضي تاتي اكثر عمقاً منها على سواها من المسارات كنتيجة للانعطافات الحادة التي اكتنفت الموقف الفلسطيني في السنوات السالفة.

■ احمد عزم

ما هو التنافر المعرفي؟

التنافر المعرفي (Cognitive dissonance) في واحد من صوره هو اصطدام مبادئ، وقناعات واتجاهات وعواطف شخص ما، بحادثة او معلومة تعاكس مبادئه وقناعاته وعواطفه تلك، ومثال ذلك ان يعجب شخص بشخص آخر يغدو رمزاً له، فيغني له، وينشد له، ويبحث عن صوره فيلصقها على دفاتر مدرسته او جامعته وفوق سريره وفي خزانته.... والخ، ثم يصطدم بأخبار او شواهد تمس ذلك الشخص... فتهز مشاعره ويشعر بتمزق هائل في نفسه وبصقيع عاطفي، وفي العادة فان الشخص يتعامل مع هذا الموقف المسمى علمياً بـ (التنافر المعرفي) عبر واحد من انماط ردود الفعل الخمسة التالية:

١ - رفض المعلومات واعتبارها كذباً، او مبالغ فيها وتحريف.

٢ - رفض مصدر المعلومات واعتباره كاذب وعدو مغرض.

٣ - الاستمرار في حالة الفراغ والالم النفسي والشتات والهروب... الخ.

٤ - ادخال عنصر معرفي جديد: وهذا التكنيك يعتبر اخطر عناصر مواجهة التنافر المعرفي، فعندما لا يكون هناك مجال لتكذيب المعلومات والاحداث فان الشخص (او الجماعة) قد يميل الى اضافة مدخلات او احداث جديدة تبريرية هاد ما يقود نفسه، او يقوده سواه لاستنتاجها، وعادة يقنع نفسه بها، مما يسوغ له التمادي في الزيف.

٥ - ان يصدق الشخص المعلومات الجديدة ويتم على اساسها تغيير اتجاهاته وعواطفه، وقد يتخذ ذلك واحد من الشكلين التاليين: الاول، ان تكون المعلومات والاتجاهات الموجودة لدى الشخص مغلوطة اصلاً، فيكون التنافر العرفي بان لا تاخذه العزة بالاثم ولا يكابر فيصحح معلوماته واتجاهاته، سواء اكان ذلك باتخاذ موقف ايجابي اتجاه موضوع كان ياخذ منه موقف سلبي، او العكس.

الثاني: ان يصطدم الشخص بحقائق معينة لا تضحد مبادئه وافكاره ولكنها تثير تعجبه والمه، كأن يرى اجحافاً بحق اصحاب المبادئ، والاخلاق، فيقرر ولاجل منفعة شخصية انتهازية بيع مبادئه!!

نظريات ادارة وانهاء الصراع:

عرفت (علياً) في العام ١٩٨٥ وكان قد أتى من الضفة الغربية لمتابعة دراسته في عمان، وقد كان من السهل ان تستكشف ومنذ الجلسة الاولى معه انه مؤيد شرس لـ م.ت.ف، وامتلك (علي) صوتاً جميلاً سخره للغناء للثورة والبنادق والكفاح المسلح، وامتاز برومانسية عالية.. ومع تقدمه في الدراسة وازدياد قراءاته اصبح متحدثاً بارعاً وداعياً مفوهاً للقضية.

وعندما كان يطرح موضوع السلام والمفاوضات كان علي يرفض فكرة الحل السلمي، ويؤكد ان ما يجري هو نوع من التكتيك تتبعه قيادة م.ت.ف بسبب ظروف الشتات الجغرافي وصعوبة الوضع الذي تعيشه، وان الظرف السياسي الذي اعقب ضرب المقاومة في لبنان هو الذي استدعى تعاط عال وتميز مع مشاريع الحل السياسي باعتبار ذلك بديلاً لشطب (الرقم الفلسطيني)- كما اسماه دائماً- من المعادلة.

ومع قيام الانتفاضة ازدهى (علي) خاصة عندما اعتبر الانتفاضة تتويجاً لاداء فاعل لقيادة الثورة الفلسطينية، تم خلالها بناء جبهة داخلية قوية او هي كما اسماها ياسر عرفات (العودة للداخل).

ومع مبادرة السلام الفلسطينية عام ١٩٨٨ (واعلان الدولة الفلسطينية) تعقد وتطور خطاب (علي)، فبعد ان قام بتوزيع الحلويات- بمناسبة الدولة- على زملائه بدأ بحديث مطول يفيض مشاعر صادقة وتحليلاً منسقاً، منوهاً ان ما يقوله ليس اجتهاداً منه بل استناداً لاكثر نظريات علم ادارة الصراع في علم العلاقات الدولية تماسكاً.

نظرية لعبة الصفر: وكان يحلو (لعلي) لزيادة مصداقية كلامه ان يعطينا اسم نظرياته باللغة الانجليزية فيقول: حسب نظرية لعبة الصفر (Zero Sum Game) فان صراعنا مع العدو الصهيوني صراع صفري، بمعنى انه يحتوي على تناقض كامل ولا مجال لحل وسط فيه، فلا توجد قوة تستطيع اقناع ابن يافا وحيفا بان يتنازل عن ارضه، وان المشروع الاسلامي العربي النهضوي (بصفته مؤيداً لهذا المشروع) وحتى اي مشروع يساري او قومي، لابد وان يتناقض مع المشروع الصهيوني واسرائيل الكبرى.

لذلك فان تناقضنا مع العدو والصهيوني جذري لا مكان للتوفيق فيه فاما كل شيء او لا شيء، اما ١٠٠٪ او صفر، ولذا فقد يهدأ الصراع تحت ظروف موضوعية ولكنه لا ينتهي، وان هدأ تارة فلابد انه سيعود للثوران.

ثم ما معنى السلام؟! انه حالة من الحياة المتعاونة المليئة بالمصالح المتبادلة والمشتركة، وحياة وئام والخ.. وهذا ما يعاكس منطق الامور لاستمرار وجود بذا لا تنتهي للصراع والخلاف في علاقتنا مع العدو الصهيوني، لذا فان ما يمكن ان يحصل لا يزيد عن ان يكون هدنة تفرضها موازين قوى.

ويواصل (علي)- هذا يقودنا لموضوع مهم تناوله علم العلاقات الدولية تحت اسم (نظريات ادارة الصراع).

ان الصراع في علم العلاقات الدولية يختلف عن الحرب، وان ادارة الصراع تختلف عن حل الصراع، وادارة الصراع تحتمل التصعيد والتهبيط، ولا يجوز تناسي ان الصراع علم له اسس وقواعد لادارته، ومن ذلك ان للصراع ادوات عديدة، والاكتفاء باداة من الادوات تفريط بالحقوق، فالمناداة بالكفاح المسلح كحل وحيد هو ضرب من ضروب (الاصولية الثورية المرفوضة)!!- على حد تعبيره- والمفاوضات اداة من الادوات التي استخدمها مختلف حركات التحرر وحركات الاصلاح في مختلف انحاء العالم.

وان المفاوضات والحل المرحلي هي الحل لمشاكل الجغرافيا والشتات التي تواجه الثورة الفلسطينية، وعلينا ان نذكر ان:

- البندقية تزرع والسياسة تحصد، ومجرم من يزرع ولا يحصد.

وان - مجموع الخطوات الصغيرة يعني الخطوة الكبيرة

وبالتالي المفاوضات والحل المرحلي جزء من ادارة الصراع، وليست نهاية المطاف، فنظريات حل الصراع تفترض ان يكون ذلك اما بانتهاء سبب الصراع او بانتهاء او استسلام طرف من الاطراف.

واستمر (علي) يؤكد ان الانتفاضة ستزرع والمفاوضات ستحصد، وان بقاء (السلطة الوطنية الشعبية الفلسطينية) على ارض فلسطين سيفرض امراً واقعاً.. واذكر انه كان يقول ان الحكم الذاتي فكرة قد انتهت لان الانتفاضة قد فرضت الحكم الذاتي.. وانه تم تجاوز الحديث عنه في هذه المرحلة!!

قبل عودته للضفة الغربية في العام ١٩٩٠ تناقشت واياه بنظرية التنافر المعرفي، واتهمته بانه يعمد لايجاد كثير من المتغيرات المعرفية لتبرير التغير في مواقفه وانه يستنتج كثيراً من الامور غير الموجودة.. فهو يرى الحديث عن الفساد والانحراف داخل المنظمة امراً مبالغاً به، وكان يبرر بقوله انك لا تستطيع ان تعالج مثل هذه الامور بينما انت في معركة متواصلة، انك لا تستطيع ان تلتفت لاصلاحها جدار منزلك بينما انت تدافع عن منزلك واهلك امام عدو يريد اغتصابه، ويبرر الترهل في الانتفاضة وتراجع المظاهر الشعبية انذاك بانه كر وفر و...الخ.

قبل شهرين صادفت (علياً) في شوارع عمان، وبعد العناق والترحيب وسرد اخباره عبر تلك السنوات التي انقطعت عني اخباره سوى مرة واحدة- حيث علمت انه يعمل بزراعة حقل والده وعبر جهد جبار وباساليب بدائية- تطرقنا بطبيعة الحال للتطورات السياسية، وبدأ يحلل:

١ - ان مجموعة الظروف الدولية- خاصة انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج، اخل بالتوازنات وجعل الذهاب لمدريد لا بديل عنه.

٢ - ان الانتفاضة قد شهدت تراجعاً منذ عامها الثاني وباتت تسير دون استراتيجية او قيادة واضحة وانتهت مظاهر التنظيم الشعبي واللجان الشعبية، ورغم ذلك فان الزخم الثوري الموجود لدى الشعب الفلسطيني ابقى الانتفاضة ورقة رابحة.

٣ - لقد خشيت قيادة منظمة التحرير ان تتراجع هذه المرة كما تراجعت في مرات عديدة سلفت، ومنها مثلاً- الاتفاق الاردني- الفلسطيني عام ١٩٨٥، وبالتالي فقد ظهر التسرع واضحاً في كثير من الاحيان.

٤ - وفاة واستشهاد عدد من قادة المنظمة زادت شخصانية القرار وزاد تفرد رئيس المنظمة بالقرارات، حتى انه وكما نشرت الصحف اصبح يرأس مباشرة ٣٧ جهازاً ويحتكر الصلاحيات لنفسه، ويحول من حوله لاشكال وادوات تنفيذ ليس الا، مما جعل زمام الامور يفلت ويجعل الفوضى والاخطاء تنتشر، وتم هدر كم هائل من طاقة الشعب الفلسطيني النضالية دون تنظيمها وتوجيهها وتطويرها لتصبح اداة سياسية فاعلة وقادرة، فاذا كانت غزة تحولت الى جحيم في وجه جنرالات الصهاينة فقد كان يجب تطوير الوضع في الضفة لتصبح كذلك وكان يجب ان يستمر الضغط حتى يتم انسحاب حقيقي.

وخلاصة الامر ان نضال الشعب الفلسطيني كان هو الورقة الرابحة دوماً، وان لم يكن هذا الشعب قادراً على فرض الحل، فانه استطاع دائماً تعطيل الحلول التي لا يرضاها، والحل المرحلي يفترض وجود قاعدة نضالية شعبية منظمة ومتماسكة تواصل العمل، كما ان التفاوض هو استثمار لاوراق القوة، ولكن القيادة الفلسطينية لم تستخدم اوراقها التعطيلية والشعبية بالشكل الكافي، وهذه القيادة ساهمت (عن قصد) او (خطئاً) بتقويض قوى الشعب المنظمة، واستقوت بازلام وانتشر الصراع والشقاق الداخلي بين اجهزة السلطة وداخل فتح نفسها.

وختم (علي): والواقع انني احاول هذه الايام ان استعيد نفسي واصفي ذهني المضطرب لاستطيع فهم ما يجري حولي ولأعرف اين انا، فانا اعتقد ان ما يحصل لن يقودنا لحل مرحلي بل ان المعطيات تشير الى مصالحة نهائية سيكرسها نظام شرق اوسطي وترتيبات دولية ونظام دولي جديد.

منعتني الظروف من رؤية (علي) حتى قبل ايام وحين التقيته بادرني: هل رأيت، هل سمعت (ناحشون فاكسمان، ثم عملية تل ابيب) الم اقل لك ان الصراع عربي واسلامي- يهودي وانه لن ينتهي بتغيير اسماء الاشياء، وانه صراع وجود، انه التناقض الجذري الذي لا يرتبط باشخاص ومنظمات.

وقال لا اخفي عليك لقد شعرت بالاغتراب والعجز في الفترة السابقة، ولكن خرجت من هذه الحالة عندما ادركت مجدداً ان الصراع ما زال تناقضياً جذرياً، لا يزول الا بزوال علته الاصلية ●

حركة شهود "يهوه" مسيحية الهوية يهودية الهدف والنشأة

■ مصطفى عبدربه

عندما نتحدث عن اختراق الكنيس للكنيسة، اي اليهودية كدين ورجال للمسيحية كدين ورجال على اعتبار عدم امكانية فصل الفكرة عن حاملها في اغلب الاحيان والا استحالت على التطبيق، نتحدث عن العداء اليهودي للمسيح عليه السلام قبل ان يولد، لذا اتخذ الاختراق اشكالاً متعددة (سناتي على هذا الاختراق في مقالة لاحقة، وكذلك الاختراق اليهودي لمواقف المسلمين وفشله في اختراق بين المسلمين)، كان منها اطلاق حرية التفسير للاناجيل والكتابات المقدسة بهدف تجييرها لصالح الحركة الصهيونية التي هي اليهودية بقلبها وقالبها وهدفها، ومن هذه التفسيرات ما قامت وتقوم به جماعة شهود يهوه او دارسي التوراة السياسية المتهودة.

وعندما يلقى الضوء الآن على هذه الجماعة (الحركة) لدورها الكبير في مؤتمرات حوار الاديان التي تعقد بين الحين والاخر لتذليل العقبات السياسية وتوسيع مواقف وسبل الالتفاف على الاسلام والمسلمين وامعان الإذلال للمسيحية بشخص رجال السياسة الغربيين والامريكيين لصالح اليهودية، وكون هذه الحركة تمتلك اكبر مطبعة في العالم توصل مطبوعاتها الى بقاع الدنيا كلها كالكتاب الذي بين يدي (الحياة الابدية في حرية ابناء الله) والذي طبع منه كما ذكر على الغلاف الداخلي ٢ مليون نسخة توزع تقريباً بالمجان، ومقدار الضرر الذي يلحق بالمسيحية من التفسيرات المنحرفة لهذه الجماعة والتي تؤثر بدورها على المسلمين، والعمل جنباً الى جنب مع المسيحيين الذين يتآمرون بفصل التوراة عن الانجيل، والذين يوادون المسلمين وهم على استعداد لموالاتهم (ود كثير من اهل الكتاب (وليس الجميع) لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً) «١٠٩ البقرة»، واخيراً ضرورة اخراج اليهود من وصف اهل الكتاب كون الههم خاصاً بهم اي اله قبيلة لا علاقة له بغيرهم (انا الرب الهكم الذي اخرجكم من ارض مصر ليعطيكم ارض كنعان فيكون لكم الهاً) «لاويين ٢٥: ٣٨» وهم لا علاقة لهم به الا بمقدار تسهيل مهمتهم بالسيطرة على الارض، والقياس باجتهاد عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- عندما اخرج المؤلفة قلوبهم ممن تصرف لهم الصدقات بتمزيق كتابهم الذي مهره رسول الله بخاتمه لانتفاء دواعي ومبررات وجودهم وبالتالي صرفها.

الزمن والنشاة

الوقت الذي ظهرت فيه هذه الحركة المسيحية المتهودة، كان نهاية التهيئة النفسية والاجتماعية والاخلاقية اليهودية لتهويد المجتمع المسيحي الاوروبي عامة والامريكي خاصة، ومع ظهور الحركة الصهيونية بشكل عملي وتنفيذ المخططات لاستيطان فلسطين، ومدها الى النيل والفرات، ثم من صهيون تبدأ قيادة العالم كله والسيطرة عليه بحسب توصيات انبيائهم الذي كان اعلان استقلال دولتهم في فلسطين مبنياً على رؤياهم.

وقد اسست الحركة سنة ١٨٨١ في امريكا ببروكلين التي تحوي على مطبعتهم الضخمة والمدارس اليهودية المتخصصة في تخريج السفاحين والمجرمين والمعاهد الدينية اليهودية التي توزع خريجيها على جميع انحاء الولايات المتحدة واوروبا وفلسطين وتمنحهم شهادة (جلعادي) كالبكالوريوس او الليسانس مثلاً، ومعروف ان جلعاد كارض وسلسلة جبال في الاردن ولها ماض في الصراع اليهودي- العربي الكنعاني للسيطرة عليها وطرد اليهود الغزاة منها، وكان اول الداعين للتفاسير الخاصة للاناجيل من شهود يهوه الامريكي روصل ١٨٥٢-١٩١٦ المتأثر بالسبتيين: وهم جماعة تدعي المسيحية وتتخذ يوم السبت عطلة اسبوعية ويؤمنون بعودة اليهود الى فلسطين، ويشعب الله المختار وبناء الهيكل و«اورشليم» الارضية الى سيطرة اليهود على القدس وامتلاكها وبناء الهيكل مكان المسجد الاقصى تمهيداً لنزول المسيح وبداية العصر الالفي السعيد الذي يحكم فيه اليهود العالم بعد ان تقوم الساعة الى جميع خلق الارض قتلاً وذبحاً باستثناء مئة واربعة واربعين الفاً من اليهود يرثون الارض الى مالا نهاية في حياة سعيدة ابدية، ومن المؤسف ورود عبارة العصر الالفي على لسان بعض المسؤولين فيما يطلق عليه بحوار الاديان.

ومن اهم افكار هذا الرجل (روصل) الدعوة الى عدم الخلود في العذاب للمسيحي الذي يؤمن بافكارهم اي حرية العمل في الدنيا بشكل مطلق وبكليه أن يكون من الشهود، ونقد الايمان المسيحي، ثم الغى النبوة واطلق على اتباعه (دارسي التوراة).

ثم خلفه في زعامة الحركة (رذر فورد ١٨٦٩-١٩٤١) وهو امريكي ايضاً

البقية ص٢٩

هذه هي قصة الجهاز القضائي....

■ كتب ياسر ابو هلالة وحلمي الأسمر

زارنا في السبيل قبل يومين مواطن اردني اعتقل في بلد عربي لمدة ثلاثة اشهر ثم ارسل للمحكمة حيث حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ ثم جرى تخفيره فوراً بعد خدمة في ذلك البلد استمرت اكثر من عقدين.. كل ذلك يبدو طبيعياً - الى حد ما - الا ان الغريب كما يقول المواطن الاردني ان محاكمته لم تستغرق غير دقيقتين لم يُسمح له فيها بفتح فمه، والانكى من ذلك كله، ان المحاكمة جرت بدون محامي الدفاع!!

هذه واحدة من صور المحاكمات في بلادنا العربية، ولنا ان نفخر في الاردن ان لدينا جهازاً قضائياً يُعد واحداً من اهم اجهزة القضاء في المنطقة العربية، اشهرها واكثرها نزاهة بما يتمتع به من تقاليد راسخة افادت القضاء العربي، وقد ساهم في بناء هذا الطود الشامخ من الخبرة والعراقة كوكبة من القضاة يعدون من خيرة المشتغلين بالقضاء في المنطقة كلها عُرف عنهم لعقود خلت نزاهتهم وعلمهم الراسخ وكل هذا جعل من جهاز القضاء الاردني المستقل استقلالاً تاماً بنص الدستور ملاذاً امناً للمظلومين وطريقاً معروفاً من طرق احقاق الحق والانصاف والعدل بين الناس، ولقد شهد هذا الجهاز في الآونة الاخيرة جملة من الاحداث رسمت شيئاً من علامات الاستفهام وبعثت على بعض القلق في نفوس المواطنين، حيث اقدم عدد من كبار القضاة المعروفين على تقديم استقالاتهم من الجهاز بطريقة مفاجئة فيما اقيل اثنان اخران من القضاة...

وقد اعقب ذلك كثير من الكلام في الصحافة والبرلمان..

وكما هي عادتنا في «السبيل» فقد عزمنا على نقل حقيقة ما حدث في جهازنا القضائي من خلال التقائنا باطراف الحدث: القضاة المستقيلين ووزير العدل والمحامين، مع العلم ان بعض القضاة المستقيلين رفض الكلام، وكذا فعل بعض المحامين، اما الاستاذ هشام التل وزير العدل فقد تحدث بافاضة بعد ان وضعنا على طاولته كل الاتهامات التي وجهت اليه، وجميع ما قيل حول هذه القضية... املين ان تُسهم هذه المعالجة الصحفية في ازالة اي لبس شاب صورة جهازنا القضائي الذي نعتز به ونفخر ●

رئيس المجلس القضائي السابق علي النعسان:

ما حصل نوع من التدخل الذي يهدف الى تحسين الجهاز... ولكن ضميري غير مرتاح!

■ القاضي الاستاذ علي النعسان من اشهر قضاة الجهاز القضائي وقد كان رئيساً لمحكمة التمييز ورئيساً للمجلس القضائي عندما احال نفسه على التقاعد فاجأ الكثيرين، اتصلنا به تليفونياً يوم السبت الماضي وهو يتهيأ للذهاب الى اربد فكان هذا الحوار التالي:

■■ ما حقيقة الذي يدور في جهازنا القضائي؟

- لابد في كل جهاز ان يحدث شيء من الخلاف في الراي بين الناس المسؤولين.. وبالنسبة لي انا سبب الاستقالة خلاف مع زملائي حول امور تتعلق بالجهاز... وقد يكون رأيهم اصوب من رأيي فأنا تركت الموضوع واسترحت في بيتي... هذا هو الموضوع.

■■ يعني كانت فترة عملكم في هذا المكان قصيرة جداً..

- بالنسبة لهذا المكان كانت قصيرة ولكن انا وجودي في سلك القضاء قديم.

■■ لهذا السبب نسال عن سبب الاستقالة

- انا كنت قاضي تمييز سابقاً ولي ١٥ سنة عضو في المجلس القضائي ووصلنا لمرحلة صار الموضوع بالنسبة لي كل شيء واضح فيه... يعني بعرف الجهاز القضائي معرفة جيدة ويعرف افراد الجهاز كويس وكان لي رأي معين في بعض الاجراءات واخواني الآخرين ما كانوا بنفس الاتجاه والراي لذلك اعطيتهم فرصة وارتحت في بيتي وهذه هي القصة.

■■ يا سيدي نحن نحاول ان نؤكد للقارىء في هذا المجال على ان جهازنا القضائي بخير وبعافية وهذه هي رسالتنا للقارىء..

- والله ان شاء الله هذا الجهاز ربنا يحميه والحقيقة انه بخير ويظل بخير.. شبابه اللي هم طبعاً دائماً مع الخير.

■■ لكن ما رايك بالتنقلات التي حصلت في جهازنا القضائي؟

- التنقلات صارت وصدرت تقريباً من المجلس القضائي وطلعت للديوان الملكي تمهيداً لصدور الارادة الملكية السامية.. ويتعرف مثل ما قلت لك كان فيه وجهات نظر.. وان شاء الله النتيجة ستكون في مصلحة الجهاز بعون الله.

■■ حول ماذا كان الخلاف في وجهات النظر؟

- لم يكن هناك خلاف في نقطة معينة، بالنسبة للتشكيلات الان كما تعرف فهي تحدث في فصل الشتاء وكل قاضي في موقعه مرتبط هو واولاده بالمدارس، وزوجته قد تكون تعمل، فانا كنت اريد تضييق التشكيلات الان بحدود ما تكون واسعة.. بالاضافة الى بعض المراكز.. الاخوان زملائي وجدوا خلافاً في رايي.. وهو كما قلت لك خلاف في وجهات النظر.. وما فيش اي شيء الحمد لله يمس الجهاز..

■■ يقال ان التعديلات او التشكيلات لم تستشر فيها كونك رئيساً للمجلس القضائي.

- قسم استشرت به وقسم لم استشر به.

■■ طيب ايصح بالقانون ان لا تستشار؟

- بعد ما تركت انا استكملوا الاجراءات اللي تمت اما اثناء وجودي فكان لي راي ومش راي نهائي لانه كنا عدداً محدوداً وكنا نحضر للتشكيلات ويومين يجتمع كامل المجلس .. ولكن خلال هذه الفترة صار فيه خلاف في الراي وبس.. يعني التشكيلات بكاملها بتصدر عن كل اعضاء المجلس.. وطبيعي اللي اختلفنا عليه كان قبل ما يجتمع كامل اعضاء المجلس والمجلس وجد شغلات اخرى واصدر قراراً.

■■ هل انت راضٍ عن التنقلات التي حدثت؟

- الرضا وعدمه الان ليس له قيمة .

■■ اعني كخبير وكضليع في الجهاز القضائي

- الحقيقة اذا بدك ضميري والله لا.. مش مرتاح... نعم

■■ ما سبب عدم الراحة؟

- لا.. هذه تفاصيل صارت

■■ لا نريد تفاصيل ولكن بشكل عام

- لا.. لا... مش مرتاح وبس

■■ ما خططكم الشخصية للعمل الان؟

- انا رجل قانون وان شاء الله ان اعانني راح امارس عملي كمحام وعندي ابن سيتم مدة التدريب بعد ٣ الى ٤ اشهر وسامارس عملي كمحام في حدود معقولة وضمن نطاق محدود..

■■ وبعد...؟

- اتمنى الخير لوطني وبلدي وعلى مختلف المستويات...

■■ من هذه الزاوية اريد ان اسالك.. هل لما يجري في الجهاز القضائي من تنقلات وتشكيلات واستقالات علاقة بالمرحلة السياسية التي نمر بها؟

- ابداً.. ليس لها اي علاقة وانا تصوري ان الذي طور الموضوع ووسعه استغلال الفرص.. لكن ليس لها علاقة او ارتباط بكل اوضاعنا السياسية...

القاضي النعسان: التدخل زاد شوي!!

■■ هناك كلام عن خلاف بينك وبين وزير العدل والامين العام للوزارة؟

- نعم فيه وكما تعرف فالامين العام عضو في المجلس وهو مش خلاف ولكن اختلاف في الراي

■■ ومعالي الوزير؟

- معاليه ليس عضواً.. ولكن يمثله في المجلس عضوان.. فكان الامين العام موجوداً وهو له راي وقد اختلفنا في امور طبعاً كما قلت لك قد تكون وجهة نظرهم اصوب من وجهة نظري. وانا لا اصر انني مصيب وهم مخطئون.

■■ هل انت خائف على جهازنا الان؟ بصراحة..؟

- انا لي خدمة طويلة في هذا الجهاز واعتبره جزءاً مني ويظل خايف عليه دائماً... مش بس الان، سابقاً والان.. بيظل قلبي معه.

■■ هل تشعر ان هناك تدخلاً من السلطة التنفيذية بالجهاز القضائي كسلطة تشريعية ؟

- الحقيقة فيه.

■■ الى اي مدى؟

- يعني حتى التدخل احياناً قد يكون مقبولاً لكن اذا زاد شوية بيصير غير مقبول..

■■ طيب هل زاد فعلاً؟

- زاد شوي..

■■ والله هذا الكلام يخيفنا..

- لا.. لا اقول لك.. زاد قليلاً ومثل ما اقول لك بيجوز يكون هذا التدخل للمصلحة.. وهو مش تدخل مباشر.. يعني مشاركة بالراي.

■■ لكن هناك حدود بين السلطات واستقلالها..

- بيقدرش حدا يجاوز الحدود مثل ما قلت لك الآراء للمجلس وهو صاحب القرار هو المجلس القضائي.. وقد يكون فيه اجتهادات او ترشيحات او نصائح تتعلق بالتشكيلات.. فهذه يراسها المجلس ويقرر المقبول ويرفض غير المقبول.

■■ كما نعرف فان المجلس القضائي هو حامي القضاء والمشرف عليه ترى هل حدث اختراق في المجلس من قبل السلطة التنفيذية؟

- والله يعني مثل ما حكيت لك الذي حصل نوع من التدخل الذي يهدف الى تحسين الجهاز وبشكل محدود.

■■ لكن انت تشعر انه زاد عن حده.

- انا ما ارتحتش!!

■■ استاذنا الفاضل شكراً لكم

- شكراً لك... ●

القاضي تيسير الديري:

امورنا طبيعية واستقالتي لاسباب شخصية..

■ اما القاضي المستقيل تيسير الديري القاضي في محكمة العدل العليا فقد اكد لدى اتصالنا به ان استقالته جاءت لاسباب شخصية بحتة، ولا علاقة لها باي شيء اخر وانما هي رغبة قديمة له منذ ١٠ سنين للتفرغ للعمل الحر...وفيما يلي نص الحوار الذي جرى معه.

■■ ما حقيقة الاستقالات في جهاز القضاء ؟

- لا استطيع كقاضٍ وموظف اقول لك شو اللي صار لكن عملياً كل شيء طبيعي وهناك تضخيم للحدث. كل واحد بيالف وبحكي شغلات ما لها اساس من الواقع.. يعني اللي صار شغلات طبيعية بتصير بالجهاز.. وفيه ناس لهم مصلحة بيضخموا الامور ويكبروها.. ويحكوا شغلات مالها اساس اصلاً.. بيعملوا رئيس التمييز رئيس عدل.. وواحد احال نفسه على التقاعد بشكل طبيعي بيعملوا انو زعلان على الدولة وكله حكي فاضي..

■■ لكن الذين استقالوا مش واحد.. ولو وقفت على واحد...؟

- يعني نصيحتي لكم كجرائد أن تبقوا ملتزمين وان لا تدخلوا في هالمومعة اللي اغلبها حكي في حكي وما له اساس واللي بتسمعوه ٩٩٪ ماله اساس...

■■ نحن نتكلم عن الـ ١٪...

- لو تاخذوا من وزارة العدل هي التي تعطيكم الخبر اليقين والحقيقي...

■■ هناك طرفان في الموضوع احدهما الوزارة والثاني المجلس القضائي والقضاة

- المجلس القضائي والقضاء والله ما عنده اي شيء.. وامورنا طبيعية... بس مالناس اللي لهم مصلحة بيضخموا الامور ويكبروها.... مع انها طبيعية وعادية.

■■ طيب سيدي انت لماذا قدمت استقالتك؟

- انا من زمان... من ١٠ سنين... مش استقالة الحقيقة... انا لي ٣٦ سنة خدمة... والان راتبي التقاعدي قريب من راتبي وانا عامل ومن زمان امنيتي ان اشتغل في العمل الحر.... لا اكثر ولا اقل.... مع انه فخر كبير ان يكون المرء في الجهاز القضائي ويخدم فيه.. وما فيه اي سبب والله... الا رغبة قديمة بس...

■■ طيب ماذا بشان القضاة الاخرين مثل الاستاذ ماجد غنما و....؟

- بالمناسبة.. الاستاذ ماجد غنما اخر الشهر بيكمل ٧٢ سنة لازم يروح غصب عنه بحكم القانون..

■■ والاستاذ النعسان...

- له ظرفه الخاص... لكن البقية شغلة طبيعية تماماً كما قلت ومنها الاستاذ غنما...

■■ والتنقلات والتشكيلات في الجهاز القضائي؟

- ايضاً شغلة عادية .. ودائماً بيصير تشكيلات .. بتنقل ناس وبترفع ناس.. وهذا شيء طبيعي...

■■ لكن هذا كله جاء في سياق استقالات حتى في المستوى السياسي مثل استقالة الاستاذ ذوقان الهنداوي وغيره.

- للاسف الامور بتكون طبيعية ١٠٠٪ ولكن هناك اشياء تقترن ببعضها البعض، البعض يبدا بربطها مع انه لا يوجد بينها اي رابطة.

■■ ولكن...

- نصيحتي بالمختصر ان تبقوا في الجانب الامين وما بدكم تدخلوا بشغلات القضاء.. لانه بتخافوا تحكوا اقل شغلة وبكرة والنائب العام يقعد يقول لك الجريدة حكت على القضاء وما القضاء.. خلوها لما تتضح الامور...

■■ ولكن يا سيدي ناقل الكفر ليس بكافر حتى لو نقلنا عن احد الاخوة الافاضل شيئاً ما بخصوص هذا الامر

- صحيح ... لكن مثل ما قلت لك والله ما فيه إشي وبدك الحقيقة والعدل والانصاف.. والله ما فيه اشي بها الجهاز الا شغلات بسيطة شخصية ما لها طعمة... اما اللي بتسمعه كله كله حكي ماله اساس...

■■ طيب جهازنا القضائي بخير..؟

- طبعاً... طبعاً....ولكن بطبيعة الحال الكل بعرف انه هناك اجهزة كثيرة، منها هذا الجهاز بدها تاهيل وعناية ورعاية، لكن الجهاز القضائي بخير ولا شك وضميري مطمئن لهذا الكلام خاصة عندما تقارن جهازنا باجهزة القضاء العربية... فهو مفخرة ... خاصة ما نحن فيه من استقلالية. ●

■ فعّلنا حكم القانون وتحملنا مسؤولية ذلك وما لحقنا من معاناة بسببه ■

■ لم ابحث مع المجلس القضائي موضوع الاحالات على التقاعد وهو صاحب الولاية ■

لا اتوقع ممن استغنى عن خدماته او أحيل الى مجلس تأديب ان يكون محايداً!

لاستكمال الصورة كان لابد من الحديث مع معالي الاستاذ هشام التل وزير العدل رئيس النيابة العامة السابق، ... في اول حديث لوزير العدل مع الصحافة حول ما جرى في الجهاز القضائي سواء من احال نفسه على التقاعد او أحيل على التقاعد او انتدب، اضافة الى موضوع رفع رسوم المحاكم الذي اعتبره رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب «فيه شبهة عدم الدستورية».. فيما يلي نص الحوار او المرافعة!

■■ ظاهرة استقالة عدد من كبار القضاة واقالة آخرين ما سببها خاصة ان هناك قلقاً كبيراً في مختلف الاوساط حول ما جرى؟

- لم ار لمثل هذه الظاهرة وجوداً في فترة الستة شهور الاخيرة، والتي اشغلت بها منصب وزير العدل، عطوفة الاستاذ عبدالكريم معاذ احال نفسه على التقاعد، واحالته جرت على ضوء وضعه الصحي، منحه الله العافية وهو معروف بقدراته وكفاءته ونزاهته واستقالته خسارة للجهاز القضائي حيث قدم الكثير الكثير أما باقي الاحالات على التقاعد، فتمت من قبل المجلس القضائي لعدد من القضاة ضمن الامر الطبيعي وعددهم ثلاثة قضاة من مجموع الجهاز القضائي البالغ عددهم حوالي (٢٥٠) قاضياً.

والمجلس القضائي هو صاحب السلطة والولاية في الاحالة على التقاعد وحقه في ذلك مطلق الا اذا تعسف او اساء استعمال السلطة، لا سمح الله، فالرقيب عليه محكمة العدل العليا

قضاة محكمة العدل العليا والتمييز عددهم حوالي ٤٠ قاضياً وخروج عدد قليل منهم حسب ما يراه صاحب السلطة والولاية امر تقتضيه طبيعة العمل، التقدير للمجلس القضائي ودوري هو التنسيب فقط.

بالنسبة الى احالة القاضي علي النعسان نفسه على التقاعد فلم اجتمع معه، وقد وردني يوم الخميس احالته خطياً وذكر السبب بان ظروفه الصحية لا تسمح له بالاستمرار في العمل، قدّرت ذلك، ولا حيلة لي الا ان اتقبل الامر كما ابلغت به رسمياً، ومن المناسب التاكيد ان القاضي النعسان قدم احالة نفسه للتقاعد قبل التشكيلات القضائية.

جلسة المجلس القضائي عينها يوم السبت وابلغ زملاءه بالموعد، الا ان ظروفه يوم الخميس كما جاء في كتابه حالت دون ذلك وسرت احالته للتقاعد يوم السبت وانعقد المجلس في نفس اليوم برئاسة رئيس محكمة العدل العليا حسب الاصول واتخذ اجراءات التشكيلات القضائية التي ستصبح نافذة في ١٥ من هذا الشهر.

■■ لكن عدم مقابلة النعسان رئيس محكمة التمييز لمعالي الوزير عند تقديم الاستقالة يؤكد عدم رضاه عمّا يجري؟

- القاضي لم يقدم استقالته هو يحيل نفسه على التقاعد من مكتبه، وقد سجلت الاحالة في الديوان

■■ وقوله «ارضاءً لضميري» في الاحالة الا يدل على عدم رضاه عمّا يجري؟

- قال حسب ما اذكر «لا تمكنني صحتي من العمل بما يرضي ضميري» والاحالة على التقاعد اطلع عليها المجلس القضائي.

■■ ما حقيقة ما يقال عن تدخلكم كوزير للعدل شخصياً في عمل المجلس القضائي؟ وما سر انتدابكم القاضي محمود حجازي امين عام الوزارة الى محكمة العدل العليا مع انها تعاني من تخمة في القضاة ولا ياتيها في العام اكثر من ٣٠٠ قضية! مع العم ان القانون لا يعطيكم مثل هذا الحق الا اذا كان هناك «ضرورة»، فماذا كانت هذه الضرورة ان وجدت؟

كم كنت اود ان لا اطرق هذا الموضوع لان الامر امام محكمة العدل العليا والقرار من اختصاصي وصلاحياتي وتقدير شرعيته لها، ولكن الذي اود ابانته انني من صلاحياتي بالانتداب هي قيام حالة الضرورة والتي يعود تقديرها لي، واذا أسأت استعمال السلطة او تعسفت لا سمح الله، فان محكمة العدل العليا في اي قرار اصدره صاحبة الولاية في الغائه..

هناك نقطة وواقعة لا تخفى على احد بان قانون تشكيل المحاكم النظامية قد وقع عليه تعديل ادخل من مجلس الامة على مشروع القانون الذي كان يناقش من قبله، وبذلك بان جعل نصاب محكمة التمييز من خمسة قضاة في الدعاوى البدائية، وكان نفاذ القانون حال استلامي.

في اول لقاء لي مع عطوفة رئيس محكمة التمييز السابق وقضاة التمييز اثيرت معي هذه المشكلة فوعدتهم بحلها من خلال الانتداب مع السعي لحلها تشريعياً عند انعقاد مجلس النواب في دورته العادية بادخال التعديل على قانون تشكيل المحاكم النظامية وفعلاً كان اول اجراءاتي هو رفد محكمة التمييز باربعة قضاة من قضاة محكمة العدل العليا على سبيل الانتداب اثنين على سبيل التفرغ واثنين بالاضافة لوظائفهم وكانت مدة الانتداب لثلاثة اشهر. وجرى عليه تمديد من قبل المجلس القضائي للضرورة والحاجة كما انتدبت رئيساً للنيابة العامة الادارية وهو الموقع الذي كنت اشغله ولم يكن هنك خيار غير انتداب احد قضاة محكمة التمييز، وبعد انتهاء العطلة القضائية اعلمت بان هناك ضغطاً في العمل عند محكمة العدل العليا، وهذه السنة كانت الاكثر في تاريخ محكمة العدل العليا من حيث عدد القضايا الوافدة اليها فاضطررت لرفدها بانتداب امين عام الوزارة لمقتضيات الضرورة سالفة الذكر والتي يعود تقديرها لي وقد انتقل الى وظيفة مساوية ان لم تكن اعلى من وظيفته السابقة وانتدبت المفتش السيد محمد العلاونة ليقوم باعمال الامين العام، يضاف لذلك ان السيد العلاونة هو مفتش محاكم من جهاز وزارة العدل وعضو اصيل في المجلس القضائي ولم اتي باحد من خارج المجلس القضائي في الحالتين، ويتعذر الانتداب لمحكمة العدل العليا الا لقاضٍ من الدرجة العليا في حينها كان المفتش من الدرجة الخاصة.

■ دستورية نظام الرسوم يطرح لاول مرة ولا يمكن ابقاء الرسوم كما كانت في عام ١٩٥٢ ■

والقضية الان امام محكمة العدل العليا ونحترم اي قرار لها ونصدع له، واتمنى ان يخرج الموضوع من اطار الصحافة واؤكد ان صاحب الولاية هو المجلس القضائي.

■■ لدينا معلومات تؤكد انه جرى تسريب خبر -من قبلكم وعلى لسانكم- للمجلس القضائي يقول ان هناك رغبة من جهات عليا باجراء عدد من التشكيلات بين القضاة؟ ما حقيقة هذا الامر؟

- بلغني على اثر اطلاعي على مخالفة احد القضاة الذين احالهم المجلس القضائي ان هناك كلاماً منسوباً لرئيس المجلس القضائي السيد رفعت شموط، وعندما اطلعت على هذه المخالفة، وفي يقيني وقناعتي انه لم يجر بيني وبين اي عضو في المجلس القضائي بما فيه رئيسه اي بحث بخصوص الاحالات على التقاعد، وقد ارسلت تنسيبي باحالة القاضيين له اثناء انعقاد الجلسة، وهو لا يعلم بما يحويه المغلف ولا اي من الجالسين يعلم بذلك، عندما اطلعت على المخالفة استغربت ذلك، فاستوضحت من رئيس المجلس القضائي رئيس محكمة العدل العليا في حينه، فنفى ذلك وزودني خطياً بالكتاب الموجود في الوزارة ان مثل هذا الكلام لم يصدر لا عنه ولا عن غيره، وانه جرى بحث قضية القاضيين في مداولة سرية وصدر القرار بالاجماع بعد الاطلاع على ملفاتهم ودراسة وضعهم علماً بان المجلس القضائي ذاته وهي قرار لاحق احال رئيس المجلس للتقاعد وهو صاحب الولاية والاختصاص والتقدير.

■■ هناك اتهام من اكثر من جهة في الجهاز القضائي تؤكد ان السلطة التنفيذية - ممثلة بكم- تدخلت في الجهاز القضائي تدخلاً كبيراً زاد عما هو مألوف من وزراء عدل سابقين ووصل حد «الارهاب» والاساءة كما قال لنا مصدر قضائي كبير وهذا الامر - كما اكدت مصادرنا- سيؤثر بشكل سلبي وخطير على استقلالية الجهاز القضائي... فهل هذا صحيح؟ وبماذا تفسرون مثل هذا «الاتهام» ان لم يصح عندكم؟!

- اؤكد لكم ان القضاء مستقل ولا سلطان فيه الا القانون، ولا اسمح لنفسي او لغيري بالتدخل في شؤون المحاكم، ولم اسمح بمثل هذا التدخل في اي من الاوساط القضائية. والمجلس القضائي سيد نفسه، ولم يصدر عنه اي شيء حول هذه الاتهامات.

تفسير هذا الاتهام هو الاحالات التي قام المجلس القضائي بها، وباجماع آرائه حيث يتعذر الحديث عن المجلس القضائي ومن السهل تناول الوزير والهجوم عليه وقد نسبت فعلاً باحالة ٣ قضاة على التقاعد ولكن صاحب الولاية هو المجلس القضائي.

هناك نقطة في منتهى الاهمية وهي موضوع التدخل، انا في وزارة العدل، لا اتدخل في شؤون المحاكم ولكن فعلنا نظام التفتيش.

وحسب قانون تشكيل المحاكم النظامية فان للوزير

البقية ص٣١

المحامي جلال عباسي:

المشكلة تكمن في قلة عدد القضاة وكثرة القضايا.... ولا علاقة للاستقالات بقضية جامعة مؤتة

المحامي جلال عباسي كان له راي اخر في المسألة حيث قال لنا انه: «صدر اكثر من تلميح على السنة بعض القضاة ولعل اخطرها ما جاء بشكل محاولة للاشارة لوجود ازمة في القضاء عنوانها تدخل الحكومة في شأن القضاء وان بعض الذي يحدث من استقالات مرتبط بقضية محكمة امن الدولة المعروفة بقضية «مؤتة» حتى بلغ القول اخطره عندما نشرت حكاية ربط استقالة القاضي الاستاذ علي النعسان بقضية مؤتة».

واضاف «ان قضية مؤتة قد حكمت بها محكمة امن الدولة ووقع التمييز عليها عندما كان القاضي الاستاذ رئيساً لمحكمة التمييز وقد قطع شوطاً بتلخيصها ولكنه ولاسباب صحية قاهرة احال نفسه على التقاعد فانتقل الملف الى مكتب رئيس محكمة التمييز بالوكالة القاضي الاستاذ فايز المبيضين والذي احيل على التقاعد قبل البت بقضية مؤتة ثم تعين القاضي الاستاذ علي النعسان رئيساً لمحكمة التمييز وانشغل بالتشكيلات القضائية كونه رئيس المجلس القضائي.. ولكنه وجد انه لا سبيل لملء الشواغر ولتطوير الجهاز بدون توفر الدعم المادي الفوري.. وحيث انه لم يحتمل مواصلة مسؤوليات الموقع حائراً بين حالته وعدم توفر الدعم أحيلت القضية للقاضي الاستاذ عبدالمجيد الغرايبة الذي يتولى رئاسة محكمة التمييز بالوكالة بعد ان احال الاستاذ علي النعسان نفسه على التقاعد».

وقال المحامي عباسي: «ان الكادر الجديد الذي قفز برواتب القضاة قفزة نوعية جيدة هو الذي شجع عدداً كبيراً من القضاة لاحالة انفسهم على التقاعد لذلك فانني اتحمل مسؤولية القول بانه لا توجد اي صلة بين الاحالات على التقاعد واي تدخل مزعوم للحكومة بقضية مؤتة او التشكيلات او اية قضية اخرى والمطلوب من كل الناس المعنيين ان يتعاملوا بصمت مع السلطة القضائية لان هذه السلطة لا يجوز ان توضع محل محاكمة، ومطلوب من القضاة ان يحبوا ويحترموا بعضهم البعض في سبيل معالجة الازمة المتمثلة فقط بقلة عدد القضاة وكثرة عدد القضايا... ولذلك فاننا ندعو كل المهتمين بالبلد كوطن ان لا يسمحوا لاي عابث بأن يتصيد في المياه العكرة».

واضاف «من ملامح الازمة ان وارد محكمة التمييز يصل الى مئتي قضية شهرياً ولا توجد هيئات كافية تستطيع ان تفصل بنفس نسبة الوارد. وما ينطبق على محكمة التمييز ينطبق على محاكم الاستئناف والبداية والصلح والحل هو في تعديل التشريع بحيث يجوز التعاقد مع المحامين ومع القضاة السابقين الذين تسلموا مواقع وزارية واعتقدوا ان حجمهم اصبح اكبر من حجم القاضي وهذا خلل فكري لانك تستطيع ان تجد ٤ ملايين وزير ولا تستطيع ان تجد ٥٠ قاضياً!» ●

القاضي رفعت شموط: لا تعليق

القاضي رفعت شموط / رئيس محكمة العدل العليا ونائب رئيس المجلس القضائي اتصلنا به وكان هذا الحوار القصير جداً

■■ الاستاذ رفعت بالنسبة للاستقالات في جهاز القضاء ما حقيقتها...؟

- والله انا في وضع لا اتمكن فيه من التصريح.. خليها شوي انا بتصل بك.

■■ متى احكي معك ؟

- اسبوع زمان

■■ جهازنا القضائي بخير؟

- الجهاز بخير .. ●

العكور: اصبح الوزير يحل محل المجلس القضائي

النائب عبدالرحيم العكور كان اول من اثار قضية القضاء في مجلس النواب تحت بند ما يستجد من اعمال جاء في كلمته التي قالها بتاريخ ١١/٣٠ «يبدو ان معالي وزير العدل قد اصبح يستعمل الاستثناءات الضيقة التي يخولها اياه المشرع لمعاجلة بعض الامور الاضطرارية، حتى اصبح الاستثناء في تصرفات معاليه هو الاصل، حيث قام باقصاء امين عام الوزارة المعيّن من قبل المجلس القضائي صاحب السلطة المختصة قانوناً بتعيينه، واستعمل صلاحياته الاستثنائية والتي يجب ان تكون في اضيق الحدود، لياتي بشخص آخر وينتدبه اميناً عاماً بالوكالة ليتسنى له تنفيذ ما يفكر به من الهيمنة على الجهاز القضائي، وفعلاً نرى ان محاولات الهيمنة قد ازدادت في الآونة الاخيرة واصبح الوزير يحل محل المجلس القضائي خاصة بعد ان اقصى مخالفيه ومعارضيه عن مواقعهم، فمنهم من اضطر للاستقالة احتجاجاً صامتاً على هذا الاختراق غير المبرر ومنعهم من التعرض للاحالة المتعسفة على التقاعد، رغم ان هؤلاء هم من خيرة فرسان القضاء الذين امضوا شبابهم في خدمة الجهاز القضائي وتطويره وتحسينه لكي يكون مرفقاً للعدالة وليس مجزرة لمعارضي توجهات الوزير، نامل ان نرى ما يزيد من استقلال السلطة القضائية ويعزز ذلك بعيداً عن الفردية والانانية والمصالح الضيقة في التصرف مع هكذا سلطة...نسعى جميعاً الى استقلالها».

واضاف: «اننا نستنكر وبشدة اي اعتداء او خرق للسلطة القضائية ونؤكد على استقلالها ودعمها لتؤدي عملها في احقاق الحق وتحقيق العدالة للمواطنين في زمن اصبح فيه الفساد منظماً» ●

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

لا يكفي ان تكون صادقاً في فعل صواب تراه لصالح مقابلك، لكن ينبغي لمقابلك ان يرى صوابك ويشعر بصدقك ليتجاوب معك ويقبل معروفك، وإلاّ فانك قد تستفز العند فيه فيفعل الذي تخاف ان يقع فيه.

تعلمت هذا من عصفور ادخلناه لبيتنا خوفاً عليه من برد الثلج، إلا انه بالرغم من اننا ابقيناه طليقاً في البيت لم يقرب فتات الخبز او صحن الماء، بل انه بقي صامتاً لم يغرد قط حتى حين وضعته في كفي وقربته من الاكل انتفض وارتجف وسرعان ما طار ليجلس على اعلى مكان صادفه، وكان ضيفنا هذا يحتج على احتجازه، ومنعه من ابسط حقوقه... حريته التي خلق وفطر عليها. فما ان اصبح الصباح حتى فتحنا له النافذة خشية ان يموت بيننا جوعاً فنكون قد انتهينا الى نفس المصير الذي استضفناه لننقذه منه، فما ان احس بتيار الهواء يتخلل ريشه حتى طار من فوره نحو الفضاء الواسع.

فعل العصفور هذا، جعلني ادرك ان صدقك لا يعفيك من سوء عواقب فعلك، ولا يؤهلك حتى انه لا يعطيك الحق في اخذ القرارات والاختيارات عن مقابلك مهما بدت لك صائبة وهي صالحه، لانه ما من شيء يبيح لك الغاء وجوده وحقه في الاختيار ذلك ان خالقه الذي اوجده وتفضل عليه بنعمه ترك له حرية الاختيار فقال «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، لست اعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنني بالتاكيد انكر الوصاية.

■■ المحررة

خ و ا ط ر ج د ة

يوم الآيدز العالمي

جاءتني حفيدتي قبل اسبوع وقالت: هل لي ان أسألك سؤالاً تجيبينني عليه؟ قلت: طبعاً أجيب اذا كان ذلك ضمن قدرتي ومعرفتي قالت: ما هو الأيدز؟ هكذا طرحت سؤالها بكل بساطة وفوجئت انا به اذ لم اتوقعه من طفلة في العاشرة لاهية بالعابها ودنيا طفولتها.. جهدت بالتفكير كيف اجيب عليه اجابة تتجافى عن الحرج وتعطيها شيئاً من القناعة المشبعة لشيء من فضولها الطبيعي. كانت هذه الامراض في السابق توصف بأنها امراض سرية، اما الآن فلم يبق سرُّ في الجرائد ولا في التلفزيون لان جزءاً كبيراً من العالم اصبح يجاهر بالمعصية، والعلماء منهمكون في ايجاد ادوية ناجعة لهذا المرض، وكثير من المجتمعات المتحللة تريد ان تبرأ من هذا الوباء دون ان تقضي على اسبابه من جذورها، وكل ماتطلبه حلولاً جزئية ومعالجات سطحية لتستمر هي في الغي واتباع الاهواء دون ان تصاب به.

قلت لحفيدتي ما سبب سؤالك لي؟ قالت رايت فيلماً في التلفزيون عن طفل يموت بالأيدز، فهل تظنين اني قد اموت مثله؟ قلت: يا بنيتي اطردي من راسك هذه الاوهام لانك تعيشين في بيئة نقية نظيفة ووالداك على خلق ودين وهذا المرض يأتي عن طريق العلاقات التي حرمها الله او عن طريق نقل الدم.. جنبنا الله الحوادث وجنبنا الدماء الخبيثة والله سبحانه وتعالى اراف بنا من انفسنا.

يا بنيتي.. لقد وضع الله قانوناً لهذا الكون ومادته خاصة لهذه القوانين وقد سمعتك البارحة تقرأين في صورة يس :«والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» . هذه أمثلة من أشياء كثيرة خلقها الله تسير بانسجام وفق ما وضع لها الله من قوانين دون ارادة منها، اما الانسان فقد اعطاه الله الارادة وخيره بين الخير الذي هو منسجم مع قانون الكون والشر الذي يتصادم مع فطرة الله. ان الانسان عندما يتجه عكس ما اراده الله فان المادة نفسها تعارضه. هل يمكن لانسان ان يلقي بنفسه في البحر ولا يحرك اعضاءه وفق قوانين السباحة ثم لا يغرق هل يمكن ان يقتحم النار ثم لا يحترق؟ او يردي بنفسه من فوق شاهق ثم لا يلقى حتفه؟ انك تقولين لا: بعد كل سؤال.. هذه يا بنيتي امور بدهية نشاهدها بالعيان وتكون نتائجها واضحة أمام اعيننا، اما هذا المرض الخبيث فانه ينتشر بواسطة الميكروبات والفايروسات وقد لا تظهر نتائجه الا بعد حين مما يخدع المنحرفين والمتعدين على حدود الله والله سبحانه وتعالى يقول «واملي لهم ان كيدي متين». ان انتشار هذا الوباء يدمر الصحة ويفكك الاسرة ويحلل المجتمع ويقطع اوصاله والله عاقب قوم لوط عندما انتشرت بينهم الخطيئة وجاهروا بها ثم لم يتوبوا بان أرسل عليهم حاصباً يدمر عليهم قريتهم والآن يعذب الناس بذنوبهم ولا راد لمشيئته. جالت حفيدتي ببصرها وسرحت وبدا عليها انها تفهم بعض ما اقول ولكنها لا تريد ان تتمادى في السؤال حتى تحلل اجابتي في عقلها ترجع اليّ بسؤال جديد.. اثناء ذلك دخلت قطتها من الباب واسرعت واستقرت في حجرها.. ربتت حفيدتي على ظهرها قليلاً فاستكانت واحدثت صوتاً يدلل على الالفة والاطمئنان ولكن حفيدتي مسحت على ظهرها مرة اخرى بعكس الاتجاه فكشرت القطة عن انيابهاوخدشتها بمخالبها وفرت هاربة.

قلت لها: ارأيت عندما عارضت فطرتها -وهي قطة اليفة كيف تحولت الفتها الى شراسة واذى؟.. هذا درس عملي صغير يا حفيدتي لعله يقرب الى ذهنك ما حاولت ان أشرحه كما قلت في البداية حسب قدرتي ومعرفتي.

■■ جدة

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

ابنائي وبناتي الاحبة

هذا الاسبوع.. ارى ان مشكلتين تلحّان عليّ للتعليق عليهما وللحقيقة فانهما لا تحتاجان لتعليق طويل... ذلك ان الاجابة عنهما ليست عندنا نحن في «السبيل» انما الاجابة عند المعنيِّيْن بالمشكلتين، واحد هذين المعنيِّيْن هو الشباب المسلم الملتزم لدينه الحامل لدعوته يمشي بها بين الناس ويدعو لها ويجهد نفسه ليجذب الناس اليها على اختلاف جنسياتهم واعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية وغير ذلك.. افلا يحس هؤلاء الاخوة ان عليهم اولاً ان يفعلوا ما يقولون؟! وبخاصة انهم يعلمون انه كبر مقتاً عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون؟! لمجرد ان الفتاة ليست على المسطرة!! تتركونها؟!

والا يفرح قلوب هؤلاء ان يكون لهم من يساعدهم في مجالي النساء والاطفال؟! اللذين يمكن ان يسندهما لزوجته؟! شريكته في الحياة؟ وفي العمل للدعوة؟!

ثم الا يلاحظ هؤلاء الاخوة الملتزمون الدعاة ان اخواتهم الملتزمات الداعيات يتعرضن للضغوط المختلفة والهائلة حتى في اسرهن وفي عائلاتهن وبين اقاربهن!! ويتركهن الملتزمون لانهن لسن ملكات جمال!!

بعد هذه المقدمة.. كيف يقبل هؤلاء الاخوة الملتزمون الدعاة ترك اخواتهم الملتزمات الداعيات بين ايدي من لا يتقون الله ويحولون بينهن وبين دينهن ودعوتهن لمجرد انهم من الاقارب او من مستوى اجتماعي يتناسب ومستوى (الذوات) اهالي الفتيات الضالين او لمجرد ان لديه عمارة وسيارة وعقارات واراضي وغير ذلك!!

امر محير حقاً والله.. فالملتزمون يحجمون عن الملتزمات، والفاجر لا يقبل ان يضم اليه فاجرة كانت اعطته من ذاتها من قبل ويرددون ان من اعطتك ستعطي غيرك ويريد الملتزمة بدينها لتحافظ على عرضه وبيته لكنه يكبلها ويحول بينها وبين ممارسة حقها في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وعندي رسائل كثيرة تتحدث صاحباتها عن ذلك لكنهن لا يرغبن في نشرها.

ومن على صفحات هذا المنبر «السبيل» الحبيبة... يطالب بعض الشباب الذين ساروا في هذا الطريق ليبرر لنا سلوكه، ويطرح حجته لماذا نكص عن درب الحق والطريق المستقيم؟! ما عذره؟ ما طلبه الذي لم يجده فيمن راهن او طلبهن من المسلمات الملتزمات الداعيات؟

ثم نطالب اولياء الامور من الاباء والاخوة الذين يتمترسون خلف ادعائهم بانهم هم الذين يعرفون مصلحة بناتهم او اخواتهم بتوضيح مفهوم مصلحتهن هذه التي يتمسكون بها.. هل مصلحة بناتهم المسلمات الملتزمات ان يضعونهن بين ايدي من لا يتقون الله ولا يخافونه في بناتهم واخواتهم؟! وهم يرون ما يحصل لهذه الاسر الجديدة عندما تتصادم التقوى مع الفجور ويتصادم هوى الزوج الذي اتخذ الهه هواه مع الحق الذي عليه لزوجته؟! وتبدا مسيرة المعاناة مع الاهل ومع الفتاة التي لا تستطيع العيش مع من لا ينسجم مع قناعاته الايمانية بقناعاته الخارجة عن حدود الايمان والتقوى!!

ماذا ينفع الفتاة حينئذ من الاموال والاطيان والعقارات واسماء العائلات اللامعة واللافتات والمتاجر والمصالح الدنيوية الزائفة او ماذا ينفع كونه ابن عم او قريباً؟! الا يتسبب ذلك في احداث شرخ في العائلة يفرق ولا يوحد ويوغر الصدور ولا ينقيها، ويزرع المشاحنات ولا يخلعها؟! انتم بحاجة للنزاع بينكم وبين اقاربكم لتصروا على تزويج بناتكم الطيبات لاقاربكم غير الطيبين؟! وماذا تقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وضع اساسي قبول الزوج وهما الدين والخلق المرضيان؟! نطرح المشكلة ونطمع ان تجيبونا حتى لا نسيء نحن وبناتنا الظن فيكم وهدانا الله واياكم سواء السبيل.

■ ردود قصيرة ■

● الاخت (سياسة فريدة) ما ورد في رسالتك حق، والمشكلة تعاني منها كثير من اخواتك، المقيقة هي اننا لا نملك حلاً الا الارشاد والتوجيه والتثقيف، الحل عند من خاطبناهم في مقدمة هذه الزاوية، ولكن يبقى عليكن انتن البنات ان تساهمن في القضاء على هذه العادات الجاهلية البالية كل حسب ظروفها، والسبل التي تتيسر لها، فقد ان للفتاة ان تقول «لا» حيث يجب ان تقال، ولكن بالادب الذي ربانا عليه اسلامنا.

● الاخت: ام الحارث / الجامعة: وصلت رسالتك ومرفقها ، ونسال الله ان نكون في مستوى الثقة التي تمنحنا اياها، والنتائج عند الله سبحان وتعالى.. نسأله التوفيق.

● الاخت ... «ايمان» ام البراء.. ارجو ان تكون وصلتك رسالتي المفصلة جواباً عن الموضوع الذي كتبتيه لي، والا فاصبري قليلاً.. رسالتك التي ذكرتها لي بالهاتف لم تصل.

● الاخت: ف.ا.م ارسلت لك رسالة مفصلة لما طلبت ارجو ان تكون وصلتك .. وان تكون مفيدة اخبريني.

● الاخت «تقوى» ارسلت لك رسالة رداً على رسالتك الاخيرة، ارجو ان تكون وصلتك.. طمئنيني.. وما اخبار (ع)، وشكراً لكلماتك ونصيحتك.

● الاخوات : سناء، سمير، وفاء وصلت (رسائلكن) وشكراً على الثقة.. والتوفيق من عند الله سبحانه ۞

(عبدالرحمن....)

صورة في المرآة

أوراق مراهقة (٢)

امي لا يعجبها شيء، فكل تصرفاتي بنظرها خاطئة، فهي دائمة الانتقاد لي، ودائمة التوبيخ لشخصي، ولا تكف عن مقارنتي باختي الصغرى او اخريات ممن نعرف.

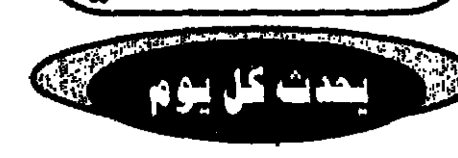
فالكل افضل مني واصلح...! حتى اني في كثير من الاحيان اشعر بغيرة شديدة تملؤني رغبة في ارتكاب الحماقات -لاغيظ امي- ولكن حبي الشديد لها يقف حائلاً بيني وبين ذلك.

تأخذنا امي معها الى السوق لتشتري لنا فساتين واحذية، في البداية تعطينا امي حرية الاختيار ولكن دائماً ذوقي لا يعجبها فتشتري لي ما تراه هي مناسباً، اما اختي فتحصل على ما تريد وحسب اختيارها هي بدون ادنى تدخل.. فاختي تمتلك ذوقاً رفيعاً!- لذا قررت وبيني وبين نفسي ان لا ارتدي ملابسي الجديدة...

يحين موعد امتحانات نصف السنة، فيسال والدي امي عن اوضاعنا الدراسية، فتقول: «يا ليت الجميع مثل الصغرى، فهي ممتازة وعلاماتها كاملة، تمتاز بسرعة في انجاز دروسها»، فيسال ابي عني فتجيبه «بطيئة في دراستها جداً، وعلاماتها في المواد الادبية افضل منها في المواد العلمية فتكاد كلمة اف تخرج من بين شفتي ولكني ابتلعها بسرعة -اتذكر بر الوالدين...-

اتي من المدرسة متضايقة من احدى الزميلات وتحت الحاح امي وتصميمها على معرفة سبب ضيقي وبعد اخذ وعد منها ان لا تبوح بما اقصه عليها لأحد، اكتشف بعد فترة ان جميع من في البيت يعرف القصة....!

امي احبك حباً جماً، واحب ان اتحدث معك عن همومي -الكبيرة في نظري، الصغيرة في نظرك- وان اسمع رايك واخذ بتوجيهاتك ولكن ارجوك اقتربي مني اكثر وكفي عن احباطي والعمل على زعزعة ثقتي بنفسي. ۞



مراجعة طبيب

يصيبك المغص الحادّ يقطع امعائك، يتحلق الجميع من حولك مشدوهين حين يرون وجهك وقد تمحورت تفاصيله حول انفك "المشنّك" لتبدو كشخص اغمض عينيه و"تخربطت" معالم وجهه مترقباً صفعة قوية... ترتخي اعصابك عند زوال الالم لتتنفس كمن رفع كمامة عن أنفه وفمه... تعاودك نوبة الألم فما تلبث اكواب الميرمية واليانسون تاتيك تباعاً ثم ينصحك الجميع بمراجعة الطبيب.

تدخل العيادة ممسكاً بطنك كمن يخشى ان تندلق امعاؤه وتحتار بين ان تحتمل وتتجلد فتبدو كمن جاء ترفاً وبين أن تبالغ في اظهار المك حتى يشعر الطبيب ان الموضوع "مستأهل" خاصة اذا كان الامر يتعلق بكتابة اجازة مرضية. تستلقي على مائدة "الذبح" البيضاء لتعبث يد الطبيب في جسمك من غير مراعاة لقواعد الاحتشام تنظر في وجه الطبيب متلمساً في قسمات وجهه بعض التطمين لكنك تكتشف ان وجهه قد تصلب منذ زمن بعيد... يفاجئك بعد ان "يبعط" بطنك بقوله: «هون؟» «الوجع هون؟» فتبلع ريقك عاجزاً عن الاجابة لان "بعطته" أشد من المغص الذي انتابك، فيبعطك في مكان آخر قبل أن تأخذ نفسك قائلاً: «طب هون؟»... ثم يغادرك الى مكتبه ليمسك القلم والورقة فتفهم بذكائك الخارق ان الفحص قد انتهى دون ان يجيب عن أسئلتك الكثيرة التي طرحتها اثناء الفحص . تحزم ما ارتخى من أمرك وتقوم اليه سائلاً: «خير؟» ولا اجابة، فتحاول ان توضح له الصورة وتسرد تفاصيل الألم الا ان ذلك لا يحرك ساكناً عنده، يرمي اليك بالوصفة منادياً اياك بغير اسمك قائلاً: «جرب هذا الدواء اسبوعاً واذا ما ارتحت عليه راجعني»... تخرج من عنده متاكداً ان اسوأ شيء ممكن ان يحصل لك في هذه الدنيا هو مراجعة الطبيب والوقوف بباب السكرتيرات

■■ المريض

ايران
والدور الاستراتيجي القادم

■ زكي الطحلة ■

هناك العديد من العوامل والمتغيرات الدولية والاقليمية التي هيات لايران الفرصة المناسبة للعب دور اقليمي يشبع طموحاتها ونستطيع ان نحدد هذه العوامل والمتغيرات في حرب الخليج وما ترتب عليها من تدمير للقوة العسكرية العراقية هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى انهيار الإتحاد السوفييتي واستقلال الجمهوريات الاسلامية فقد ادت العوامل مجتمعة الى اتاحة الفرصة لايران وايجاد نوع من الفراغ الاستراتيجي يمكنها ان تلعب في اتجاهات عدة فهي من ناحية بما لها من ثقل ومكانة اقليمية وعسكرية يمكنها ان تشارك بفعالية في ترتيبات الامن الخاصة بمنطقة الخليج وهي من ناحية اخرى بما لديها من عقيدة تشكل ايديولوجية اسلامية وجدت الفرصة للتطبيق من خلال دولة تتبنى نموذجاً وتسعى للدعوة اليه.

يقوم تصور ايران لدورها ومكانتها الاقليمية على اساس محاولة تكوين كتلة اقليمية تكون هي بمثابة القلب والمركز وتضم هذه الكتلة الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى القوقاز بالاضافة الى منطقة الخليج وبهذا تلعب ايران دوراً هاماً كمركز للتوازن بين منطقة اسيا الوسطى وافغانستان من جهة والعالم العربي من جهة اخرى كما يقوم التصور الايراني على ان يتخذ ما سبق كمقدمة لنظام اقليمي اسلامي يجمع بين المسلمين في اسيا والقوقاز وبين العالم العربي وتحتل منه ايران مكانة مركزية وقيادية.

ولتحقيق هذا التصور اتخذت ايران بالفعل عدة خطوات في الجبهتين التي تحاول ان تكون هي مركزاً للتوازن بينهما ففي الجبهة العربية قامت بمحاولة "احتواء العراق" عن طريق استيعاب التنازلات التي قدمها العراق دون ان تنهي حالة اللاسلم واللاحرب بينها وبين اتخاذها خطوات عدة لتحسين علاقتها مع دول الخليج في محاولة لاجراء نوع من المصالحة الا ان هذه الخطوات على الرغم من نجاح بدايتها الا انها ما لبثت الا ان تقهقرت مع بروز النوايا والاطماع الايرانية في جزر ابو موسى ولا سيما مع محاولات ايران لايجاد عمق استراتيجي لها -موطئ قدم- في قلب العالم العربي. والحالة الواضحة لذلك السودان ولبنان.

اما المنطقة الثانية اسيا الوسطى والقوقاز في محاولتها لاحداث التوازن لمكانتها الاقليمية حيث اتجهت ايران مستغلة مواردها الاقتصادية والسكانية وايديولوجيتها الاسلامية. وانطلاقاً من الجوار الجغرافي والصلات التاريخية الى الجمهوريات الاسلامية وبصفة خاصة الى المناطق التي تغلب عليها الثقافة اللغة الفارسية. وشهدت المنطقة نشاطاً ايرانياً ملحوظاً ومن ذلك ان ايران عقدت مع طاجيكستان عدة اتفاقيات تعاون في يوليو ١٩٩٢م والقمة التي عقدت في طهران التي شملت كلاً من ايران، تركيا وباكستان والجمهوريات الاسلامية الست كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقرغيزيا واذربيجان وان هذا الحدث على حد تعبير طهران "حدث تاريخي" وبمناسبة عقد القمة الاقليمية اعلن الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني عن تكوين "المجلس القزويني" الذي يضم الى جانب ايران واذربيجان، وتركمانستان وقازاخستان، وروسيا الاتحادية وهي الدول التي تطل على بحر قزوين واعلان الرئيس الايراني ان مقر هذا المجلس سيكون في طهران اضافة الى تاسيس "منظمة الناطقين باللغة الفارسية" والتي ضمت اليها طاجيكستان وقسماً من المجاهدين الافغان.

ولا يقتصر الاهتمام الايراني بمسلمي اسيا الوسطى على النواحي الايديولوجية العقدية فحسب، ولكنه تنظر اليها ايضاً من زاوية اقتصادية واستراتيجية فمنظمة التعاون الاقتصادي الاسلامي التي يرجع انشاؤها الى عام ١٩٦٥ وكانت تضم تركيا وباكستان وايران والتي حلها الامام الخميني عام ١٩٧٩م باعتبارها اداة امريكية قام الرئيس الايراني باعادتها وكانت، حيث قبلت المنظمة الجمهوريات الاسلامية بعد استقلالها عن الاتحاد السوفييتي وكانت قمتها المنعقدة بطهران في مطلع العام ١٩٩٢ توثيقاً للتعاون الاقتصادي حيث يتم التركيز على انها يمكن ان تصبح سوقاً مشتركة تضم دولاً اسلامية عديدة يبلغ عدد سكانها (٢٥٠) مليون نسمة واجمالي ناتجها القومي اكثر من (٣٠٠ مليار دولار سنوياً) ويصف الرئيس رفسنجاني المنظمة "انها اسرة اسلامية كبرى" حيث تامل ايران ان تتحول منظمة التعاون الاقتصادي الى قوة عالمية، اما المجلس القزويني السابق الذكر فان ايران ترمي من ورائه الى الجمع بين التحرك على اليابسة والتعاون على الماء في اطار تنشيط التعاون على بحر قزوين.

ويرى البعض ان النشاط الايراني في هذا الاطار يُعد نشاطاً دفاعياً وليس هجومياً وذلك بالنظر الى حاجة ايران للامن ازاء تفوق النشاط التركي عليها اعتماداً على غلبة العنصر التركي السني على الجمهوريات الاسلامية والذي يبدو واضحاً في احاطتها بتركيا غرباً وباغلبية سكانية في اسيا الوسطى من الذين يتكلمون "التركية" ويتبعون المذهب السني ومن ثم لجأت ايران الى سياسة دفاعية قوامها: "بنية ثقافية" محاولة استخدام اللغة الفارسية كعامل توحيد ثقافي بينها وبين طاجيكستان وافغانستان وايضاً "بنية اقتصادية" تقوم على التعاون الاقتصادي والتجارة المفتوحة بينها وبين جيرانها في اسيا الوسطى.

ومن الناحية الاستراتيجية تامل ايران عن طريق نشاطها في اسيا الوسطى والقوقاز الى تعزيز قوتها في السيطرة على الاختلافات الاثنية والقومية مخافة ان تمتد هذه النزاعات الى داخل ايران نفسها وفي هذا الاطار تدخلت في الوساطة بين جمهوريتي ارمينيا واذربيجان في النزاع المسلح الناشب بينهما حول اقليم (ناجورنو كاراباخ)، الا ان الناحية الاستراتيجية الاكثر اهمية والتي تعول عليها جراء مساعيها ونشاطها في هذه المنطقة هي محاولة الاستفادة باقصى قدر ممكن من أجل تحديث مؤسساتها العسكرية بصفة خاصة في مجال الاسلحة النووية والمتطورة. وبغض النظر عن المزاعم الاعلامية والتي تفيد حصول ايران على اسلحة نووية متطورة من قازاخستان، وانها استطاعت الاستفادة من حالة الفوضى التي انتابت الجمهوريات السوفييتية ونجحت في استقطاب عدد من علماء وخبراء الذرة.

وعلى الرغم من مدى صحة هذه الاخبار او حجم المبالغة فيها فانه من الناحية الواقعية تعد الفرصة مهياة لايران بالفعل للاستفادة الحقيقية في تحديث مؤسساتها العسكرية لا سيما بعد ظهور سوق "المرتزقة النوويين" وهم علماء وخبراء الطاقة النووية في الاتحاد السوفييتي السابق وتقدر الاحصائيات الغربية ان عدد هؤلاء الخبراء ثمانين الف خبير ويجري الآن تنافس شديد لاستقطاب هؤلاء العلماء.

ونخلص الى النقاط التالية تحليلاً للتحرك الايراني فيما يشير اليه.

أ- الانتقال السريع من التحرك على اليابسة الى التعاون على المياه اي التعاون على المياه، اي من التعاون مع الدول الاسلامية الخمس في اسيا الوسطى بالاضافة الى طاجيكستان الى الاطلال على تنشيط التعاون على بحر قزوين استمراراً للعلاقات التي ابرمت مع (جورباتشوف) قبل انهيار الاتحاد السوفييتي -اي كتزاوج بين الجغرافيا والسياسة وبين التاريخ والاستراتيجية اي رغبة ايران في اتاحة الفرصة لروسيا الاتحادية لتتحول الى اسداء جغرافي وسياسي صوب الشرق الاوسط بمعناه العام الذي يضم ايران وتركيا.

ب- سعي ايران لدحض ونفي الاتهامات الغربية والاقليمية ورغبتها في الظهور كقوة عسكرية ضاربة وذلك باظهار تركيزها على الجوانب الخاصة بالتعاون الاقتصادي.

جـ- ان ايران تتحرك ايضاً في اسيا الوسطى وبقوة حتى لا تترك هذه المنطقة كفراغ تتحرك عليه سياسياً واقتصادياً كل من تركيا والباكستان.

د- يتبلور السلوك السياسي الايراني في التحرك على عدة اصعدة:

١- عسكرياً: لدعم مؤسساتها العسكرية.

٢- سياسياً: بهدف تشكيل سياسي واسع.

٣- اقتصادياً: بدعم علاقاتها التجارية والاقتصادية السلمية مع الجمهوريات الاسلامية.

هـ- استفادت ايران من تفكك الاتحاد السوفييتي وذلك على النحو التالي:

(١) تحرير الحدود الشمالية لايران من ثقل ضغط دولة عظمى وفتح المجال امامها ازاء دائرة واسعة لممارسة النفوذ والتاثير والتجارة. والسياحة والثقافة فضلاً عن الاسلحة الرخيصة.

(٢) تعزيز حجج ايران في مواجهة النفوذ الامريكي في منطقة الخليج خاصة وان مبرر الوجود الامريكي الاساسي في البداية مواجهة الخطر الشيوعي ومن ثم فان طروحاتها حول امن الخليج تجد مبرراً لها.

ومع عناصر الاستفادة السابقة لايران في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي الا ان حركتها داخل الجمهوريات الاسلامية لم تحقق ذات المكاسب الواسعة التي كانت ترمي اليها. وتشتيتها سياسياً واستراتيجياً بالنظر الى الدور التركي البارز المدعوم غربياً.

ويبدو ان الحصيلة المبدئية لايران من التنافس مع تركيا لم تتجاوز النتائج التي سبق الاشارة اليها سواء في مجال الاسلحة، او بعض الاتفاقات الخاصة بالتعاون بين دول المنطقة.

لان التنافس الضاري هو بين تركيا وروسيا الاتحادية اضافة الى ايران وباكستان نسبياً ولو عند الحدود الدنيا. لان ايران رغم رصدها لملايين الدولارات للدعاية للنموذج الاسلامي الايراني الا ان النموذج الايراني الراديكالي -او حتى المعتدل في خطاب رفسنجاني يتسم بطابع طقسي وسلوكي ورمزي متشدد وتزمت ويختلف مع الميراث الثقافي والتقاليد العلمانية، الحديثة التي ارستها التجربة الماركسية اثناء الاتحاد السوفييتي القديم وهو ما يجعل النموذج الاسلامي والعلماني التركي الاقرب نسبياً الى هذه الجمهوريات فضلاً عن عامل اللغة الذي يمثل عقبة كاداء ازاء امتداد النفوذ الايراني في اسيا الوسطى لان اللغة التركية هي الغالبة في هذه الجمهوريات وعلى سبيل المثال في طاجكستان حيث اللغة الفارسية هي اللغة الغالبة يشكل السكان "الاوزبك" ٢٥٪ من السكان بينما يتحدث نصف السكان من الطاجيك اللغة التركية الاوزبكية فضلاً عن ان الجمهوريات الوسطى ما زالت تقوم على اساس نظام الدولة السوفييتية التي هي علمانية بالاساس وهي مهتمة ايضاً بعملية اقتصاد سوق حر الامر الذي جعل تركيا نموذجاً اكثر اغراء من ايران وايضاً الجمهوريات الاسلامية باستثناء اذربيجان تخضع لنفوذ الثقافة الاسلامية السنية التي تفصلها عن ايران.

ويذهب البعض الى ان السلوك السياسي الايراني المكثف في اسيا الوسطى دفاعي سببه حاجة ايران الى الامن لان سياستها الدفاعية تجاه العالم التركي اذا جاز التعبير -والمتمثل في وجود تركيا الى الغرب واغلبية من السكان السنة يتحدثون التركية الى الشمال، يتمثل في بناء نفوذ مؤسس على بعدين.

الاول: في افغانستان وجمهورية طاجكستان في اسيا الوسطى تقيم ايران "بنية ثقافية" حيث تستخدم اللغة الفارسية كمنبر للتوحيد.

الثاني: اقامة بنية اقتصادية تقوم على السياسة التجارية المفتوحة التي تمارسها مع جيرانها الشماليين وبالجمع بين البنى الاقتصادية والثقافية.

وان جوهر التنافس في اسيا الوسطى وجمهورياتها بين ايران وتركيا وروسيا الاتحادية وباكستان من وجهة النظر الايرانية هو توسيع امكانيات المناورة امام السياسة الخارجية الايرانية لحيازة اوراق قوة تمارسها في منطقة الخليج والشرق الاوسط هو محور سياسة ايران للعب دور اقليمي كبير في عالم الشرق الاوسط انطلاقاً من الخليج ومحاولة تحجيم الادوار العربية ممثلة في طرفي بيان دمشق مصر وسوريا ودور تركيا الذي يستهدف اقامة مشاريع للمياه وللتعاون الاقتصادي ومع اسرائيل في المنطقة ككيان طبيعي مشارك وفاعل في شبكة العلاقات الاقليمية الجديدة عبر خطاب وسياسة تناور بين رفض النفوذ الامريكي والغربي وترفع لواء الايديولوجيات الاسلامية السياسية ومنها مهادنات ومراوغات تناور الدخول في تركيبة تجمعها مع دول الخليج بهدف النفاذ الامني والاقتصادي لدول المنطقة. ۞

افريقيا : احباط القحط

بقلم : محمد سكوري

في افريقيا اراض قاحلة اكثر من اية قارة اخرى، وهناك، بالاضافة الى هذه الصحارى الطبيعية حيث لا يسقط عليها الا القليل النادر من المطر، بقاع مساحتها اكبر ضعفين من مساحة هذه الاراضي، تمتد بين مداري السرطان والجدي، تنقصها الامطار بنوع ما، وتعاني بدرجات متفاوتة بظواهر تؤدي الى التصحر.

والمشكلة التي سببها الاساسي نشاط الانسان ليست جديدة، غير ان الازدياد السريع لضغوط السكان الآدميين والحيوانات على نظم بيئية هشة قد ادى الى تفاقم المشكلة وازديادها حدة.

والجفاف الخطير الذي اصاب منطقة السودان والساحل (الافريقي) بين عامي ١٩٦٨، و١٩٧٣ قد اظهر بجلاء انقطاع التوازنات البيئية، وكذلك تدهور الاحوال المعيشية للسكان المحليين؛ واستتبع انطلاقة حماسية للتضامن، واهتماماً مجدداً بالمناطق القاحلة، الامر الذي تجسد في انعقاد مؤتمر عالمي بخصوص التصحير عام ١٩٧٤ في نيروبي تحت رعاية الامم المتحدة. واعقب هذا المؤتمر العديد من المبادرات الاقليمية، مثل انشاء لجنة بين الدول للكفاح ضد الجفاف في الساحل الافريقي. ومن جهة اليونسكو، فانها اطلقت في نطاق برنامجها عن "الانسان، والمحيط الحيوي" MAB عدداً من المشروعات التي تعمل على تبادل المعلومات والخبرات بين الاخصائيين الذين يعملون في هذا الميدان.

ومنذ عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٧، الح المشروع المتكامل بخصوص الاراضي القاحلة في شمال كينيا، والذي جرى تنفيذه بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة ومعاونة المانيا، الح على دراسة النظم التقليدية لتربية الماشية في البقعة المجدبة بشمال كينيا. وكان المقصود اساساً بهذا المشروع تطوير هذه النظم بكيفية من شأنها تحسين احوال المعيشة لدى السكان مع ضمان حماية فعالة للبيئة الطبيعية.

وبالاضافة الى تحليل العناصر المختلفة التي تتشكل منها هذه البيئة -كالمناخ، والتربة، والنباتات، والحيوانات، والموارد المائية- قام المشروع بوضع خطة لاستغلال قرابة نصف المنطقة التي جرى دراستها، والتي تشغل ٢٢٥٠٠ كم٢ بين بحيرة توركانا وجبال مارسابيت.

اما المشروع المتكامل بخصوص المناطق القاحلة جنوبي تونس، الذي استمر العمل فيه اربع سنوات (١٩٨٠-١٩٨٤) بمساندة برنامج الامم المتحدة للبيئة، فانه يختلف كثيراً عن المشروع السابق ذكره، فالواقع ان المنطقة التونسية سبق دراستها دراسة وافية، ومن ثم بذلت الجهود لتعميق المعلومات المكتسبة عن طريق البحوث، واستغلالها، وكذا تعزيز انشطة التاهيل والشرح من اجل انماء القدرات المحلية. واعقب هذا المشروع مشروع رائد للكفاح ضد التصحير في جنوب تونس، اهتم باستخدام الكشف عن بعد لمراقبة التصحير مراقبة مستمرة، وبيئة النباتات المثبتة للرمال، وتحسين الغطاء النباتي، وبخاصة التوسع في زراعة الشجيرات التي تصلح علفاً.

وقد افادت نتائج هذه الاعمال في ان تكون بمثابة قاعدة تقنية لوضع استراتيجية قومية للكفاح ضد التصحير استخدمتها السلطات التونسية في عام ١٩٨٦.

واخيراً فان مشروع التدريب لادارة الشؤون الرعوية في منطقة الساحل الافريقي ركز بنوع خاص على تنمية الموارد البشرية، واستخدام معالجة جديدة للتنمية الريفية، ملائمة بنوع خاص للاحوال المحلية. وبين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٢، تم تدريب ١١٢ موظفاً من الكادرات الادارية العليا و١٥١ تقنياً من اثنتي عشرة بلدة في منطقة "الساحل السوداني"، وتم كذلك تنظيم عشر ندوات اقليمية في خصوص التنمية الزراعية، والرعوية، وزراعة الاحراج.

كل هذه البرامج التاهيلية شجعت الاستعانة بمختلف فروع المعرفة، واهتم بمعالجة شاملة لمشكلات منطقة الساحل الافريقي الريفية، آخذة في اعتبارها مختلف جوانب التنمية -الفيزيائية الاحيائية، والاقتصادية الاجتماعية، والتقنية- وما بينها من علاقات. ۞

كيف السبيل؟

■ الدكتور احمد نوفل

ان لله عباداً..

كلمة في ذكرى استشهاد د. عبد الله عزام (١)

■ تحاشي الموضوع

خمس سنوات مضت على فراق الاحباب، خمس سنوات عجاف من المرارة والمكابدة والاحزان انقضت على استشهاد اخينا الحبيب.. المعلم والداعية والعالم والمجاهد.. ابي محمد، تقبله الله في الصالحين، وأعلى نزله في عليين، ورزقه صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وما اكثر ما كنت في هذه السنوات الصعبة أردد:

ذهب الذيــــن احبـــــهم
وبقيت مثل السيف فردا

ولقد كنت اتحاشى الكتابة او التحدث في ذكراه -رحمه الله- لاكثر من سبب، منها ان لا يقال ان القوم يبالغون ويكثرون، ويزيدون وينتحلون، وعلم الله ان ما نقوله في أبي محمد لا يوفيه حقه، وانما نقول فيه بعض ما فيه، ولا نزيد..

وكذلك في زمن الفرد والفردية والتفرد، لا نحب ان نشارك في امر قد يبدو انه يصب في ذات المصب..

ونقول ان الامر ليس كذلك، فليس الأمر تمجيداً لفرد حي ينفعه كلامنا او نتقرب به اليه، او ترويج، او تدبيج لمقالات المديح، حاشا، وانما الامر من وجهة النظر التي ترسم ملامح شخصية أصبحت في ذمة الله، والكتابة عنها في منطقة التعليم لا في منطقة التعظيم والتقدير لا التقديس، والأسوة لا الرشوة..

وما كان ازهده في المديح حياً، وما كان أمقته للمداحين رحمه الله، وهو الذي كان يردد حديث خير البرية: «احثوا في وجه المداحين التراب».

وكنت اتحاشى ثالثاً لعلمي بعجزي وقلة زادي وبضاعتي عن الوفاء بحق أخينا الكبير -الوصف الذي كان يخاطبنا به رحمه الله- فهو اكبر من كلماتي وحقه أعظم من معانيّ وقهاتي..

وكنت اتحاشى الكتابة رابعاً حتى لا يظن أنا نتزيد بالتقرب من أخ مضى وندعي الشرف بالصحبة والنسبة والقرب، والموقف أكبر من أن يذهب فيه هذا المذهب، فعلم الله أنا كنا في الأخوة والقرب، والوفاء والمحبة فوق ما يمكن أن يحيطه وصفي وقلمي، وكم كان أخونا ابو سليمان اكرمه الله يقول: اذا اردنا أحدكما نبحث عن الآخر، فلأنتما كالشخص والظل، تلازما وارتباطا.

ولئن كان القرب من الناس يزيدك عنهم بعداً، فان القرب من ابي محمد يزيدك منه قرباً.

وأتجنب الكتابة او الحديث خامساً، لأني كالهارب من نفسه، والكتابة تريد ان تعيدني الى نفسي، ولا احب ان أعود اليها وقد هدم منها جزء، وانحطم ركن.

كنت ازورّ من التحديق في الحقيقة، فالاخ ابو محمد وأبو بلال رحمهما الله لا اتصور غيابهما حتى الآن، واني علم الله كلما دخلت بيت الاخ أبي بلال انتظر دخوله من داخل الدار، ثم اخرج وقد أعياني الانتظار..

اتجنب ان انكأ الجراح، وأن افتح باب الاحزان والاشجان.. فأبى بعض الاخوان الا ان يحملني على ما لا اريد، وان يحملني ما لا أطيق، فسامحهم الله، وسامحوني على القصور والتقصير بحق أخينا الحبيب الكبير..

■ الابطال الثلاثة ..عيون الرجال

من عجائب تصاريف الاقدار، والموافقات، ان اسبوعاً واحداً من شهر واحد هو شهر نوفمبر تشرين الثاني يشهد استشهاد ثلاثة ابطال من ابطال هذا الدين وعظماء هذه الامة.. وكلهم من عيون الرجال، والقادة الابطال.. وأول الثلاثة استشهاداً هو امام الجهاد في فلسطين ومشعل نار الثورة فيها الذي نذر نفسه وحياته للجهاد، هذا البطل السوري المسلم الذي غادر سوريا لمّا ضيق عليه الفرنسيون الخناق لجهاده في سوريا، فواصل رحلة الجهاد في فلسطين، وما أشبهه حالاً ومآلاً باخينا الحبيب الشيخ عبد الله..

فعز الدين القسام.. داعية وامام.. وشهيد في غير بلده الأصلي.. وعبد الله عزام.. داعية وامام.. وشهيد في غير بلده الأصلي وكلاهما جاهد بالعلم والقلم والدرس والخطابة، والرصاص وفي الخنادق وفي الجبال حتى قضى شهيداً..

وثالثهما رجل في مستهل الشباب، على خطاهما غذ الخطى، وعقد العزم على مواصلة الدرب.. وسبق سنه، وتجاوز مرحلته، ذلكم هو القائد البطل الفذ: عماد عقل قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام. الذي استشهد في العشرينيات من عمره، ليصدق فيه قول القائل: شباب والله مكتهلون في شبابهم..

والثلاثة الأبطال زينوا كتاب شهداء فلسطين، والتحقوا كوكبة محلقة سامقة في افق الشهادة وكتائب الفداء، وانضموا الى الركب الكريم الوضاء، ركب الشهداء.. وصاروا مشاعل على الطريق، ومعالم على الدرب يقتفي خطاها السائرون..

وصاروا كذلك رصيداً في المطالبات الضخمة والقائمة الطويلة التي تقتضينا الثار والانتقام وألّا ننام حتى تقر منا ومنهم العيون..

■ وقت عزّ فيه الرجال ..

عظمة هؤلاء الابطال عديدة الجوانب، غنية الأوجه، من حيث الشجاعة والمعدن النفيس، والاخلاص، والتجرد..

ولكن قيمتهم تتضاعف بالنسبة للزمن الذي جاءوا فيه.. فقد كانوا الرجال في وقت عز فيه الرجال.. وقاموا الجهاد في وقت ندر فيه الجهاد.. وساد الامة روح من التقاعس والحيرة.. والاحباط وانعدام الرؤية.

وقدموا اعظم التضحيات في زمان غلت في التضحيات وشحّت فازدادوا بقيمتهم الذاتية، وقيمتهم النسبية عظمة على عظمة وفضلاً على فضل، ونوراً على نور.

لقد جاءوا على فترة من الشهداء، وعلى انقطاع من قيم المدافعة وانحسار في مد الامة الحضاري، وجزر في الفعالية والاندفاع..

ولئن كان الماء في كل وقت ومكان هو الحياة، فهو في الصحراء الموحشة أعظم من كنز.. وأغلى من كل ثروة.

كذلك اولئك الابطال، تدفق نبع عطائهم في صحراء يباب من تاريخ جديب، فكانوا واحة فينانة وحديقة غناء مزدانة، تصدح فيها البلابل والاطيار، وتجري من تحتها الانهار..

كانوا نسائم رطيبة بليلة في يوم سموم، ولفح وهجير..

■ اسم ومسمى ..

يقولون : لكل من اسمه نصيب

وكان النبي الحبيب يتيمن بالأسماء، ويغير الاسم النافر والناشز النابي..

وما رأيت اسماً ينطبق على مسمى كانطباق اسم عبد الله عزام عليه، انه هو لا مجرد اسمه، انه حقيقته ومسماه.. جوهره ومعناه، ماهيته وفحواه.

انه ملخص هذه الشخصية الفذة العظيمة: العبادة.. والعزم. اما عن عبادته فلا تسل. ولو كان في هذه الامة رهبان لكان منهم أبو محمد. ولو كان فيها نساك منقطعين للعبادة لكان في اولهم اخونا الحبيب.

أأحدثك عن طول قيامه؟ فلو قلت لك انه لم تمر به ليلة عاشها معنا الا قام منها ما شاء الله ان يقوم.. فهو الحق.

أأكتب عن صيامه، فلو أنبأتك انه ما تخلف عن اثنين ولا خميس بشكل راتب سوى الصيام الذي لا يكون راتباً.. فصدق.

أأقول لك عن الرجل القراني الذي ما كان القران يفارق يده ولا لسانه ولا تمل عينه من النظر فيه.. وقد حفظه، وقام به، وفسره، ودعا اليه..

وكم مرة سرنا فيها المسافات، يقول: اقرأ وتتابعني، تضبط لي حفظي، فلا يتوقف، الا عند لفتة، او معنى، او اشارة نبهت اليها الآية.

وكم سافرنا الساعات بالسيارة، فمنذ نجلس يخرج من جيبه مصحفه ويتسوك ويبدأ بالقراءة.. وقد يغلبه النوم لقلة ما كان ينام.. الا خلسة المختلس.

هل أكلمك عن طول صلاته الجهرية وغير الجهرية، وكم وقع من النوادر من طول صلاته..

فمرة كان يصلي العصر مع الحاج خليل حيمور رحمه الله، فأطال الشيخ الصلاة، حتى ظن الحاج خليل أن أخانا أبا محمد يظنه هو الامام، فقطع الصلاة ونبه الشيخ عبد الله قائلاً: أخي، ترى انت الامام لا أنا..

وكم مرة يصلي حتى يقعد خلفه الأشداء، ويفارق الاقوياء، ويصمد الأفذاذ الأصفياء.

أأكلمك عن مواظبته على النوافل كالضحى وغيرها فلا يكاد يفارقها ابداً..

اما عن عزمه فهو العزم الحديد الاكيد، والجلد الشديد، والقوي ذو الأيد، تقبل الله جهده وجهاده..

اذا صمم لا ينثني ولا تلويه الصعاب، ويوم ان ابتدأ الجهاد في افغانستان كان الأمل اقرب الى السراب ولكنه صمم على المواصلة والمتابعة حتى كتب الله النصر، الذي اضاعه من بعد تخلف الناس..

اما عن الهمة العالية والروح الوثابة، فكان رافعة ضخمة للمعنويات.. حيث حل.

وأما عن تحمل المشاق، فكان عنواناً.. وكم تعايشنا في مخيمات، وكان يبالغ في التشدد في التدريب والمعيشة، فحبات زيتون بعدد اصابع اليد وكسرة خبز هي الوجبة.. والنوم لا يعدو الساعات الاربع..

وكم كنا نأتي الصلاة وقد هدنا التعب والاعياء وارهاق الحركة التي لا تتوقف طيلة النهار، فيقول قولة النبي الحبيب: أرحنا بها يا بلال.. فيدخل في صلاة طويلة يعجز عنها المرتاح طيلة نهاره والنائم طيلة ليله.

ملخص القول في هذه الشخصية، ومفتاح فهم هذا المثال الرائع والنموذج السامق هذه الكلمات:

عبادة وعزم.. قيام وصيام.. شجاعة واقدام.

هذا هو المرحوم الشهيد البطل الدكتور الشيخ عبد الله عزام.

■ رجل قلبه معلق بالمساجد :

لا ابالغ ان قلت اني ما رأيت شخصاً معلقاً قلبه بالمساجد مثل أخينا الشيخ.. لا يترخص في الجماعة كائناً ما كانت الشواغل، ولا يتهاون في الصلاة على وقتها بالغاً ما بلغت العوائق..

ولو كان في اي مجلس، بحضرة اي أحد، لا يتردد لحظة متى سمع النداء، ان يهب لأداء الصلاة، لا يجامل في ذلك، ولا يستحي كما يفعل المجاملون على دينهم.. الذين يستحيون من شعائرهم واحيانها، ويستحيون من الذين لا يستحيون من تقصيرهم في حق دينهم.

ومن عاداته انه رحمه الله اذا صلى الفجر لا يغادر المسجد حتى تطلع الشمس وترتفع ثم يصلي الضحى ثم يغادر.. ولا يغادر الا وقد اصطحب معه بعض الاضياف ليفطروا معه ان لم يكن صائماً..

ولا يسكن حياً الا وتدب الحياة في مسجد ذلك الحي، ويصبح خلية نحل داوية بالعبادة والقيام وتلاوة القران، ومجالس الذكر، وحلق العلم.. والدعوة.

ولا يسكن حياً لا مسجد فيه الا ويشرع فوراً في انشاء المسجد، وقد لا يعرف الكثيرون ان مسجد عبد الرحمن بن عوف من جهده، ومن ثاقب فكره ونظره رحمه الله..

ومسجد عمار بن ياسر بالكمالية.. كذلك.. وكم من مسجد عمل الشيخ على انشائه من الزرقاء الى الرصيفة الى عمان الى صويلح الى باكستان.. ومن قبل في فلسطين.. فهو كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم الذين يظلهم الله في ظله، وذكر منهم: ورجل معلق قلبه بالمساجد..

ونشهد ان عمارة المساجد كانت من اولى اهتماماته ولا يستحيي ان يجمع لها وان يشكل اللجان، ويزور المحسنين.. حتى يرتفع الأذان ويقوم البنيان..

ونسأل الله ان يصدق فيه قول الله في القرآن: «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين».

■ الصدق مع النفس :

من أعظم خصال ابي محمد الصدق، فهو صادق مع نفسه، صادق مع الناس. قد يخطئ في موقف او اجتهاد او رأي فقهي او فكري او حركي.. لكنه في كل حال لا يتكلم الا بقناعاته، ولا يقول قولاً الا معبراً عن ذاته ومخزوناته.. فاذا استبان له الامر وظهر الحق من بعد فما أسهل وما أسرع العود، والانعطاف الى الوجهة الصواب..

وكان أحب الناس اليه أصدقهم لهجة معه ومع غيره، ويكره التبطين والتلوين والنفاق..

ولقد كان أحد الأصدقاء مريراً معه في النقد واللذع في التصويب بل والتهكم احياناً من الخطأ.. وكل هذا لم يمنع الشيخ ان يكون هذا الاخ الحبيب لنا جميعاً أخاه المفضل.. لصدقه البالغ.. حد التجريح.

صدق ابي محمد جعله كالماء الصافي الرائق لا يتعكر، وكالصفحة البيضاء.. وكالكتاب المفتوح.. تقرأ السطور وما بين السطور -ان كان- بمنتهى الوضوح.

ما في قلبه هو الذي ينطق بلسانه. وكم رأينا في هذا الزمان الصعب الجديب المعقد الملون، من يكلمك ويشهد الله على ما في قلبه ثم تفجع وتفجأ بان تكتشف المفارقات.. ثم يعود اليك بعد ان تكتشف الحقائق وكان شيئاً لم يكن.. ويواصل..

سهل ابو محمد، رحمه الله، كمرج ابن عامر، مفتوح على المدى، ولا يتشكك فيه السراب على امتداده..

لا يماري ولا يواري ولا يوارب ولا يداري..

وكم كان يتمثل رحمه الله، ويحاول أن يقتفي، بقول النبي صلى الله عليه وسلم في أبي ذر: ما أظلت الجوزاء، ولا أقلت الغبراء.. أصدق لهجة من أبي ذر.. ۞

حالة الاردن اخلاقيات الاعلام وحرية الصحافة (١)

■ جميل النمري ■
رئيس تحرير صحيفة الاهالي السابق

يمكن اعادة صياغة عنوان هذه الورقة على شكل السؤال التالي: ما هي العلاقة بين اخلاقيات الاعلام وحرية الصحافة؟

هنا في البلد من يعتقد ان اعطاء الحرية للصحافة دون قيود يسمح بسوء استخدام Abuse لها.

و غالباً ما نسمع ان القيود لا تهدف الى مصادرة الرأي الآخر او قمع الحريات الصحفية بل انقاذ اخلاقيات المهنة.

ونحن اذ نستخدم هذا التعبير لترجمة كلمة Ethics بوصفه رديف لتعبير الاصول او القواعد المهنية في الاعلام. فانني حسب تجربتي ومشاهداتي اعتقد ان القيود على الحريات الصحفية لا تؤدي الى الالتزام بالاصول المهنية بل العكس.

وسوف ابين في هذه الورقة كيف ان اشكال القيود والعوائق التي وضعت في مرحلة الديمقراطية امام الصحافة والصحفيين أدت الى تدني مستوى الاداء المهني وعدم القدرة على الوفاء بالاصول والقواعد المهنية.

الاداء الرفيع للاعلام في الدول المتقدمة لم يكن ممكناً لولا الحرية اللامحدودة التي يتمتع بها. ان البضاعة السيئة لا تباع مرتين. ولذلك فان وسائل الاعلام ستحاول ان تكون أكثر احترافاً ومصداقية، لكن القيود عندنا تؤدي الى التساوي في العجز عن تقديم مادة متميزة، وتظهر مشكلة التحايل في الصحافة الجديدة لجذب اهتمام القراء.

ويستشهد المسؤولون هنا بما يظهر من منشيتات فضائحية وأساليب اثارة في الاسبوعيات الجديدة التي اخذت ترخيصها في مرحلة الديمقراطية لاثبات وجهة نظرهم بان هذه الصحف تستغل الحرية بطريقة سيئة اذ تفتقر الى الرصانة والجدية والحذر، وهي تنشر اخبار غير مدققة وتعطي احكاماً متسرعة..الخ.

ويفضل المسؤولون الاتكاء على مبررات غير السياسة والامن لتبرير القيود. مثلاً حماية الناس مما يسيء الى عاداتنا وتقاليدنا والى اخلاقنا وقيمنا العربية والاسلامية..الخ. ويطرحون اسئلة استنكارية مثل: هل نسمح بـ «الكذب» و «الدس» و «التشويه»؟

مع ان هناك ما يكفي من القوانين لمعاقبة التعدي على الاخرين ولا يتطلب الامر اية قيود مخصصة للصحف، مثل تلك التي احتواها قانون المطبوعات. وحتى النص على شرط التقيد بـ «الدقة والنزاهة» (مادة ٩ الفقرة حـ) يصبح تعجيزياً ان لم تتوفر كل الامكانات لممارستها.

وبالتدقيق قليلاً فيما يبدو تجاوز من الصحف للاصول والاخلاق المهنية نكتشف ان المشكلة هي في نقص الحقوق والحريات الصحفية وليس العكس. مثلاً يعاني الصحفيون (كما سنبين لاحقاً) من صعوبة الوصول الى المعلومات وملاحقتها حتى مصادرها الاخيرة والحصول على اجابات حولها. ويستعيض الصحفيون بالعناوين عن المضامين، لانه ليس متاحاً في الغالب تقديم مادة دسمة.

هذه المشكلة كنت اعاني منها شخصياً كرئيس تحرير لصحيفة معارضة تريد ملاحقة القضايا التي تهم الناس من خلال تحقيقات مستكملة لكل عناصرها الضرورية.

وبالاضافة الى العناوين المثيرة لمعلومات اقل اثارة تكثر المعلومات الانطباعية والتقديرية والاشارات المبهمة الى المصادر. وكل ذلك لغياب فرص حقيقية لعمل مادة جيدة ومهمة رغم وجود الرغبة بذلك.

وسوف اضرب مثلاً ساطعاً على غياب الفرص الحقيقية امام الصحافة. في العالم تسمع كل فترة عن فضيحة تطيح بمسؤولين هنا وهناك، في اليابان واوروبا والولايات المتحدة، والمثال الكلاسيكي بالطبع هو الـ «ووترجيت». ان خبر التجسس على مقر الحزب الديمقراطي الامريكي كان يمكن ان ينتهي بنفي واستنكار لولا قدرة الصحافة واصرارها على متابعة الموضوع الذي كان يضطر نيكسون الى التراجع عن كل كذبة دفاعية وصولاً الى الانهيار الكامل.

ان امكانية متابعة خيوط اية قضية حتى نهاياتها يسمح بالوصول الى نتيجة. فهل هناك قضية واحدة، أقول واحدة فقط تم الوصول بها الى نهاياتها؟

لقد بدأ عهد الديمقراطية بشعار المحاسبة على الفساد ولا ينكر احد ان ظواهر فساد استمرت خلال المرحلة الجديدة، وهي موضوع رئيسي لتعليقات الصحف، ولذلك يبدو غريباً انه لم يحدث انه امكن متابعة قضية فساد واحدة والامساك بخيوطها حتى نهاياتها من قبل الصحافة. لقد تم ملاحقة قضايا والبت بها وارسال موظفين الى السجن لكن دائماً بعيداً عن اعين الصحافة التي لم يكن يسمح لها بالتدخل.

ومن أشهر القضايا التي اثيرت صحفياً هناك مقابلة وزير الصحة السابق عبد الرحيم ملحس والتي وجه فيها اتهامات خطيرة حول الغذاء والدواء مع شيحان، لكن القضية لم تصل الى شيء.

وبعض القضايا التي آثارها الوزير كانت موضوعاً لتحقيقات سابقة في الصحف لم تصل الى نتيجة وليس بالضرورة ان يكون هناك شيء خطر فعلاً. ففي مجال الدواء اعتقد ان الوضع ليس سيئاً لكن المواضيع المثارة دون نتيجة تخلق بلبلة اكثر.

ان المسؤولين يستسهلون المسارعة لنفي كل خبر او معلومة او تساؤل يمس مجالات عملهم ولو امكن ملاحقة هذا النفي حتى النهاية لتمكنت الصحافة من جعل حياة كثير من الوزراء صعبة وتحتاج الى يقظة وحرص اشد، ربما الى درجة ان طبقة معينة من اصحاب القدرات تستطيع ان تمارس هذه المهنة وليس كل من هب ودب.

ان تلوث الخضار والفاكهة بالمبيدات والكيماويات الزراعية كان احد المواضيع الرئيسية التي حاولت اثارتها في «الاهالي» واستندنا في تحقيقين على دراسة من الجامعة الاردنية عن نسبة المبيدات في حليب الامهات في الاغوار، ودراسة من داخل وزارة الزراعة عن سوء استخدام المبيدات والمخصبات. وعدم وجود رقابة فعالة على تسويقها وتداولها واستعمالها. وقد تجاهل وزير الزراعة الامر ولم تتعاون الوزارة في تمكيننا من متابعة الموضوع ثم نشر الزميل فتحي العرقان على صفحة كاملة في الدستور تحقيقاً توسع فيه بمعلومات اضافية. فتم اجبار الصحيفة على نشر رأي للوزارة ينفي ما جاء في التحقيق وملخصه ان كل شيء «عال العال» وتحت السيطرة، وان رقابة الوزارة فعالة وتامة.... الخ.

وعقد وزير الصحة في حينه دخايل الخصاونة مؤتمراً صحفياً مفاده ان المشكلة برمتها لا اساس لها. وكنت بالفعل مذهولاً من هذا التبسيط الخطير للمشكلة وانتهى تحقيق الزميل العرقان الى لا شيء، وقد قال لي ان الذين كانوا يصرحون بالمعلومات من المسؤولين كانوا يترجونه عدم الاشارة الى اسمائهم. وفي العادة فان كل ما تنشره الصحف ينتهي بعلامة استفهام فقط. ليس هناك موضوع يصل الى نهاياته والنتيجة أسوأ بالنسبة للرأي العام فالناس تشك في كل شيء ولا تثق في شيء حتى في الاشياء الجيدة لانه ليس هناك شواهد على ان البحث يصل الى نتيجة.

لذلك فان النقد الذي يوجهه المسؤولون للصحافة من موقع الحرص على «اخلاق» او «اصول» او «قواعد» المهنة هو نقد منافق لان سلوك السلطات هو عائق رئيس يحول دون وفاء الصحافة بهذه الاصول، وخاصة دورها كرقيب يلاحق ما يطفو على السطح من ظواهر ويتمكن من الوصول الى نتائج تظهر الحقيقة السلبية او الايجابية.

ويجب ان يكون واضحاً ان اتقان الاصول في الاعلام لا يتأثر فقط بموضوع الحريات المتاحة، هناك اعتبارات متعددة منها الخبرة العريقة والامكانات المادية ومستوى تطور المجتمع، والبيئة الثقافية. ويلاحظ ان الصحف التي تملك الامكانات المادية تنفق قليلاً على تطوير الكادر البشري وهناك ميل للكسل الصحفي، والاعتماد كثيراً على وكالات الانباء وهناك اهتمام بالرصانة الشكلية اما الصرامة في تقديم اداء مهني رفيع فيأتي بالدرجة التالية. وهناك نزعة محافظة وتقليدية تقف سداً في وجه الشباب والمبدعين وانصار التغيير. ويعود كل ذلك ليرتبط مرة اخرى بالنزعة المحافظة في السلطة تجاه الصحافة، والتي تسري اتوماتيكياً على المفاصل الرئيسية في الصحف اليومية.

ان المسؤولين لا يكفون عن الحديث عن «الحرية المسؤولة» والالتزام بـ «اخلاق المهنة» وهناك دائماً جدل حول «حرية الصحافة» ما هو مضمونها وما هي حدودها؟

على كل حال اذا حدث تعارض صحيح او مفتعل بين الحريات الصحفية والالتزام بالاصول المهنية فاعتقد انه يتوجب تقديم الحقوق والحريات الصحفية استناداً الى مبدأ أولوية الحق. فهناك وقت دائماً لتحسين الاداء الصحفي.

وقبل أكثر من قرنين (١٧٨٧) كان الرئيس الامريكي الثالث هاملتون قد قال «ان اي تعريف لحرية الصحافة هو انتقاص من هذه الحرية».

القيود والمعيقات امام الحريات الصحفية

ان القيود والمعيقات امام ممارسة الصحافة لحريتها وحقوقها تشمل كل شيء تقريباً.. العقلية والقيم السائدة، القوانين والانظمة السارية، حجب المعلومات وتقييد تداولها. وانعدام الامن والحماية لمصادرها. والمخاطر التي يتعرض لها الصحفيون والصحف والرقابة الذاتية التي تمارسها ضمنياً الصحافة وفق السقف المعروف. واخيراً الصعوبات المادية امام الصحف البديلة التي ترغب بتجاوز السقف المعروف للصحافة «شبه الرسمية» -كما توصف عادة.

وسوف اتعرض جزئياً -بسبب ضيق الحيز- الى هذه القيود والمعيقات.

١- العقلية والقيم السائدة:

ان المسؤولين، والافراد عموماً، في مجتمعنا لا يتقبلون النقد كثيراً. والتحسس من الكتابة «السلبية» او النقدية يشمل الجميع، كل مواطن وكل مسؤول وكل هيئة وكل حزب معارض ام موال. فهناك ميل عام لاعتبار النقد سلوكاً عدائياً. ولذلك يتم تغليف النقد بالكثير من المجاملة التي هي اسلوب شائع عندنا فيه كلام اكثر ومضمون اقل.

وقد كنت اراجع الاستاذ محمود الشريف وهو صحفي عريق في منح عدد من «الاهالي» حين كان وزيراً للأعلام فأسمعني رأياً طريفاً في النقد اذ قال «ان النقد ما دام موجهاً لي -كحكومة- فأنا الذي يقرر الحد المسموح به» ولو طبقنا هذا المفهوم اعتماداً على سعة الصدر الشائعة عندنا، فان النقد مرشح للاختفاء.

ان العقلية والقيم السائدة تخلق ردعاً ورقابة ذاتية بغض النظر عن القيود الواردة في القوانين، فقد نشرت صحيفة جوردان تايمز تحقيقاً عن برامج التلفزيون لاحظت فيه بان المواضيع التي يمنع الخوض فيها ومناقشتها هي المثلث الشهير -دين -جنس -سياسة(٢). وبغض النظر عن وجود نص في قانون المطبوعات يمنع نشر ما يتعارض مع «القيم العربية والاسلامية» فالصحفيون يخشون من الاقتراب من مواضيع حساسة كهذه، والاعلام بتجنب الخوض فيها وهذا له انعكاس سلبي على تطور ونمو المفاهيم حول القيم السائدة.

٢- القوانين المعمول بها:

هناك عدة قوانين تحوي نصوصاً تتعارض مع الحريات الصحفية. منها قانون أصول المحاكمات الجزائية وقانون اسرار الدولة وقانون نقابة الصحفيين واخيراً قانون المطبوعات والنشر الجديد (ايار ٩٣) والذي علقت عليه الآمال لحماية الحقوق والحريات الصحفية والتداول الحر للرأي والرأي الآخر.

لقد صدرت عشرات البحوث والاوراق والمقالات التي تعالج هذا الموضوع من هيئات محلية ودولية وهي توضح تعارض تلك النصوص القانونية مع الحريات العامة والحريات الصحفية. وسوف أشير الى بعض البنود في السياق اللاحق وهنا اكتفي بسرد الواقعة التالية:

مثلت مع الزميل رمضان الرواشدة امام المحكمة مطلع هذا العام ٩٤ بتهمة ذم محكمة امن الدولة استناداً الى النص القانوني الذي يعاقب ذم هيئة رسمية حيث نشرت الاهالي تغطية لمحاكمة معتقلي مؤتة اشارت فيها الى اعتراض المحامي على مماطلة المحكمة في عرض المتهمين على الطبيب الشرعي لاحتمال تعرضهم للتعذيب. ومن بين شهود الدفاع كانت الصحفية المعروفة لميس اندوني التي قالت امام القاضي أن المقال ملتزم بالاصول والأعراف المهنية لأن ما ذكر عن مماطلة المحكمة منسوب الى مصدر محدد بالاسم والزمان والمكان وهذا المصدر هو محامي دفاع المتهمين في قضية مؤتة. وقالت الشاهدة ان الأعراف الصحفية المتفق عليها دولياً تخرج الصحيفة من المسؤولية لانها قامت بواجبها في نقل المعلومات وهي قد ذكرت المصدر الذي أدلى بالأقوال والتي يتحمل هو مسؤوليتها وليس الصحيفة. لكن المحكمة اعتمدت تفسير الادعاء لنص القانون وهو نص يفترض بالجريدة ان تمارس رقابة على الخبر حتى لو كان صحيحاً فتمنع هذا وتسمح بذاك. وكما يريد القانون فحين يكون المتضرر هيئة رسمية (حكومية) يجب حجب الخبر!

ان قائمة الممنوعات في القوانين لا تقيد حرية التعبير فحسب بل تمنع الصحيفة من القيام بواجبها الذي تفرضه الاصول المهنية في تداول المعلومات بغض النظر عن المستفيد او المتضرر كما تحوي غموضاً متعمداً تفسره السلطة التنفيذية لصالحها حسب الحاجة. مثلاً يمنع نشر الاخبار والتعليقات التي تسيء الى... الاديان المعترف بها، الى الوحدة الوطنية، الى القيم العربية والاسلامية، الى رؤساء الدول العربية والاسلامية والصديقة والى الحقيقة... الخ.

ويقول خبير قانوني «انه لا يتفق اثنان هذه الايام حول معنى الحقيقة وقيم الامة العربية والاسلامية» ولذلك فالنص «مثير للمشاكل بسبب صياغته»

وقد نشر المركز الدولي ضد الرقابة على الصحافة (البند ١٩) تقريراً شاملاً عن الصحافة في الاردن، تحت عنوان «الاردن، ديمقراطية بلا حريات صحفية» نشرته صحيفة «المجد» الاردنية الاسبوعية على حلقات (١١/٤-٩٤/٥/٧) ويظهر التقرير البنود التي تقيد حرية الصحافة وبالتالي حرية الرأي وتداول المعلومات في القوانين المختلفة. ومن الغريب ان نقابة الصحفيين لم تدافع ضد البنود القمعية في قانون المطبوعات بل اهتمت بحماية سلطتها بتثبيت البند الذي يعرف الصحفي بانه المسجل في النقابة. وعلى كل حال فقانون النقابة نفسه غير ديمقراطي وقامت جمعية للاعلاميين تناهض القيود على التسجيل في النقابة.

٣- حق الوصول الى المعلومات وتداولها .

يقول السيد عبد الله حسنات مدير تحرير جوردان تايمز «لا يوجد في الاردن احد برتبة تقل عن [illegible] يسمح له باعطاء معلومات حول الاعمال غير [illegible] للحكومة. ويصدر كل وزير تعليمات مشددة لكل [illegible] في وزارته بعدم اعطاء معلومات للصحفيين، ويقول السيد يحيى اسعد من «الدستور» ان المعلومات [illegible] نريدها لا علاقة لها بالامن الوطني او اي شيء [illegible] بهذا مع ذلك فانهم يرفضون اعطائنا اياها».

اكثر ما يشكو منه الصحفيون في هذا البلد هو [illegible] المعلومات المتاحة عن اي موضوع يريد الصحفي تغطيته. هناك النقص المعروف بالنسبة لدولة من العالم الثالث في الارشفة والتوثيق. ولا تتوفر للصحفيين [illegible] المعلومات التي يمكن الحصول عليها مباشرة [illegible] المسؤولين. هناك تقاليد في التكتم الشديد ليس فقط في المواضيع السياسية بل فيما يخص نشاط أي وزارة [illegible] مؤسسة. والمندوب يعود خائباً في الغالب لانه لا يملك الحق في نبش كل ما يريد. ان عدم التعاون مع الصحافة لا يقتصر على صحف المعارضة فكل الصحفيين في كل الصحف يتكلمون ولا تخلو ندوة من اثارة هذا الموضوع كما لا تخلو جلسة للصحافة مع المسؤولين من هذه الشكوى ويلاحظ الصحفيون ان المسؤولين يدخرون المعلومة المهمة التي يريدون الادلاء بها للصحافة وللاعلام الاجنبي وهذا يعكس الى جانب اشياء اخرى الاستسلام لعقدة الخواجا. فهناك دائماً ثقة واعلاء في شأن الاعلام الاجنبي وهذا بحد ذاته يساهم في احباط الصحافة المحلية وتواضع دورها.

ورغم أن قانون المطبوعات ينص على حق الوصول الى المعلومات فليس هناك ما يجبر احداً على اعطائها ولا تتوفر لدينا ميكانيكية لممارسة هذا الحق. وهو على كل حال حق تقيده وتجعله غير ذي قيمة نصوص في قوانين اخرى مثل قانون اسرار الدولة. هذا القانون يصنف الوثائق الى انواع عادي ومقيد وسري وسري جداً. والعادي منها لا يجوز كشفها لاي شخص لا علاقة له مباشرة بها الا بموافقة اعلى لا تأتي ابداً وهو ما يجعل كل الوثائق سرية.

والنتيجة بالاجمال ان الحصول على المعلومة صعب وان حصل فان تداولها صعب وان حصل فهي قد تشكل مصدر خطر او ازعاج للصحفي او لمصدرها بفعل القوانين او بفعل الموقف الذي يتم اتخاذه من الصحفي او من المصدر.

٤- حماية مصادر المعلومات وحماية الصحفيين والمطبوعات الصحفية :

فيما يتعلق بالمصادر غير المحلية والمطبوعات غير المحلية فالمشكلة سهلة بالنسبة للسلطات، انها تصادرها وهو حق سيادي لا وسيلة لمعارضته وقد حصل ان موضوعاً سياسياً قد ادى الى مصادرة ١٤ مطبوعة صحفية في يوم واحد (يوم ٩٣/٩/٢٩) من قبل دائرة المطبوعات والنشر ۞

* ورقة قدمت في ندوة "دور الاعلام في الديمقراطية" التي عقدت في الجامعة الاردنية [illegible]

موجز عن التطور الاقتصادي للعالم العربي في عام ١٩٩٣

■■ صادر عن معهد الشرق الالماني / هامبورج ■■

اصدر معهد الشرق الالماني قبل وقت قصير الكتاب السنوي الذي يستعرض التطورات السياسية والاجتماعية -الاقتصادية المهمة في المنطقة الواقعة بين موريتانيا في الغرب والباكستان في الشرق خلال المدة الواقعة بين اول يناير و٣١ ديسمبر ١٩٩٣.

الكتاب السنوي للشرق الاوسط هو موسوعة حديثة تقدم احدث المعلومات والبيانات والحقائق عن التطورات والاتجاهات في دول شمال افريقيا والشرق الاوسط. ومن هذه الموسوعة التي بلغ عدد صفحاتها ٢٤٤ صفحة اخترنا لقرائنا التحليل الاقتصادي الخاص بالدول العربية لعام ١٩٩٣ والذي كتبه الباحث المرموق الذي يعمل في معهد الشرق الالماني عزيز القزاز. ويلاحظ القارئ المهتم بهذه المواضيع مدى دقة تحليل هذا العالم الاقتصادي.

ونعيد فيما يلي نشر هذا التقرير مع شيء من الاختصار.

١) الاتجاهات الاساسية والتطورات

خلقت الاتفاقية الاسرائيلية -الفلسطينية الموقعة في ٩/١٣ تفاؤلاً حذراً بشأن ازالة الحواجز من امام التعاون الاقليمي والتنمية والنشاطات الاستثمارية الاجنبية. وتعتقد الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي ضرورة الوصول الى نقطة اللاعودة في عملية السلام عن اتخاذ اجراءات اقتصادية وتطبيق برامج مساعدة. ومن اجل بناء الاقتصاد الفلسطيني في "المرحلة الانتقالية" التي تستمر خمس سنوات تم الوعد برصد ٢,١ مليار وجرت مفاوضات ثنائية ومتعددة الاطراف.

في نهاية فترة كتابة هذا التقرير ادت الاختلافات السياسية والاقتصادية الى عدم تحقيق مشاريع كبيرة جديدة. وبينما كانت الآمال والوعود بتقديم المساعدة فان امكانيات تحقيقها محدودة. ويسود التحفظ في ... الاقتصادية طالما لم يتحقق سلام مستقر وطالما ... المرء الهياكل البلدية والمحاورين المختصين. وقد ... الدول العربية الالغاء الرسمي لمقاطعة اسرائيل ... لم يتم اتفاق ملزم على الانسحاب من الاراضي المحتلة (بما في ذلك مرتفعات الجولان وجنوب لبنان) وتحقيق الحقوق الفلسطينية. وبناء على هذه الخلفية ... منظمة التحرير الفلسطينية والاردن اتفاقية تعاون ... تهدف على المدى البعيد لاقامة سوق مشترك، ومثل الاتفاقية جرى توقيعها بين سوريا ولبنان. كما اتفق الاردن مع لبنان على تسهيل تجارة الترانزيت ومع العراق على مد خط للنفط يصل الى العقبة ووقع مع مصر اتفاقية تجارية جديدة وحسّن علاقاته التجارية مع ايران. ويسعى الاردن للعب دور "ملتقى" في التجارة الاقليمية، ويشابه ذلك ما شرعت به تونس للقيام بدور حلقة الوصل بين الدول الشمالية لمنطقة البحر المتوسط والعالم العربي. ويوجد توجه لتطوير منطقة البحر المتوسط ليصبح منطقة تجارية مهمة. وعلى الرغم من اجراءات المقاطعة التي اتخذتها الامم المتحدة ضد ليبيا والمصاعب الداخلية في الجزائر فان التجارة توسعت بين دول المغرب العربي التي تسعى الى الاسراع في تحقيق منطقة التجارة الحرة المتفق عليها بينهم.

في ٦/١٣ وقع وزراء الطاقة في مصر والاردن وسوريا والعراق وتركيا اتفاقية لربط شبكات التيار الكهربائي في هذه الدول. ويكلف هذا المشروع ٢٨٤ مليون دولار ويموله بنسبة ٨٠٪ الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبنك التنمية الاسلامي وبنسبة ٢٠٪ من المكومات المشتركة بالمشروع. وبشكل عام عززت جامعة الدول العربية من جهودها لاجراء "المصالحة بعد حرب الخليج" ولتحسين العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية كرد فعل على "تحديات عملية السلام والتقسيم الاقليمي للتجارة العالمية واتفاقية الجات الجديدة". وترى معظم دول الشرق الادنى والاوسط في اتفاقية الجات الجديدة مظهراً ايجابياً لتطور هذه الدول الاقتصادي على المدى البعيد، اما على المدى المتوسط والقصير فانها تخشى آثاراً سلبية من الاتفاقية تتمثل في زيادة المنافسة الاجنبية لصناعاتها الناشئة. وقد اعدت دول المنطقة دراسات حول مزايا ومساوئ الانضمام للجات. ومن بين ١١٧ دولة عضوة في الجات وصل عدد الدول العربية الاعضاء في نهاية عام ١٩٩٢ الى ست دول هي: مصر والبحرين والكويت والمغرب وموريتانيا وتونس. اما المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة فلهما صفة مراقب. اما ايران فانها كثفت من علاقاتها الاقتصادية مع دول الخليج بسبب الاستثمارات العربية المنشودة والاسواق وكذلك الرغبة في الحصول على قروض لعمليات اعادة التصدير الى اسيا الوسطى. ويدل على هذا التوجه عودة ١٢ شركة ايرانية بعد غياب دام ثلاث سنوات للاشتراك في المعرض التجاري والصناعي ١٩٩٣ في دبي.

منذ حرب الخليج توجد حواجز سياسية ضد العراق وليبيا والسودان والجزائر واليمن وايران. ومع ان هذه الدول ما زالت تكافح ضد الآثار السلبية للوضع السياسي الداخلي والخارجي فانها استطاعت حل جزء من مشاكلها الاقتصادية بوسائلها الذاتية وتمكنت من توسيع شبكة علاقاتها الاقتصادية. وتطالب تركيا المجتمع الدولي بتعويض عن خسائرها المستمرة التي تبلغ ٢ مليارات دولار سنوياً والناجمة عن المقاطعة التي تطبقها الامم المتحدة ضد العراق. كما تطالب تركيا بمعاملة مثل الاردن (زيارة رئيسة وزراء تركيا تشيلر في اكتوبر لواشنطن) وتدعو مع غيرها من الدول لرفع المقاطعة عن العراق.

وقد تباحث ممثلون عن شركات غربية عديدة في بغداد حول مشاريع جديدة لوقت مابعد انتهاء المقاطعة. اما ليبيا فقد زادت من احتياطياتها من السلع التي تتأثر بمقاطعة الامم المتحدة وغيرت من الاغلبية التي تتمتع بها في استثماراتها في الخارج وذلك كاجراء وقائي تجاه اي تجميد محتمل. كما واصلت البلاد تنفيذ المشاريع الاستراتيجية وتمكنت الجزائر من الاستمرار في تنفيذ المشاريع الكبيرة في قطاع النفط والغاز (منشآت تسييل الغاز وانابيب الغاز الى اوروبا ومصانع السيارات وهلم جرى) على الرغم من الاضطرابات السياسية وانخفاض سعر النفط. ومع ذلك فان حمل الديون لم يعد محتملاً. كانت ايران قاومت ضغط الدائنين الذين الحّوا على الشروع في مفاوضات مع نادي باريس. وبسبب تحسن اوضاع الامن والاستقرار في لبنان امكن البدء في تنفيذ مشاريع مهمة (مثل البنية التحتية وبناء المساكن والادارة الحكومية) في اطار خطط اعادة الاعمار.

من ناحية اخرى خسرت دول مجلس التعاون الخليجي بسبب استمرار انخفاض اسعار النفط والالتزامات المالية المتزايد امكانياتها على المناورة في مجال تخفيض الانتاج النفطي. وكان السعر الوسطي لبرميل النفط انخفض في عام ١٩٩٣ بنسبة ١١,٤٪ ليصبح ثمنه ١٦,٣٥ دولار. ولذا فان هذه الدول لم تتمكن من الاستمرار في سياسة الانفاق مع وجود عجز كما كان الحال في السابق خاصة وان خدمة الديون ازداد حملها على الميزانيات العامة لهذه الدول. وقد شعت هذه الدول في اصلاح سياستها المالية في اتجاه تقليل الخدمات الحكومية المجانية والدعم وزيادة الرسوم واقرار ضرائب جديدة.

واجمالاً كان النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الادنى والاوسط اضعف في عام التقرير عنه في العام السابق. وبسبب مشاكل التمويل قلّت الاستيرادات مما سبب مصاعب للصناعات التمويلية واضعف من درجة الاستفادة من طاقات هذه المصانع. وفي قطاع النفط والغاز بدأ العمل في مشاريع جديدة حصل الشركاء الغربيين منها على عروض مناسبة. ومن اجل تشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية والتحويل الاقليمي لرأس المال جرى تطوير البورصات والاسواق المالية ومتابعة تخصيص الشركات الحكومية وانشاء "مناطق حرة" جديدة. ومن ناحية اخرى ازدادت حدة مشاكل التضخم في معظم دول المنطقة بسبب توحيد سعر الصرف وتخفيض سعر العملات الوطنية مقابل الدولار. ولم يحدث تقدم يذكر في مساعي تقليل عجوزات ميزانيات الاداء والميزان التجاري وخاصة في الدول الفقيرة برؤوس الاموال. وقد ازدادت حدة منافسة الدول الصناعية وخاصة في الدول المصدّرة للنفط في المنطقة ورافق ذلك مظاهر النفوذ السياسي.

٢) النمو الاقتصادي

كما ذكرنا فان النمو الاقتصادي الحقيقي في منطقة الشرق الادنى والاوسط كان في عام ١٩٩٣ اضعف منه في العام السابق. وفي الدول العربية يقدر متوسط النمو الاقتصادي بـ ٨,٠٪ بالمقارنة مع نسبة ١٪ في العام السابق. وكما هو متوقع فان هذا النمو كان اعلى في الدول المصدرة للنفط عنه في الدول الفقيرة برؤوس الاموال.

وهكذا بلغ معدل النمو الوسطي للناتج المحلي الاجمالي الحقيقي في دول مجلس التعاون الخليجي ٠,٩٠٪ بالمقارنة مع ٦,٢٪ في العام السابق. وبالمقابل تباطأ معدل النمو في مصر وبلغ ١,٥٪ وفي سوريا ٥٪ وفي المغرب ١٪. وقد بلغ حجم الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي في دول الاوابك (مصر والجزائر والبحرين والعراق والكويت وليبيا وقطر والمملكة العربية السعودية وسوريا وتونس والامارات العربية المتحدة) في عام ١٩٩٢ نحو ٤٠٠ مليار دولار (باسعار عام ١٩٨٨) وبالتالي زادت بنسبة ٤,٧٪ عن العام السابق. وقد امكن تحقيق هذا النمو المتواضع على الرغم من التخفيض الضخم لمعظم العملات الوطنية مقابل الدولار وما يرتبط بذلك من ارتفاع الاسعار. وكان الناتج المحلي الاجمالي في كل الدول العربية بلغ في عام ١٩٩١ نحو ٤٢٠ مليار دولار اي اقل من العام السابق بنسبة ٧٪. وبناء على هذه الخلفية تبدو معدلات النمو الايجابية في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ تعبيراً عن بعض التعافي من ازمة الخليج.

وتنقسم في البيانات التالية الدول العربية الى مجموعتين، المجموعة الاولى وتضم: الجزائر والعراق وليبيا ودول مجلس التعاون الستة (المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة التي يلعب النفط فيها الدور الرئيسي. والمجموعة الثانية وتضم: مصر والاردن وسوريا ولبنان والمغرب وتونس وموريتانيا واليمن والسودان والصومال وجيبوتي التي تنفذ اصلاحات تكيف هيكلي وتعتمد على استيراد رؤوس الاموال.

٣) التطورات القطاعية

١- الزراعة

في الفترة من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٩١ ارتفع الناتج الصافي السنوي للزراعة العربية من ٢٦ الى ٥١ مليار دولار. وكان التطوير في دول المجموعة الاولى الغنية برؤوس الاموال يتصف بالديناميكية بحيث ارتفع هذا الناتج من ٩ الى ٣١ مليار. اما في المجموعة الثانية فقد ساد الركود في هذه الثانية على الرغم من انها دول زراعية تعيش بشكل رئيسي من الزراعة. واسمياً ارتفع الناتج في هذه المجموعة من ١٧ الى ٢٠ مليار دولار ولكنه انخفض حقيقياً بسبب تطور الاسعار. وفي عام ١٩٩٠ بلغت الاستيرادات الزراعية العربية حجم ٢٤ مليار دولار اي بزيادة خمسة اضعاف عن الصادرات الزرعية. وهذا النقص المثير للقلق لم يكن بالامكان تقليصه بشكل جوهري، وفي السنوات الماضية استفاد القطاع الزراعي من الاصلاحات الهيكلية ولكنه ظل معتمداً على الطقس. ولتقليل هذا الاعتماد فان عام ١٩٩٣ شهد مواصلة الاستثمارات في بناء السدود ومشاريع الري. وبسبب جودة المحاصيل نسبياً حدث بعض التحسن في مصر وتونس وسوريا. وهكذا تحسن محصول القمح المصري في عام ١٩٩٣ بنسبة ٤٪ ليصل حجمه الى ٤,٨ مليون طن، ولكن انتاج الحبوب في دول المغرب (خاصة في [illegible] ٩ الى ٥٪. وقد بلغ انتاج القمح السعودي حجم ٤,١ مليون طن. وعلى الرغم من آثار الحرب والمقاطعة المستمرة من الامم المتحدة امكن زيادة الانتاج الزراعي في العراق مما ساعد في الرفع التدريجي للحصص المقررة لافراد الشعب.

ومع ذلك لم يستطع نظام الحصص الحكومي تأمين اكثر من ٥٠٪ من الحاجات الاساسية للسكان. وحسب بيانات منظمة التغذية التابعة للامم المتحدة كان عدد الاشخاص الذين يعانون من قلة التغذية في الشرق الاوسط في عام ١٩٩٣ لا يقل عن ٢٤ مليون شخص. ۞

المانيا تحتل المرتبة الثالثة في ميدان الاختراعات في العالم

بصرف النظر عن جميع الانتقادات التي تصاعدت خلال الفترة الاخيرة حول وضع المانيا ومركزها كدولة متقدمة في ميدان البحث العلمي، أعلن معهد الاقتصاد الالماني نتيجة ايجابية جيده في هذا المضمار، فخلال الفترة الواقعه ما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩١ تم في العالم تسجيل ٧٨٠ الف اختراع وابتكار جديد، بينها حوالي ١٤٠ الف براءة اختراع في المانيا، اي ان كل سادس اختراع جديد تم في العالم خلال هذه الفترة قد جاء من المانيا، بحيث احتل الالمان المرتبة الثالثة في ميدان الاختراعات في العالم بعد الامريكيين واليابانيين، حيث سجل الامريكيون في هذه الفترة ٢٢٠ الف اختراع واليابانيون ١٨٠ الف اختراع جديد.

وطبقاً للناتج الاجمالي العام لدى الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي تضم دول الغرب الصناعية، فان نسبة ما حققه الالمان في ميدان الناتج الاجمالي العالمي تصل الى ٨٪ من هذا الناتج الاجمالي ولكن حصة المانيا من الاختراعات الحديثة تصل الى نصف ذلك، كذلك تبلغ حصة اليابانيين، الذين يحققون ١٤٪ من الناتج الاجمالي العام في العالم حوالي ربع ما تقدمه دول العالم من مخترعات وابتكارات جديدة، اما الامريكيون الذين يحققون ٣٩٪ من الناتج الاجمالي العالمي فان حصتهم من مجموع الاختراعات تصل الى ٢٨٪.

وتشير المعلومات التي نشرها معهد الاقتصاد الالماني الى ان المخترعين الالمان يساهمون بصورة كبيرة في ميدان تقنيات المستقبل الهامة، في مضمار تقنية البيئة قدم الالمان خلال السنوات العشر الماضية ٢٩٣٠٦ اختراعاً جيداً، اي حوالي ٢٧٪ من جميع الاختراعات المسجلة في هذا المجال، وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الثانية في هذا المضمار (٢٥٪) واليابان في المرتبة الثالثة (١٢٪).

وفي ميدان الطيران والفضاء، احتل الالمان ببراءاتهم للاختراعات المسجلة التي بلغ عددها ١٤١٤٩ براءة اختراع (١٩٪) المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية (٣١٪) وقبل اليابان (١٥٪).

وتبدو هذه الصورة اقل ايجابية في مضمار تقنية الجينات والمورثات حيث سجل الالمان ٢٤٦٢٦ اختراعاً في هذا الميدان اي حوالي ١٠٪ من مجموع الاختراعات، بينما تصل هذه النسبة لدى الولايات المتحدة الامريكة الى ٤٦٪ ولدى اليابان ١٧٪.

ويحتل اليابانيون المرتبة الاولى في ميدان الاختراعات الخاصة بالالكترونيات الدقيقة (ميكرو الكترونيك) حيث تبلغ حصتهم في هذا المضمار ٤٧٪ اي ٣٢٠٣١ براءة اختراع والولايات المتحدة ٣٠٪ والمانيا ٨٪.

كما يحتل اليابانيون المرتبة الاولى في مضمار تقنية اشعة ليزر ايضاً حيث تصل حصتهم الى ٣٧٪ بينما تصل حصة الولايات المتحدة ٢٩٪ والمانيا ١٢٪. ۞

مصر

الفقر من ناحية وتبذير المفسدين من الناحية الاخرى

ضاعت مصر واضاعت العرب

الحزب الوطني يحارب الفقراء لا الفقر



■ عادل حسين- القاهرة

تبقى في سجل انجازات الحزب الوطني حكاية محاربته الفقرا فعلاً المسالة تحتاج علامة تعجب، فالاصح انه يحارب الفقراء لا الفقر لقد تحدث الخطاب عن انه ما زالت هناك «بعض» مظاهر الفقر في «بعض» الانحاء، وهذا الكلام المخفف جداً يؤكد ان البيانات التي تصل الرئيس عن احوال شعبه قاصرة جداً، والبيانات الصحيحة تثبت كلها ان الفقر يزداد انتشاراً وقتامة.. وعدد من هم على حافة المجاعة اصبح ٤ ملايين مصري.

وفي مقابل العاطلين والجياع والعراة (الذين يؤكد الخطاب انحياز الحكومة لهم) هناك اصحاب المال الحرام والبذخ السفيه.. ان فجر هؤلاء كما يراه الناس في الصحف والتلفزيون سيولد ثورة من الغضب لا تبقي ولا تذر.. والعياذ بالله.

يا اهل الحكم: ناشدتكم الله ولمصلحتكم قدموا لصاً واحداً كبيراً للمحاكمة.. فالمنظر اصبح غير مقبول باي معيار.. وبالنسبة للشرفاء منكم اقول اوضحوا الحقائق وابتعدوا عن مواطن الشبهات.

غير معقول ان كل هذه الاجهزة الرقابية والامنية، ومع كل الصلاحيات التي تعطيها حالة الطوارئ، تعجز عن القبض على لص واحد كبير.. غير معقول ان تكون يد الحكومة طويلة وتضرب في المليان حتى تتصدى لجماهير العمال الذين يطالبون بحق الحياة، ثم نرى هذه اليد نفسها صغيرة ومرتعشة حين يتعلق الامر بلص كبير.

والامر لا يحتاج احياناً الى عناء في جمع الادلة، لقد اشرنا مراراً الى ان الابراج السكنية (ذات الشقق المليونية وما يقارب ذلك) تقدم كل واحدة منها وبذاتها بلاغاً مشهراً بان القانون (الذي يحدد عدد الادوار المسموح بها) قد كسر، وان رشاوى قد تمت.. لماذا لم يقبض على احد، اي احد، حتى الان؟

ونضيف الآن الاغذية الفاسدة بكميات كبيرة ولسنوات متعاقبة يعني قيام شبكة مجرمين وسلسلة رشاوى.. اليس ممكناً عمل شيء.. اي شيء؟! واذا كان عجزكم امام المفسدين بلغ هذا المبلغ، فكيف تستمرون؟كيف تستمر حكومة ركبها الافساد الى هذا الحد دون ان يكون استمرارها تدميراً لكل قيم الامة؟

واعود للشرفاء(واعرف عدداً من الوزراء والمسؤولين لا اشك شخصياً في نزاهتهم) .. اقول لهؤلاء لم لا تستنوا سنة حميدة باعلان اقراراتكم الضريبية واقرارات الذمة المالية.. ولم لا تبادرون بالرد على اية شائعات تصيب سمعتكم وسمعة ذويكم.. كيف لا يرد على الشائعات التي تملأ البلد عن «البيزنيس» الذي يقوم به ابناء عدد من المسؤولين الكبار؟!

افعلوا ما شئتم، وتجاهلوا كل ما نطالب به وننصح، ولكن هذا العجز عن مقاومة الظلم والفساد يجعلنا اكثر اصراراً على ضرورة اسقاط هذه الحكومة.

■ ضاعت مصر واضاعت العرب

ننتقل بعد هذا الى ما يجري في منطقتنا حول مصر.. في كل ما جرى داخل مصر، لم تكن هناك مشاركة، وكل المصائب تحققت بقرارات فردية وسرية.. والامر نفسه ينطبق على السياسات الاقليمية للحكومة، وحين وصلت الامور الى مستويات من الانهيار لم يعد ممكناً اخفاؤها او تجاهلها، اصبحنا نسمع تعليقات رسمية تعبر عن القلق ولكن يعرف من يعنيهم الامر انها تصريحات على لسان حكومة لا تقدر على عمل شيء، وبالتالي لا وزن لها.. ان اهل الحكم يبدون كما لو كانوا مفاجئين بان المشروع الصهيوني توسعي ويريد الاحتفاظ بالارض العربية المحتلة، واضافة الى سيطرته الاقتصادية على الدول المحيطة واهل الحكم في هذا يتململون من تعثر مفاوضات الحكم الذاتي، ومن دلائل بقاء المستوطنات وضياع القدس، وبينما يسمع الصهاينة بين الحين والآخر تصريحات مسؤولين مصريين حول ضرورة ابداء الاسرائيليين لحسن النية فانهم يمضون في طريقهم وكانهم لا يسمعون شيئاً، لانهم يدركون ان الدولة المصرية اصبحت دولة لا تقدر الا على الكلام.. ان خطوة الصهاينة الاخيرة لتقسيم الحرم الابراهيمي بين العرب واليهود هي بروفة لما سيحدث غداً في الاقصى.. فكل الخطوات الاستيطانية التي احاطت بالخليل سنة بعد سنة والتي انتهت بتقسيم الحرم موازية تماماً لما جرى مع القدس.. فماذا بوسع حكوماتنا ان تفعل الان بعد ان هنت حيل العرب والمسلمين بتواطئها مع الاعداء طوال الاعوام الماضية!

ويشبه ذلك الطلب بنزع السلاح النووي الاسرائيلي، فاسرائيل لا تعبأ بهذا القلق، الا اذا كان هناك ما يردعها ويخيفها، ونحن لم نكف بوقف برامجنا في هذا الشأن لو كنا ايدنا تحطيم القوة النووية والكيمائية العراقية، ونحرض على تكرار التجربة مع ايران، فكيف نتوقع استجابة اسرائيل لمطالبنا وتحطم اسلحتها غير التقليدية؟ انهم ليسوا طيبين الى هذا الحد!

ويشبه ذلك ايضاً ان اهل الحكم ما عادوا يشعرون باثر غياب العراق على التوازنات بين العرب والصهاينة وبدوا بالتالي يعبرون عن املهم في انهاء معاناة الشعب العراقي (وقد جاءت في الخطاب هذه السيرة) ولكن هنا ايضاً يعلم الامريكان الصهاينة انه مجرد كلام.. وكيف لا يرون ذلك ونحن نشارك فعلياً في احكام الحصار حول العراق؟ وحول ليبيا ايضاً؟!

■ كله الا حكاية الانضمام للاتحاد المغاربي!

الا نني اتوقف بشكل خاص عند طلب مصر رسمياً الانضمام الى الاتحاد المغاربي (المغرب- موريتانيا- تونس- ليبيا) فهذه قمة الذبذبة واللخبطة.

لن اتحدث عن التحليلات التي تفسر لماذا اقدمت مصر على اتخاذ هذه الخطوة المفاجئة، فالاهم عندي هو الدلالة والمغزى، والدلالة ان مصر على ايدي اهل الحكم اصبحت لا تملك اية استراتيجية راسخة ومدروسة تضبط علاقاتها الاقليمية والعربية، وبدلاً من ان تكون مركز الثقل وموجه الاحداث، اصبحت خفيفة لا تستقر على حال، وتنتقل من موضع الى آخر دون منطق مفهوم وحسابات ثابتة، واليكم السجل:

١ – حين تشكل الاتحاد المغربي كانت مصر قد انضمت الى مجلس التعاون العربي(العراق- الاردن- مصر – اليمن) وقد فهمت السعودية ايامها ان مجلس التعاون هذا يستهدف احراج الدول الخليجية والضغط عليها، وانه تجمع سياسي قبل ان يكون اقتصادياً، خاصة ان الدول الاربع لا تجمعها حدود مشتركة، وكان انضمام اليمن بالذات تاكيداً للهواجس السعودية.. وقد لوحظ ايامها استبعاد سوريا والسودان من مجلس التعاون العربي لاسباب سياسية (سوريا بسبب العداء التقليدي مع العراق- وسودان الصادق المهدي بسبب توتر علاقاته مع مصر).

٢ – قامت ثورة الانقاذ في السودان فاحتضنتها الدولة المصرية ودعمتها، ويدل ذلك على ان الاجهزة المصرية كانت تنشط لتغيير الحكم في السودان سواء اكان هذا طيباً ام غير طيب، فانه كان يعني ان مصر عادت الى التركيز على محورها التقليدي من اجل التكامل في وادي النيل.

٣ – الا ان مصر عدلت موقفها من ثورة السودان، بل من السودان كله، وبررت ذلك بان التقارير التي اعتمدتها لتاييد الثورة كانت خادعة.... ولم تلبث السياسة الرسمية ان انقلبت بعد هذا ايضاً على مجلس التعاون العربي مع بداية ازمة الخليج، بحجة انها خدعت في مواقف العراق، وصاحب هذا تشكيل محور مصري- سوري.. على عكس الاسس التي قام عليها تحالفها السابق.

٤ – بعد حرب الخليج ظهر اعلان دمشق وهو اتفاقية ترسيخ علاقات سياسة واقتصادية خاصة تجمع مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي.

٥ – ولكن استبعدت القوات المصرية من الخليج، وقامت ترتيبات امنية واقتصادية مع الولايات المتحدة الغت عملياً دور اعلان دمشق، وكان ذلك الخديعة الثالثة للحكومة المصرية.

٦ – وقد قام التصور مع نشاط المفاوضات مع اسرائيل بعد حرب الخليج على ان مصر واسرائيل سيكونان قلب ترتيبات «سوق الشرق الاوسط» على اساس ان اهل الحكم في مصر هم الذين سيساعدون في تطويع العلاقات بين اسرائيل والخليج، ولكن ثبت مع تدافع الاحداث ان هذا التصور كان بدوره خرافة وخدعة.

٧ – لقد وضح الان ان الاردن هي التي ستتولى المهمة، وتجسد هذا في كل ما جرى قبل مؤتمر الدار البيضاء وبعده، وبلغ الامر الذروة حين اقترح ضم الاردن الى دول اعلان دمشق، وهو يعني ان يصبح اعلان دمشق هو الاطار الشرعي الذي يتحقق من خلاله التعاون الخليجي الاسرائيلي عبر الاردن.. ومصر على الهامش!

٨ – على اثر كل هذا قررت مصر ان تترك المشرق جملة، وتطلب من دول الاتحاد المغاربي ضمها.

لن ادخل الان في تقييم كل خطوة من هذه الخطوات، ايها كان صحيحاً وايها كان خطأ، ولكن اقول ان انشاء الكتل السياسية الاقتصادية مهمة شاقة، ويجب ان نحدد بدقة المسار والمراحل بعد دراسات عميقة، بحيث تتراكم الجهود في اتجاه واحد ثابت الى ان نصل الى نتائج ان هذا الانتقال السريع من التكامل مع مجموعة دول الى مجموعة اخرى، ووفق اهداف متعارضة احياناً بمضار رهيبة.. وكثير على مصر ان يقال في كل مرة ان اهل الحكم عندنا قد خدعوا!

ان ما جرى في التجارب السابقة وما يجري الان مع الاتحاد المغربي، هو افصاح عن حقيقة اصحابنا، وانهم لا يدرسون اي شيء ولا يملكون رؤية استراتيجية تحدد الاهداف الثابتة والاولويات.. وهم لا يملكون اية قدرة على العمل الجاد لتنفيذ مشروع كبير.

ايا كانت الاسباب المباشرة خلف طلب الانضمام للاتحاد المغربي، فانهم غير جادين وقد صدر القرار (كالعادة في الامور الخطيرة) بطريقة فردية وسرية.. وهل هناك سرية اكثر من ان الرئيس لم يات على ذكر هذه النية في خطابه امام مجلسي الشعب والشورى؟!

ابعد كل هذا الاهدار لوزن مصر وقدراتها تريدون الاستمرار في الحكم؟ ان مستقبل مصر يتطلب حكومة رشيدة شجاعة وساعتها ستواجه بلادنا مخططات الاقليمية للاعداء، سوف تتحرك باصرار وتخطيط نحو المرحلة الاولى لتوحيد العرب، مرحلة التكامل بين مصر والسودان وليبيا.

■ ايها المواطنون ان الامر جد وما هو بالهزل..

لوكانت في مصر حكومة غير الحكومة خلال الاعوام السابقة لكنا اليوم في حال يخالف ما نحن فيه الان في فزع من اليهود وفي ذلة امام الامريكان.. ولو قامت في مصر حكومة نظيفة وشجاعة ولو قامت في مصر حكومة تتقي الله وتحسن الاعداد والتنفيذ لكان حال العرب والمسلمين على غير ما نراه.. لو كانت مصر بقدراتها وكفاءاتها- على راس الصحوة الاسلامية المعاصرة لرشدتها ووحدت اقطارها ولحققت من خلال العمل والتكامل نهضة اقتصادية جبارة.

لو حققنا خلال الاعوام الماضية معدلاً في نمو الناتج القومي الاجمالي يشبه ما حققته كوريا (١٠٪ سنوياً) لاشتغل الجميع ولكان دخل كل منا اضعاف ما يتقاضاه الان، ولكنا مقتحمين لاسواق العالم.. ولكن وقف النمو عندنا على يد الحكم العاجز والفاسد. فحلت بنا الفاقة وركبتنا الديون.

فلن نقبل ان نستمر في هذا الضياع والانهيار؟ اذا كنا نرفض فهذا يعني ان نستعد من الان لقطع يد المزورين، لو تمكنوا من تزوير الانتخابات العامة القادمة فان احتمال بقاء الحكومة الحالية (او ما يشبهها) يكون وارداً لست سنوات اخرى فهل تطيق ذلك؟

لا اظن ان تدبيره للاستمرار ست سنوات اخرى هو امر ممكن الحدوث، ولكن نصر الله مشروط بان نسعى ونجاهد.. واذا كان مطلوباً من كل دعاة الحرية والاصلاح ان يتحركوا لمحاصرة المزورين وعقابهم ولتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية فان على الشباب وعلى اعضاء حزب العمل ان يعدوا انفسهم منذ الان للمعركة.. نحن لن نقاطع هذه المرة بعد ان علمنا ان اهل الحكم يضعون مصالحهم واستمرارهم فوق اية اعتبارات قومية.. وانهم مصرون على البقاء في مواقعهم ولا يبالون بانكشاف امرهم، وان خربت الدنيا ومن حولهم وبسببهم.

اننا سنخوض الانتخابات العامة وسنواجه المزورين نصراً لدين الله وخدمة لامتنا ومستقبلها، و «يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» صدق الله العظيم.

■ بروز شكري في مناطق السيول: هكذا تكون القيادة

في كل كارثة تصيب الناس يتحرك ابراهيم شكري فوراً وبدون تفكير ليكون الى جانبهم في التاريخ القريب اذكر جولاته التي لم تهدأ وموقع الزلزال واذكر قبلها زاوية عبدالقادر التي اهلكت الزرع وارهقت العباد، واذكر ايضاً كارثة غرق «سالم اكسبريس» الا ان امر السيول الاخيرة كان اكثر فداحة واوسع مساحة .. لم تالف مصر مثل هذا الجحيم الذي اصاب درنكة.. واقسى من الموت والقتل لم تشهد مصر هذا المستوى في خراب البيوت وتعذر النجدة والانقاذ.

لم يترك ابراهيم شكري لنا فرصة للتفكير فيما ينبغي فعله، وقبل اي اجتماع لاية هيئة حزبية كان في القطار المتجه الى اسيوط.. في المناطق المصابة لم يكن الانتقال سهلاً ولا المبيت.. كان الخوض في المياه والمشي في الطين بين الجثث المتلحمة والحيوانات النافقة هو الاسلوب الوحيد للوصول الى الناس، وكان عادياً ان يفعل بلا تردد او ضيق.. كان حوله قيادات الحزب في اسيوط وقنا وسوهاج كان معه محرر الجريدة الابطال.. ولكن كان ابراهيم شكري اكثر دأباً، وكان مد الله في عمره اكثرهم شباباً.

نعم ابراهيم شكري (سليل الباشوات) لم يتغير.. وبعد ستين عاماً من الجهاد المتصل لم تلن قناته، ولم يركن للدعة.. ينزل الى الجماهير يستنهضها ويبعث فيها الامل.

ابراهيم شكري الذي بدأ نضاله السياسي بأن تلقى رصاص الانجليز في بطنه.. ما زال بالايمان نفسه مستعداً لبذل الدم اعلاء لكلمة الله ونصرة للمستضعفين.

انه بهذا التاريخ له هامة تعلو على كل ما يحاولون رميه به من افتراءات وسفالات...وان حزب العمل لفخور بقيادته.

ويا ايها الشباب الذي يفتقد القيم النبيلة فيمن يرى من الحكام تطلعوا الى ابراهيم شكري ولكن

* تكملة للجزء الاول الذي نشر العدد الماضي

شرق وغرب

ادارات الجامعات والعقلية العرفية

■ ياسر الزعاترة

اليس من حق مجلس الطلبة في الجامعة الاردنية الدفاع عن حقوق من يمثلهم، شانه في ذلك شان اية نقابة، واتحاد في هذا العالم، ولماذا يحاول البعض النظر الى القضية في بعدها العرفي والامني؟!

صحيح ان كثيراً من النشاطات الطلابية كانت تاخذ البعد السياسي، لكن ذلك البعد الضروري في العمل الطلابي لا ينفي على الاطلاق وجود حقوق للطلاب ينبغي الدفاع عنها.

مسؤولو الجامعات الاردنية الرسمية ومنذ الايام العرفية يتعاملون مع النشاط الطلابي في مختلف ابعاده على انه مناهض للدولة وليس للحكومة فقط، ولذلك فهم متوترون دائماً ازاء اي مطلب لممثلي الطلبة، وهم يعملون بشكل دائم على تحجيم الهامش الذي يتحرك فيه هؤلاء، وسياسة الرفض هي السياسة المتبعة في وجه هؤلاء اياً كانت مطالبهم.

ومن المؤكد ان هؤلاء المسؤولين يجدون من يكافئهم على هذا اللون من الممارسات التي تقمع مطالب الطلبة وتحركاتهم، بل ان ثمة كتاباً يدعون الديمقراطية يعملون لهؤلاء المبررات، حين يذهب بعضهم في تحليل غريب، الى ان اتحاد الطلاب في الجامعة الاردنية حين فشل في تجييش الطلبة ضد معاهدة السلام اراد ان يرد الصاع للحكومة عبر قصة العلامة المحادة، متناسياً السبل التي اتبعت في قمع صوت الطلبة وقبلهم صوت المعارضين في طول البلاد وعرضها!!

انني لا اناقش المسالة التي يدور حولها الخلاف بين اتحاد طلبة الجامعة الاردنية وادارة الجامعة ولكنني اناقش المنطق الذي تتعامل به هذه الادارة وزميلاتها في الجامعات الرسمية مع ممثلي الطلبة، وهو المنطق العرفي الذي يفترض ان هؤلاء الطلبة هم اعداء لهذا البلد وان الادارة هي الامينة عليه، والمدافع الشرس عن سياساته.

انه منطق اعوج لا ينافي روح الديمقراطية وحسب، ولكنه يخالف ابسط قواعد التعامل بين ادارة جامعة او جامعات تدعي انها تعمل على تخريج اجيال ناضجة لهذا البلد، وبين طلابها، او ممثليهم الذين جاءوا في انتخابات حرة نزيه.

ان الكارثة في هذا البلد حتى الان تتلخص في ان البعد العرفي ما زال مهيمناً على عقلية اغلب المسؤولين، كما ان تصنيف مع وضد، ما زال هو السائد، وهو المنطق الذي يعني ان مسيرة الديمقراطية لم ولن تتقدم قيد انملة اذا ما بقينا على هذه الحال.

ان معارضي بعض السياسات الرسمية على مختلف الاصعدة سواء كان ذلك في جامعة ام في برلمان ام غير ذلك هم من الحرص على هذا البلد وامنه واستقراره بحيث لا يستطيع احد (المزايدة) عليهم وهو المصطلح الذي طالما استخدمه الرسميون ضد المعارضين.

واخيراً، اليس رفض انشاء اتحاد للطلبة في هذا البلد او نقابة للمعلمين هو جزء من هذا المنطق الذي نتحدث عنه!!؟ ۞

كشمير مسرح للقتل والارهاب

اغتصاب [٦٠٠٠] امراة و [٣٥٠٠٠] قتيل خلال خمسة اعوام

■ كتبت ربى الفرخ

في الجلسة (٤٦) للمفوضية الفرعية لمنع التفرقة العنصر وحماية الاقليات التي عقدت في جنيف بسويسرا بتاريخ ١-١٩٩٤/٨/٢٦، تم استضافة المجلس الامريكي الكشميري، بالاضافة الى مجموعة من قيادات كشميرية لكنهم لم يستطيعوا القدوم ذلك انهم لم يتمكنوا من الحصول على فيزا من نيودلهي لحضور الجلسة، وهكذا فقد تم تمثيل كشمير واعتمد على عرض ما يعانيه مواطنوها على من حضر من المجلس الامريكي الكشميري، حيث قدمت اربعة اوراق ضمن جدول اعمال الجلسة فكانت الاولى تحت البند رقم (٦) من جدول بعنوان «انتهاكات حقوق الانسان والحريات الاساسية» حيث تحدثت عن الاعتقالات المتكررة، وسياسة العنف التي تمارسها السلطات الهندية واوصت بضرورة ايجاد حل حيوي وفعال لوضع حد لمشكلة الشعب الكشميري، اما الثانية فكانت تحت البند (١٠) من الجدول بعنوان «مسالة حقوق الانسان لجميع المحتجزين سواء كمعتقلين او مساجين» حيث تناولت الورقة ممارسات السلطات الهندية نحو الشباب الكشميري واشارت الى تقارير المنظمات العالمية لحقوق الانسان والتي تؤكد ان السلطات الهندية اقدمت على عدة حالات اختطاف ثم سجن والتي تلاها في كثير من الحالات قتل بعد تعريض اولئك المعتقلين الى التعذيب، حيث تشير الورقة انه منذ عام ١٩٨٩ سجلت (٥,٠٠٠) حالة قتل او ما يعرف بـ «قتل احتجازي» اي قتل في المعتقل، وذكرت الى انه وفقاً لدراسة اجريت في ٩٤/٦ فقد انتشل من نهر جيلم لوحده (٤٠٧) جثة تعرضت للتعذيب ثم القتل وبعدها القيت هناك وتلقى الجثث عادة على اطراف الطرق او البحيرات بعد ان تفرغ منها السلطات الهندية في حين ان الورقة الثالثة والتي عرضت ضمن البند (١٤) على جدول الاعمال تحت عنوان «السلام العالمي والامن كشرطين اساسيين للتمتع بحقوق الانسان وعلى راسها الحق في الحياة» تناولت الوضع الراهن في كشمير الذي يعاني من انتهاكات صارخة لحقوق الانسان سواء اكان ذلك مما تتعرض له النساء من عمليات اغتصاب او ما يواجهه الشعب ككل من قتل، وطالبت بتحرير كشمير وتخليصها من الاحتلال الهندي وكانت الورقة الاخيرة ضمن البند (١٩) تحت عنوان «حرية التنقل» ويُعنى بالحركة الحركة الفردية وكذلك الاقتصادية ، واوضحت ان كثيرين من المواطنين الكشميريين الذين يحرمون من حرية التنقل والحركة واقربها اولئك الذين منعوا من القدوم من كشمير للمشاركة في تلك الجلسة وذلك بسبب مصادرة جوازات سفرهم وكذلك ضُرب مثل اخر اذ ان هناك عالم نووي واستاذ جامعة من لندن هو (د. ايوب كثير) جواز سفره محتجز منذ ١٩٩٣/١١ من قبل الحكومة الهندية دون ابداء الاسباب، وطالبت الورقة مكرراً بحل هذا الوضع ووقف هذه الممارسات قبل تفاقم الوضع.

هذا وقد طالب المجلس الامريكي الكشميري في المؤتمر الصحفي الذي نظمه له السفير البوسني والمؤسسة الكونغرسية لحقوق الانسان، على هامش الجلسة ٤٦ بالنقاط التالية:

١ - وقف سريع وفوري للتدخل العسكري والبرلماني الهندي ضد شعب كشمير

٢ - وقف عمليات التعذيب والقتل للمعتقلين من خلال القوات الهندية

٣ - اطلاق سراح كل المعتقلين بحجة مقاومة الاحتلال الهندي فوراً وبدون شروط

٤ - على الامم المتحدة جمع الاطراف الثلاثة في المشكلة الكشميرية وهم :حكومة الهند، الباكستان، والقادة الممثلين للشعب الكشميري ودعوتهم لطاولة المفاوضات لحل الازمة ۞

مأساة كشمير في ارقام

في الفترة الواقعة بين ١٩٨٩ و١٩٩٤ كانت خسائر الشعب الكشميري كما يلي:

- ٦٠٠٠ فتاة وامراة تعرضت لاغتصاب، بمعدل ١٢٠٠ حالة اغتصاب سنويا
- ١٩٠٠ منزل احرق بعضها كان سكانها فيها
- ٤٧٠٠ شاب اعتقل
- ٣٥٠ مليون دولار قيمة خسائر في الممتلكات
- ٣٥ الف قتيل من الرجال والنساء والاطفال

مقابل كل ٦ كشميريين هناك جندي هندي حيث يبلغ العدد الكلي للقوات الهندية في منطقة كشمير نصف مليون جندي، وتعد هذه اعلى كثافة عسكرية في العالم ضد مدنيين عزل.

أثاروا جدلاً واسعاً في الوسط الثقافي والفكري

كتاب يتنبأون بحتمية انهيار القيم المادية للثقافة الامريكية

واشنطن - من غادة المصري

أصبح مجموعة من الكتاب الامريكيين الذين يحملون اسم "بلوم" موضوعاً للجدل الواسع في الدائرة الثقافية والفكرية الامريكية من ناحية ارتباطها بـ "الكارثة"، و"النهاية".

وأجمع هؤلاء الكتاب الذين شاءت الصدف ان يحملوا نفس الاسم "بلوم" على التنبؤ بحتمية نهاية القيم المادية للثقافة الامريكية، وانهيار معاييرها التعليمية، وتحت شعارات "العدالة الاجتماعية" و"التعددية الثقافية".

ففي عام ١٩٨٧ أصدر "الان بلوم" استاذ الفلسفة في جامعة شيكاغو كتاباً يحمل عنوان "اغلاق العقل الأمريكي" جاء فيه ان "التعددية الثقافية" من شأنها ان تهدد القيم الغربية التي تشكل جوهر الحياة الامريكية، مشيراً الى ان "ثورة الشباب" في سنوات الستينات والسبعينات ساهمت في تخريب معايير الثقافة الامريكية، على حد تعبيره.

وفي سنوات التسعينات برز "بلوم" اخر هو هارولد بلوم استاذ مادة الانسانيات في جامعة "ييل" الذي عمل على اصدار كتاب جديد يحذر فيه من انهيار المشهد الثقافي الامريكي.

ويقول الكتاب الذي حمل عنوان "القانون الغربي" ان حركة التصحيح السياسي الثقافية تمثل صورة من صور الانهيار الثقافي الامريكية، محاولاً بناء معايير وقوانين فاصلة حول من يجب ان يقرأ لهم الانسان الامريكي.

ويعتقد بلوم "الثاني" ان جاز التعبير، ان الكتاب الحقيقيين هم اولئك الغربيون الذين مضوا منذ ازمنة طويلة، مثل شكسبير، دانتي، جونسون اليوت، ديكنز، وبيكيت، مستنداً في هذا على معايير "الاصالة والغرابة" التي تجعل من العمل الأدبي قانوناً، وفي هذا الاطار كان الاديب البريطاني المعروف وليام شكسبير يشكل "مركز القانون وقلبه" وفق تقييمه.

ويشنُ بلوم في كتابه الذي طبع منه ٧٥ الف نسخة هجوماً عنيفاً ضد المدارس النقدية الحديثة والباحثين في الغرب الذين وصفهم بانهم اعضاء في "مدرسة الامتعاض" التي تضم اقلام الحركات الانثوية المعاصرة، الماركسيين، الافارقة، والسينمائيين.

ويقول بلوم ان «هذه القوارض المضطربة تقرأ الأدب بناء على رؤية سياسية تؤثر بصورة كبيرة على ابعاده الجمالية» ويضيف «ان تقرأ العمل بناء على ارضية ايديولوجية، كانك لا تقرأ شيئاً» حسب قوله.

ويوجه بلوم هجومه بشكل خاص الى كتاب معروفين، مثل الكاتبة والشاعرة السوداء مايا انجليو التي يتهمها بانها «اساءت للثقافة الامريكية رغم اخلاصها»، والكاتبة اليس ووكر التي يقول عنها انه اجبر نفسه على قراءة عملها "ميرديان" مرتين، وخرج بنتيجة مفادها ان «مشاركتها في التقدم الاجتماعي تقوم اساساً على ارتفاعها بذاتها المنبوذة».

وأثارت هذه التعبيرات امتعاض النقاد الامريكيين، وقال ستيفن غرينبالت استاذ الادب الانكليزي في جامعة بيركلي، ومؤسس حركة "الأدب التاريخي" التي تعمل على تحليل العمل الادبي بناء على سياقاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ان «هارولد بلوم منذ سنوات وهو يشطح في خيالاته».

ويضيف غرينبالت انه «يجب ان لا ننظر الى الاعمال الادبية من زاوية ضيقة، وانما ينبغي ان نبحث في جذورها لابقائها عملاً حياً».

حتى الكاتب اليميني روجو كيمبل قال «انا مع دراسة الأدب الكلاسيكي، لكن بلوم بدا انه غير قادر على التمييز بين حبه للأدب وبين حبه لنفسه» وفق تعبيره.

فيما ركز جيمس ميرولو من جامعة كولومبيا في نقده لعمل بلوم على استخدام فكرة "القانون" الذي اعتبره بانه «مصطلح ديني لا يمكن ادخاله الى قائمة الادبيات العلمانية»، مشيراً الى ان «بلوم في هذا الاطار يحاول اضافة هالة دينية على العمل الادبي غير قابلة للتطور» ۞

الهجرة الى بلد السمن والعسل!

■ حملة شهادات عليا يعملون عمالاً في المطاعم واسواق الخضار ■

■ محمود الخطيب

نزل محمد من الباخرة في احد موانىء ستوكهولم قادماً من هلسنكي وهو خائف متردد فلم يكن يحمل تاشيرة دخول الى السويد، ولكنه كان قد حفظ بعض التعليمات من مهربين محترفين في فنلندا حول كيفية التصرف في مثل هذا الموقف ساعدته في المغامرة والتسلل الى بلد السمن والعسل! لم تكن اجراءات الدخول الى الميناء مشددة فالاسكندنافيون يتنقلون بين الدول الاسكندنافية بدون جواز سفر حتى ان موظفي الجوازات لا يستوقفونهم عند حاجز الجوازات! ومع ذلك كان يوجد شرطي عادي عند مدخل قاعة القدوم يلمح قسمات الركاب القادمين وبدون فضول كبير لعله يلحظ خائفاً او غريباً اسمر فيوقفه ويتاكد من جنسيته او ان كان يحمل تاشيرة دخول او اقامة.

استجمع محمد قواه وصمم على مواصلة مشروعه، ففي اسوأ الحالات سيعود من حيث اتى لانه في بلد يحترم الحقوق الادمية! وعلى رصيف الميناء شاهد امراة سويدية شابة تمسك بيد ابنتها الصغيرة في طريقهما الى خارج الميناء، تصرف على الفور! انطلق نحوهما وبحركة بدت غير متكلفة دفع بقدمه الطفلة الصغيرة فوقعت ارضاً، صرخت الطفلة من الالم فحملها محمد يحاول اسكاتها ويعتذر لامها عما بدر منه وظل يسايرها وهو يحمل الطفلة الى ان مرا من امام الشرطي عند مدخل القاعة فاعتقد الشرطي انهما زوجان وتلك طفلتهما فلم يوقفه على الرغم من ان قسمات وجهه تدل على انه شرقي!

ودخل محمد السويد وتحقق حلمه الكبير ثم تحقق الحلم الآخر بعد عناء شديد عندما وجد عملاً في احد المطاعم العربية في العاصمة، جلي الصحون وبقية اعمال التنظيف! ومع ذلك كان عملاً مريحاً ومربحاً بمقاييس شاب قادم من الاردن، فقد كان صاحب المطعم يدفع له حوالي سبعة الاف كرونا سويدي اسود (حوالي ستمئة دينار) شهرياً- والاسود تعني خالي من الضريبة، فمن يعمل سراً هناك لا يدفع ضريبة دخل، وكان يستطيع العمل ساعات اضافية وفي ايام العطلة التي يحترمها صاحب العمل فيزيد دخله الى الضعف تقريباً! وكان طعامه مؤمناً بالطبع بحكم عمله اضافة الى سكناه مع بعض الشباب العرب في شقة فوق المطعم باجر زهيد اذا ما توزع عليهم جميعاً.

في ذلك المطعم التقيت بمحمد ابن العشرين عاماً الذي كان يسكن مع ذويه في الرصيفة وحدثني عن قصة دخوله السويد والمبالغ التي تكلفها حتى وصل ليعمل في مطعم! وحدثني عن مغامراته مع الشرطة السويدية التي كانت تطارد امثاله في محطات وانفاق القطارات ومن الليالي التي قضاها داخل عربات القطارات في البرد القارص! وعندما علم مني عن السبب الذي قدمت من اجله الى السويد، وانني عائد الى الاردن بعد انتهاء مشروع العمل كانه استسخفه كلامي! فهو يرى ان الخروج من الوطن العربي والوصول الى بلد من اغنى دول العالم واعلاها من حيث مستوى المعيشة انما هو امنية ويرى ان ملايين الشباب العربي يتقطعون شوقاً وحرقة الى هذه الفرصة فكيف اتخلى عنها بمحض ارادتي؟ وعبثاً حاولت ثنيه عن احلامه وتفاؤلاته، وعبثاً حاولت اقناعه بان راتبه الذي يتقاضاه لن يكفيه اذا ما فكر بالزواج وفتح بيت مستقل الا بالكاد فضلاً عن التزامه تجاه اهله في الاردن وفضلاً عن طبيعة المهنة التي يعمل بها! ولكن كيف يستوعب اذا ما قارن حاله بالحال الذي كان عليه قبل مجيئه؟

وقد تعمدت ذكر محمد على سبيل المثال، فحاله افضل بكثير من ملايين الشباب العرب المهاجرين الى الغربة الذين فقدوا التواصل مع ثقافتهم ودينهم وبيئتهم! والمسافر الى اوروبا الغربية او الولايات المتحدة يتوقف عند ظاهرة غريبة ومحيرة وهي ان كثيرا من حملة الشهادات العليا القوا بشهاداتهم بعيداً وانخرطوا في اعمال وضيعة لا تتناسب مع ما يحملونه من مؤهلات وخبرات.

اعمال يستنكف عنها وينفر منها ابناء البلد الاصلي بل ويفضلون العيش عالة على الاعانة الحكومية على الا يعملوا في تلك المهن! لم يكن مستغرباً ان تسمعهم وهم ينادون بالعربية كانك في سوق عربي! واذا ما دخلت صالون حلاقة ولم تكن تتقن اللغة السويدية فلا تشغل بالك كثيراً لانه اما ان يكون صاحب الصالون عربي او ان يكون احد الحلاقين عربياً!

واول ما يشغل بال العربي المهاجر خلسة الى اي بلد اوروبي هو البحث عن وسيلة يحصل بها على اقامة مشروعة، وفي الغالب لا يجد امامه الا خيارات محدودة ان لم تكن مستحيلة ، وهي لن تخرج عن حلين اثنين: الزواج من فتاة تحمل جنسية البلد او طلب اللجوء السياسي، اما الحصول على تصريح عمل فهو شبه مستحيل في اوروبا الغربية بحكم زيادة معدلات البطالة فيها، وفيما يتعلق باللجوء السياسي فانه يقتصر على جنسيات محددة تبعاً لظروف القهر السياسي او الديني في بلد طالب اللجوء، فالدول الاسكندنافية على سبيل المثال لا تمنح اللجوء للعرب الا الى تابعي الجنسية العراقية او السودانية ! وما عدا ذلك من جنسيات تكون في اطر محدودة وفردية حسب (شطارة) طالب اللجوء في اقناع دوائر الهجرة هناك بوجاهة طلبه وضرورته! وقد بدات دوائر الهجرة الاوروبية تتنبه لهذه الحالات وتدقق بها كثيراً وبالتالي تشددت في مسالة منح اللجوء بشكل عام.

لكن اسهل طريق للحصول على الاقامة في معظم دول اوروبا الغربية ومن ثم جنسيتها هو الزواج من مواطنة! وهو طريق يحمل في ثناياه الكثير من المخاطر والاضرار على المستويات الدينية والاجتماعية والثقافية والمالية، وكثير من شباب العرب يلجأ الى الزواج الصوري مقابل مبلغ كبير من المال يدفع للزوجة (الصورة) والى الوسيط، ومن اراد الزواج من اوروبية لابد ان يبرز شهادة عزوبية من بلده الاصلي حيث القوانين الاوروبية تمنع تعدد الزوجات، وربما اضطر كثير من العرب والمسلمين المتزوجين الى تطليق زوجاتهم للحصول على تلك الشهادة وهو طلاق واقعي لا صوري باعتبار ان ليس عندنا في الاسلام طلاق صوري، وحتى ذلك الزواج الصوري فطنت له بعض الدول الغربية فبدات تحقق مع الشاب الاجنبي وزوجته المواطنة وتوجه لهما اسئلة شخصية جداً على انفراد وتسالهما عن صفات خاصة، وعادات يفترض ان يعرفها الزوجان عن بعضهما وذلك للتاكد من حقيقة وصدق هذا الزواج!

ولا ننكر بالطبع الجوانب الايجابية في موضوع هجرة الشباب العرب وتحقيقها لبعض المنافع الذاتية وخصوصاً في الدول العربية ذات الاوضاع الاقتصادية المتردية او تلك التي تمارس القهر والاضطهاد السياسي والديني على شعوبها وهو ما يعتبر العوامل الاساسية في هجرة اصحاب المؤهلات العلمية او النشطاء سياسياً او حتى الدعاة! وقد لا يكون مناسباً تعميم الاحكام على مشروعية الهجرة او عدم مشروعيتها من النواحي الدينية او الوطنية او الاجتماعية فكل حالة لها خصوصيتها واسبابها التي على ضوئها يمكن الحكم عليها، لكن ما هو معروف ان المجتمعات الغربية مجتمعات اباحية وفاسدة من منظور اجتماعي اسلامي وبالتالي لا يمكن ان تكون بيئة صالحة لتربية اطفال المسلمين الذين يولدون في الغرب، كما انها بيئة لن تعين المسلم في دينه بل هي باب فتنة بلا شك! اضافة الى ذلك فقد بدأ الشعور بالامن في دول الغرب يضعف مع تنامي مشاعر الشوفينية والعنصرية ضد ذوي البشرة السمراء والعيون السود وضد المسلمين بشكل عام!

وفوق كل هذا و ذاك لا يمكن للعقل ان يستوعب عمل حملة الشهادات العليا في جلي الصحون وبيع الخضار! ۞

أم سورية تشتري طفليها من زوجها السابق

وافقت ام سورية شابة على دفع تعويض مالي لزوجها السابق مقابل تنازله من حقوقه في احتضان طفليهما، وقالت مصادر قضائية ان الام البالغة من العمر نحو ٢٥ عاماً عرضت على زوجها السابق الذي يكبرها بنحو ٤٥ عاماً مبلغاً مالياً مقابل توقيعه على عقد يقضي بتنازله عن حق حضانة الطفلين، وهما صبي وبنت، وانتقال حق الحضانة للام.

وقد اضطرت الوالدة الى ترك رعاية الطفلين لاحدى قرى الاطفال بسبب تردي وضعها المادي حيث تعمل بائعة خضار، وقامت باسترجاعهما مجدداً بعد ان تزوجت للمرة الثانية ۞

السلطات السعودية تعتقل مئات المواطنين ومنظمة العفو الدولية تخشى تعرضهم للتعذيب

ضمن سياق الاجراءات التي تستهدف الاسلاميين المشتبه في معارضتهم للحكومة السعودية، القت قوات الامن القبض على مئات الاشخاص في الفترة من ١٣ الى ٢٩ ايلول.

منظمة العفو الدولية من جهتها ابدت تخوفها من ان يكون بعضهم تعرض للتعذيب وسوء المعاملة، واكدت منظمة العفو الدولية ان حملات الاعتقال الاخيرة جاءت في اعقاب اعتقال الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي، وكلاهما من العلماء البارزين ، ومن بين المعتقلين الآخرين عرف الشيخ عائض القرني ورجل الاعمال عبد الله الجلالي والدكتور خالد الدويش بالاضافة الى عدد من الطلاب.

معظم هذه الاعتقالات وقعت في مدن البريدة والعنيزة والبكيرية في القصيم، وجرى احتجاز المعتقلين في عزلة تامة عن العالم الخارجي. وكانت السلطات قد القت القبض على مئات الاسلاميين السنة المعارضين للحكومة منذ نيسان الماضي ١٩٩٤ في اعقاب نقل مقر «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» الى لندن وفتح مقر في العاصمة البريطانية ويتزعمها الشيخ اسامة بن لادن.

ومن الجدير بالذكر ان «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» تشكلت في الرياض في ٣ ايار ١٩٩٣ بمبادرة من ستة من اشهر العلماء والمهنيين، الا ان السلطات حظرت نشاطها في ١١ مايو ٩٣ ۞

تناقص عدد العلماء في بريطانيا خلال السنوات الخمس الاخيرة

قال تقرير اوروبي ان عدد العلماء في بريطانيا تناقص خلال فترة السنوات الخمس الاخيرة، واشار تقرير صدر عن لجنة اوروبية تعنى بشؤون البحث العلمي الى ان عدد الباحثين والمشتغلين بالقضايا العلمية تقلص بنسبة ١٠ في المائة خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٨-١٩٩٢.

واوضح التقرير ان عدد العلماء بلغ عام ١٩٩٢ نحو ١٢٣ الف عالم وباحث، مقابل ١٣٧ الفاً تم احصاؤهم عام ١٩٨٨ في بريطانيا.

واعتبر التقرير ان بريطانيا تعتبر الاسوأ بين الدول الاوروبية من ناحية تناقص عدد علمائها وباحثيها.

واضاف انه على الرغم من ذلك فقد طرا ارتفاع ملحوظ على عدد العلماء في دول الاتحاد الاوروبي الاخرى، حيث وصل عددهم الى ٧٠١ الف عالم عام ١٩٩٠، مقابل ٥٧٨ الفاً عام ١٩٨٥.

من جهة اخرى اشار تقرير عالمي بهذا الشأن ضم ٥٠ دولة الى ان اليابان تعتبر اكثر الدول شيوعاً في تواجد نسبة كبيرة من العلماء لديها، حيث ارتفع عددهم من ١٤٥ الفاً الى ٥١١ الفاً عالم خلال السنوات الاخيرة ۞

تصفية زعيم سني ايراني في ملابسات مريبة

اكدت منظمة العفو الدولية ان هناك شكوكاً عديدة تحيط بملابسات مصرع الحاج محمد ضيائي الذي عثر على جثته مؤخراً، وهو من بلدة بندر عباس الايرانية ومن زعماء الطائفة السنية.

ضيائي كان قد استدعي في ١٥ تموز للتحقيق معه في مقر سلطات الامن في بلدة "لار" بمقاطعة فارس، وبعد خمسة ايام من استدعائه، عثر على جثته ممثلاً بها بجانب سيارته في واد قرب منطقة شاه مسلم والتي تبعد ٢٠٠ كيلو متر عن "لار" وافادت الانباء ان الجثة كانت مقطوعة الراس، كما بُترت احدى الذراعين واحدى الساقين، وقد عزا مسؤولو الامن في "لار" الوفاة الى حادث سيارة.

الحاج ضيائي كان من منتقدي سياسات الحكومة وسبق ان قبض عليه عام ١٩٨١ وتعرض آنذاك للتعذيب، منظمة العفو الدولية طالبت السلطات بالمسارعة باجراء التحقيق في ملابسات حادث الوفاة، كما طالبتها بنشر نتائج التحقيق، الا ان المنظمة لم تتلقَ اي رد منذ ذلك الحين. ۞

شمال وجنوب

اقتصادنا الحزين

■ خالد الحروب- لندن

واد جديد تعرضت له احدى بقايا مؤسسات الاجتماع العربي في الاسبوع الفائت، المؤودة الجديدة هي مجلس الوحدة الاقتصادية العربي الذي عقد اجتماعه شبه الاخير في القاهرة من دون ان يتكلف اي من وزراء الاقتصاد العرب عبء الحضور (ما عدا الوزير السوداني الذي تراس الاجتماع بحكم ترتيب المنصب!)

دورة الاجتماعات التي كان من المفترض ان تستمر عدة ايام انتهت بعد خمس ساعات، حيث «ناقشت» فيها كل الاقتصاديات العربية وخلصت الى ان الامور على افضل ما يرام!!

الشيء الذي يدعو للرثاء هنا هو تقابل الصورة الماساوي في مستواه الاقتصادي (كما في مستوياته الاخرى) في منطقتنا العربية، التقابل المقصود هو مقارنة الاهتمام بما يسمى «اقتصاد الشرق الاوسط الجديد» بالاهتمام بالاقتصاد العربي المشترك.

«اقتصاد الشرق الاوسط» اقتصاد مقدس ومرغوب ومعشوق ففيه الخل الجديد اسرائيل، ومن اجله تعقد اوسع المؤتمرات -في الدار البيضاء- قبل شهر واحد فقط، ويتدافع زعماء ورؤساء وبلدان العرب لحضور المؤتمر وتوزيع الابتسامات على الخل الجديد وليتعهدوا له بشكل جماعي بان يسخروا اقتصاد بلدانهم للوافد الجديد، تسهيلاً لاندماجه وتخفيفاً لغربته!! مع ذلك يقتضي هذا الوافد الجديد فرصة وجوده وسط ذلك الكم الهائل من العربان ليجلدهم خطاباً توبيخياً دخل التاريخ بجلافته وصلفه وعنجهيته.

مجلس الوحدة الاقتصادية العربي لم يكن خلال عقود السنين التي خلت اكثر من مومياء لا تاثير ولا فعل حقيقي لها، وفشله في تحقيق الاهداف الدنيا فضلاً عن الاهداف الكبرى التي تاسس لاجلها لا يستحق اي دفاع عنه، فحجم التبادل التجاري فيما بين الدول العربية ظل في خانة الآحاد بالنسبة المئوية الكلية، وظل في المقابل حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والغرب اكثر بما لا يقارن مع حجم التبادل البيني، اما انشاء السوق العربية المشتركة على غرار السوق الاوروبية مثلاً او سوق جنوب شرق اسيا او غيرها من التكتلات الاقتصادية فقد ظل حلماً من الاحلام يراود «طوباويي» الوحدة « غير الواقعيين»!!.

لكن ورغم ذلك كله، رغم هشاشة المجلس التي كانت تماثل هشاشة مؤسسات الاجتماع العربي الاخرى وعلى راسها الجامعة العربية، لابد من الدفاع والقول بأن تلك المؤسسات ظلت في جانب من جوانبها تشكل لقاءً اجبارياً اثاره الشعور بالذنب والحاجة الى عمل ما من الوحدة اياً كان شكله، كانت تشكل الوجدان الضميري الذي لا يكف عن التانيب على جريمة التجزئة، وكانت (دولة الخيمة) العربية المصطنعة تحاول ان تدافع عن نفسها بالانتماء الى هذه المؤسسات ولو اسمياً ونظرياً وتعمل على الابتعاد عنها عملياً بل وتدفع الى تدميرها- ولا باس من التذكير بتخلف بعض الانظمة النفطية عن دفع مستحقاتها لمجلس الوحدة الاقتصادية، والمضحك المبكي ان الكويت مثلاً انسحبت من المجلس بعد ان تراكمت المستحقات التي يجب ان تدفعها (حفنة دولارات لا تصل الملايين) وفضلت ان تخسر (مثلاً سبعة مليارات في استثمارات خاسرة في اسبانيا)!!.

اقتصادنا الحزين هو شقيق سياستنا اليتيمة، كلاهما يولي وجهه نحو الشمال، ثروتنا تدور شمالاً وقرارنا يتبع السادة في الشمال.

اقتصادهم في الشمال يحكم الحصار على الارض، ومدير الراسمال الامريكي يفتتح مؤتمر الاقتصاد في جنوب شرق اسيا (في اندونيسيا الشهر الفائت) ليضمن تدمير الثروة بالاتجاه الصحيح، واوروبا تتوحد اكثر واتفاقية الغات تجهز على بقية امل بالتوازن والسوق شرق الاوسطية تنهض شمالاً ايضاً.. وعربان الجهالة لا زالوا يئدون بناتهم ۞

اثر اعتداءات خطيرة ضد الاقليات غير البيضاء تزيد عن ١٣٠ الف حادثة

الامم المتحدة تبدأ بالتحقيق في القضايا العنصرية في بريطانيا

ذكرت مصادر صحفية ان الامم المتحدة ستبدأ بالتحقيق في القضايا العنصرية في بريطانيا، وقالت صحيفة /صنداي تايمز/ اللندنية الصادرة الاحد الماضي ان المنظمة الدولية ارسلت مبعوثاً متخصصاً في «اشكال التمييز العنصري المعاصر» للتحقيق مع مسؤولين في وزارة الداخلية البريطانية واخذ اقوال جاليات الاقلية السوداء بعد نمو ظاهرة التمييز العنصري بما فيها اعتداءات خطيرة ضد الاقليات غير البيضاء.

واضافت الصحيفة ان على الحكومة البريطانية تسهيل مهمة التحقيق التي قد تعرضها للتانيب من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة في حال مخالفتها لقوانين المساواة العرقية.

واللافت للانتباه ان هذه الخطوة قوبلت بالنقد من قبل السياسيين والزعماء السود الذين راوا عدم فاعلية لجنة التحقيق في تطوير العلاقات الاثنية في مجتمع ابيض يحوي نسبة ليست قليلة من السود والاسيويين.

وقال السكرتير العام لاتحاد العمال بيل موريس «انا لست بحاجة للامم المتحدة لتحدثني عن التمييز العنصري، وهي ليست بحاجة ان تخبرنا اشياء نعلمها» فيما قال مقبول جافيد رئيس جمعية المحامين السود انه «لا يمكنك مقاومة التمييز العنصري من خلال البلاغات، هذا التقرير لن يجمع سوى الغبار».

يشار الى ان بريطانيا وامريكا هما من اولى الدول التي تتعرض لتحقيق لجنة الامم المتحدة الخاص بقضايا التمييز العنصري، حيث سيقوم مبعوث اللجنة في بريطانيا موريسي جليجلي امانهانزو بالاستماع لشهادات الجهات التعليمية والاجتماعية والصحية والبلدية، وبالتالي رفع تقرير الى لجنة حقوق الانسان، كما سيجري تحقيقات اخرى في عدد من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، في الوقت الذي يعبر فيه التحقيق في بريطانيا والولايات المتحدة عن مدى اهتمام المنظمة الدولية بزيادة انتشار العنصرية والفاشية في الدول المتقدمة.

وجاء في تقرير رفعه امانهانزو قبل شهرين للجمعية العامة حول المسالة العنصرية في الولايات المتحدة ان «السود الامريكيين، اليهود، اللاتينيين، العرب، والهنود يتعرضون يومياً لحالات تمييز عنصري» مشيراً الى ان «الايديولوجية الليبرالية للولايات المتحدة تحولت الى ايديولوجية انانية وفردية».

ويأتي التحقيق في الحوادث العنصرية البريطانية التي تصل الى ١٣٠ الف حادثة سنوياً، في وقت تشهد فيه جماعات المساواة العرقية حالة فوضى واتهامات بالفساد المالي والاداري وعنصرية وسط الداعين للمساواة.

وتتعرض ادارة «لجنة المساواة العرقية» للمساءلة بتهمة سوء الادارة وممارسة التمييز العنصري ضد بعض افراد طاقمها، فيما يدور الحديث عن احتمال اغلاق «اتحاد مناهضة العنصرية» بسبب مزاعم حول خضوعه لسيطرة احزاب يسارية ■

حذر من استمرار عزل العراق عن محيطه العربي

خبير سياسي: دول الخليج انشغلت بأمنها على حساب تحقيق المصالحة العربية

حذر خبير سياسي عربي من مغبة استمرار الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

واكد الباحث السياسي الدكتور مصطفى الفقي ان استمرار العقوبات على بغداد «ستكون له عواقب خطيرة» مشيراً الى ان «هذه العقوبات اليمة على مستقبل المنطقة العربية».

وقال الفقي خلال ندوة عقدها مركز الاهرام الاقليمي في القاهرة تحت عنوان «المصالحة العربية» ان «الشعب العراقي جزء لا يتجزأ من الامة العربية» ونوه الى ان استمرار عزله عن باقي الدول العربية «قد يولد لديهم (العراقيون) شعوراً بالمرارة والحقد تجاه اخوانهم العرب» حسب تعبيره.

وانتقد الاكاديمي المصري الذي يرأس مركز دراسات وابحاث سياسية في القاهرة الدول العربية بسبب ما وصفه «عدم استغلالها فرصة اعتراف العراق بحدود الكويت» وقال ان «هذه الفرصة كانت كفيلة لتكون بداية لتحقيق مصالحة عربية جديدة».

واشار الدكتور الفقي الى ان محاولات المصالحة السابقة «فشلت في ازالة سوء الفهم بين الدول العربية» وقال ان «المصالحة التي نسعى لها يجب ان تكون مبنية على اساس الفهم الحقيقي لمصالح العرب المشتركة».

وانتقد الباحث السياسي المصري بشدة بعض دول الخليج العربية في سعيها لتركيز جهودها في الحفاظ على امنها الوطني على حساب تحقيق المصالحة العربية، وقال: «ان اهم ما افرزته حرب الخليج الثانية هو ان دول الخليج بدأت تتجه نحو تعزيز امنها دون السعي وراء تحقيق المصالحة العربية» مشيراً الى انها «اصبحت العائق في سبيل تحقيق ذلك، لا سيما ان اهتمامها بامنها طغى على عدة امور هامة وجوهرية من بينها القضية الفلسطينية» على حد قوله.

وشدد الدكتور الفقي على ان تنقية الصف العربي واعادة توحيده «لا تأتي بعقد المؤتمرات، انما يجب ان تمر العملية بعدة مراحل» وقال ان اولى هذه المراحل تتمثل في «عقد لقاءات ثنائية ومشتركة بين هذه الدول بعيداً عن وسائل الاعلام» ■

ملحوظات سريعة

@ الاخ اشرف الجالودي.. ارجو ان نتمكن من الحصول على مساحة لعرض "صور من حياة الصحابة" التي ترسلها تباعاً . ارجو الاختصار والتركيز والخط الواضح والكتابة على وجه واحد من الورقة . استمر وحياك الله.

@ الاخ سالم بخيت الجرادات (ابو مصعب) لم أفهم المقصود بمقالك "يا شيوخنا في السياسة..." فقد ذهب بك الاسهاب عن الهدف بعيداً. نعتذر واكتب لنا باختصار ووضوح ونحن نرحب بك وباخوانك.

@ الاخ ماجد شامان / تل الاربعين: القلم جندي من جنود الله يا أخي ولا يقوم بنفسه على ما يخط . ولكنهم الناس . فلا تظلم القلم ونرحب بانتاج جديد.

@ الاخ سهل بطاينة.. شكراً لمتلطفك اللطيف.. اقتراحك بشأن المهندس ليث شبيلات امام الاخ رئيس التحرير.

@ الاخ خالد الشويات / خربة الوهادنة/ عجلون.. ارسل لنا وقائع محددة عما تذكر من تصرفات المؤسسة الاستهلاكية على ان تكون موثقة ونحن في خدمة كل مواطن.

@ الاخ باتر وردم: شكراً لاشادتك فهي شهادة لنا، وان صحيفة السبيل لكل قرائها ونحن لا نتعامل مع الاشخاص باشخاصهم انما بانتاجهم فصفحات السبيل مفتوحة لكل كلمة هادفة بناءة وصالحة للنشر وفي كل وقت باذن الله اذ لولا مساهماتكم لما استمرت.. اهلاً بك وبجميع قراء السبيل.

@ الاخت سمية العتيلي : وصلنا عتابك اكثر من مرة، ونحن نقبله لكن الامر ليس كما تذكرين، فقد نشرنا لك اكثر من مرة ولايزال في الجعبة مزيد، وكل الذي ارسلته حتى الآن صالح للنشر وسينشر.. ولكن السبيل يا أخت لكل القراء.. الست معنا؟! @

الجهاد طريق النصر

قال تعالى (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) صدق الله العظيم

في هذا الزمان تعصف بالامة ريح السلام على حد زعمهم. فهل اليهود بحاجة الى سلام وأمان من امة ممزقة تعصف بها ريح التسابق على التصالح مع عدوها.

فاذا ناقشت من يتبنى هذا الرأي وشددت عليه الحصار يعود ويقول اعطني البديل. وهل ان لم يكن امامك بديل عليك التنازل عن فلسطين.. ان هذا ليس حلاً. فلا يجوز للامة كلها ان تتنازل عن شبر من ارض المسلمين واذا احتل شبرٌ من ارض المسلمين بات الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى ان المرأة تخرج دون اذن زوجها والأمة تخرج دون اذن سيدها. فما بالكم اذا كانت الارض ارض الاسراء، والمعراج مهبط الوحي؟

ان البديل موجود فالتاريخ الاسلامي يشهد بذلك، فقد وصل الحال بالمسلمين ان يمر الجندي من التتار على المجموعة من رجال المسلمين فيقول لهم انتظروني هنا حتى اتي بالسيف فيغيب عنهم بضع ساعات وهم متسمرون بلا حراك وكان الدم تجمد في عروقهم رعباً حتى يعود فيضرب اعناقهم جميعاً الواحد تلو الآخر.

ومع ذلك وبفضل الله استطاع هؤلاء المسلمون ان يهزموا التتار ويرفعوا راية الاسلام خفاقة.

ونحن والحمد لله لم نصل الى هذا الحال.

فالبديل هو الجهاد وهو ليس ضرباً من الخيال، فسيرة الامة تزخر بذلك فقد صمد المجاهدون الافغان امام جحافل الشر من الاتحاد السوفييتي وانتصروا عليها @

محمود السفاريني– الشونة الشمالية

في ذكرى مجزرة الاقصى

مرت الذكرى الرابعة لمجزرة الاقصى يوم السبت ١٩٩٤/١٠/٨م التي نفذتها عصابة ما يسمى "امناء جبل الهيكل" بالتعاون مع الجيش الصهيوني والتي استشهد فيها ما يقارب الثلاثين شهيداً وحلوا في جنات الخلد ان شاء الله تعالى، والذكرى الرابعة جاءت حزينة جداً لما يمرُ به المسلمون عامة والمسجد الاقصى وما حوله خاصة!!.. فقد جاءت وما زال العدو جاثماً على ارض الانبياء يدنسونها بكل شيء، والرفاق المناضلون اكتفوا بحمية في غزة اطلق عليها تادباً.. "منطقة حكم ذاتي مؤقت"، والدول المجاورة تتهافت على الصلح مع اليهود حفاظاً على الاجيال القادمة من الحروب والتشرد، فهم انسانيون حتى النخاع ومسالمون الى يوم القيامة.

جاءت المجزرة والمسلمون يموتون هنا وهناك ولاسباب متعددة!! فهم يموتون جوعاً في الصومال وابادة في البوسنة وظلماً في العراق ونتيجة اقتتال في افغانستان.

ان القلب ليحزن وان العين لتدمع لما يحدث ولكن ما بيدنا من حيلة الا ان نقول حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله @

محمد نبيب النجار
الجامعة اللبنانية

«هزي إليك بجذع النخلة»

ايا امتي ان اصعب اللحظات واكثرها ايلاماً هي لحظات المخاض، وبعدها ياتي الفرح... يبزغ الفجر التليد. تصنعه الأيدي المتوضئة الطاهرة. ولكن عليك يا امتي ان تشدي حول جيدك القلوب اللجينة التي تحمل بين طياتها كل معاني التضحية والفداء.. والاقدام الذي لا يعرف التراجع.

اتدرين اين يوجد هذا القلب النابض اللجين؟! انه قلب الشبان فالى الشباب... اقول: كونوا كما تطمح امتكم.

فجروا الطاقات.. الهبوا العزائم.. وبعدها اضيئوا القناديل وسيروا على بركة المولى.

ونحن معشر النساء ندعو لكم.. سدد الله خطاكم على درب الخير.. واعاد لامتنا العزة والسؤدد!!!

انوار بني يونس
كفر يوبا

خاطرة

ماض في طريق الصبر

عليك الآن يا نفس ان تصبري فليس امامك الا الصبر.. وهل بعد الصبر الا الفرج!

عليك الآن يا نفس ان تضغطي على كل الهموم.. لتواجهي الحاضر بكل معناه.. قد اعياك التعب.. اعياك حال الامة المستعر.. اعياك بشر لا يعرفون الرحمة..

ولكن اياك ومنح الثقة لمن لا يستحق.. فهناك من هم كالذئاب، وكانما غذيت روحهم بحب الفتنة فهم يتعشقون الولوج فيها حينما لاح لهم بابها.

فيكفيك ايتها النفس ان يكون المولى معك.. فهل تطلبين شيئاً اعظم من ذلك! فالصبر.. الصبر.

الهي.. ما اعذب الى نفسي الصبر ما دمت استمتع بهديك الذي يشع في روحي.. وما اسهل امام عيني هذا الظلام ما دمت أجد بين ضلوعي نورك الذي ينسيني.. وما اهنا الى قلبي التعذيب ما دمت محاطاً بخفي رحمتك ولطفك.

فاصبري يا نفس على البلاء.. واحتسبي ذلك.. علَّ الله يحدث بعد ذلك امرا.

ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون @

اسماء الراعي
الزرقاء

الى رئيس ديوان الخدمة المدنية

نضع بين ايديكم مشكلة الارقام التي وضعها ديوان الخدمة المدنية اي الكشوفات التي ارسلها الديوان الى المناطق الجغرافية حيث انني عندما كانت عجلون ما زالت لواء كان رقمي بالكشف (٥٢) على محافظة اربد و(٥٠٦) على المملكة بالتخصص الزراعي وعندما تحولت عجلون الى محافظة وانفصلت عن اربد وجميع الالوية التي تتبع لها اصبح رقمي على محافظة عجلون (٥٤) اي بزيادة رقمين ولهذا فانني اسأل ديوان الخدمة المدنية هل كان هناك عدالة. ارجو الاجابة @

صاحب الرقم خالد مصطفى الشويات
عجلون / خربة الوهادنة

الى مرضى النفوس

... الى الفاسدة اخلاقهم، الى الجنس الثالث، الى الذين يتشبهون بالنساء، وفي الحديث الشريف «لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال.. والمتشبهات بالرجال من النساء».

فبعض الشباب الذين نشاهدهم اليوم ينزلون الى مستوى منحط فعلاً.

نرى في هذا العصر الغريب لباس بعض الشباب يشبه لباس النساء واصبح لا يعرف الذكر من الانثى، وهذا تقليد للغرب، فانهم مثل الببغاء بتقليدهم لهم.

يظنون ان هذه حضارة والله ما هي بالحضارة ولكنها الحقارة.. يا للخسارة يقلدون من هم ارذل وانجس خلق الله.

لماذا لا يتبعون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته بالصفات والاخلاق الحسنة بالعزيمة والشجاعة.

والى متى سيبقى هذا الشعب مريضاً الى متى؟

اسأل الله العلي القدير ان يفيق هذا الشعب من سباته العميق قريباً ان شاء الله @

ايمان الدخايلة / جرش – ريمون

رامي واليهود

... بينما كنت جالساً عند احد الاخوة في الله اذ دخل علينا طفلٌ لم يتجاوز الرابعة من عمره فقال: السلام عليكم.. قلنا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فسالته قائلاً: ما اسمك؟ قال: رامي قلت: "ابو ايش انت"، قال: ابو عبيدة، قلت: أنشد لنا، ويثغر باسم وبعينين براقتين تطفح منهما البراءة وبصوت شجي متهدج وقف ورفع يمناه قابضاً اصابعه الصغيرة قائلاً:

خيبر خيبر يا يهود   جيش محمد سوف يعود

فانتابتني الدهشة وارتعدت فرائصي وسال لعاب قلمي يريد ان يسطر هذا الموقف الرائع الذي ان دل على شيء فانما يدل على حسن الاعداد والتربية التي ترباها هذا الشبل الصغير.

.... وبعد.. فيجب علينا نحن المسلمين ان نغرس في نفوس اطفالنا واخواننا الصغار حب الله ورسوله والمؤمنين والكره والبغض لاشد الناس عداوة للذين آمنوا، اهل الخنا وتجار الفاحشة حتى نوجد الجيل الذي ننشد، الجيل الذي تتحطم على قلعته امواج الطامعين والغزاة باذن الله تعالى @

محمد احمد بني ملحم
جديتا – الكورة

متسللون

■ شعر زياد العامري

■ اهداء الى روح الشهيد البطل يوسف الرواشدة ■

الليل خيم ها هنا
لا شيء يسمع غير اصوات الجنود
وحفيف أشجار يراقصها النسيم
وصراخ طفل من بعيد
ياتي اليَّ وعبر هاتيك الحدود
أبتاه يا أمي -اليّ متى يعود
والام تجهش بالبكاء ولا تجيب فالزوج في
حضن التراب ولن يعود وتقول للطفل اليتيم
غداً يعود نم يا حبيب غداً يعود
ناموا على الحرمان والتحفوا الدموع
كم من صغار لم تنم الا على وعد كذوب
كم من صغار يتمت
كم من رجال مثلت
كم من شباب اعدمت
كم من عظام كسرت
كم من بيوت هدمت
كم من نساء تستغيث ولا مجيب

من ذا يجيب
فالكل يرقب من بعيد
لا شيء نملك يا عرب
صمت فقط
حتى متى ..؟!
قم يا سعيد
قم يا سعيد لكي نجيب
هوّن عليك ابا أخي
انا سنثأر للجميع
فالثار يصرخ بالدماء مفجراً
شرر النضال
كالنار كالاعصار انا زاحفون
لله لا لسواه انا سائرون
سنطهر الأقصى المقدس بالدماء
سنقول للتاريخ عدنا من جديد
وبراية النصر المبين

تحية لشباب القسام

الى شباب القسام الى اهل الثغور
ابعث تحية من اعماق الجذور
مع حمامة طارت فوق البحور
تحية حفرتها بقلبي في سطور
دونتها بدفتري لتبقى على مدى العصور
لتكتب في المساجد والشوارع وعلى الجسور
ليقرأها الرجال والنساء والفتيات وتغنيها الطيور
ليعرف العالم باسره من انتم يا صقور
يا صقور العالم ايها الموكب المنصور
يا مجاهدي القسام يا شمعة من نور
احيي فيكم ثباتكم عزمكم الصبور
احيي فيكم جهادكم وسعيكم مشكور @

ناصر فارس ابو حبيب
الزرقاء

العملاق لا يكن صقراً ولا حمامة

الى البعوض المتطفل على مقلة الاسد يرميها الى اللاهثين خلف سراب الخراب للمصلحين تشوهاً.

مه مه، بل صه صه، وكل عبارات التوبيخ تكالكم.

فمن انتم؟ وباي صوت تنعقون؟! ومن تهاجمون؟!. دعاة الله؟! حماة الاسلام؟! حراس الوطن؟! المصلحون؟!.

هم العملاق الذي اذا صاح صيحة ارتجت له الدنيا تحسب له الف حساب، ومنتقصوه هم الاقزام الذين لا يملكون حق التعبير عن حقيقة ما، فالحق عندهم ما صاغه مستذلهم بالدرهم والدينار والجاه والسلطان.

فلا يضيرك ايها المارد لمزة قزم بقدم مأجورة او صوت حاقد يبوق غيره بغير الحقيقة.

ايها العملاق، ايها الداعي الى الله، ايها الأخ المسلم، يا من تحرق نفسك لتضيء درب غيرك، فانت النور والأمل، ولا يضير النور ظلمة ظالم، فسرعان ما يتبدد الظلام.

ونورك من نور الله يضيء، فحذار ان تحجب نور الله بظلم لنفسك او لغيرك، انت ايها الأخ، عملاق ولست صقراً جارحاً، وان كانت صنعة العز والعلو من الصقر صفتك.

وانت ايها الداعي الى الله، لست حمامة حمقاء ساذجة فريسة لكل ذي ظفر وناب، وان كانت الوداعة والمسالمة في قوة هي رمزك، اذن، انت لست صقراً ولست حمامة، انت الذي تحمل الاسلام باعتدال وان وصمك اعداؤك بالتطرف.

فالفكر واحد، والمنهج واحد والمال واحد والعدو واحد وان تعدد مشاربه.

وليكن حالك واخوانك مصداقاً لقول الشاعر اقبال:

نحن فكر وخيال واحد   ورجاء ومال واحد

زياد الحلبي

شهود يهوه/تتمة

وادعى النبوة كسلفه مع تركيزه على ان الكنيسة والسلطة الزمنية (الحكومات) هي من اتباع ابليس تشجيعاً الثورة على الانظمة لارباك العالم في حروب اهلية واضطراب مستمر، وهذه عينها لب الفكرة الصهيونية التي تعتبر السلام من اكبر اعدائها، وهو الذي اطلق على الاتباع (المريدون) شهود يوه، اي الذين يناصرون ويتقيدون بتعاليم هذا الرب الذي يُغلّب على جميع الارباب الآخرين.

ثم جاء(ناثان هومر كنور) الذي نشر افكار سابقيه ورسخ الجذور اكثر بانشاء مدرسة (جلعاد) لتخريج الدعاة للجماعة حيث خلع لقب جلعادي على التخرج من هذه المدرسة.

ثم (فردريك فرنز)الذي استلم رئاسة الشهود منذ عام ١٩٧٧

اما اسباب ظهور الحركة في امريكا بعد ان نقلت الحركة الصهيونية مركزها من اوروبا فيعود

* للسيطرة الاقتصادية هناك بحكم انها في طور البناء، وفيها موارد واستثمارات ضخمة.
* للطبيعة الديمغرافية «السكانية» متعددة الجنسيات والقوميات.
* من خلال القانون الذي يضمن حرية الحركة الدينية.
* لعدم وجود موقف مسبق من اليهود تجذر اجتماعياً ونفسياً وسياسياً، وفي هذه الاجواء الف رذرفورد كتابه (ملايين من الذين هم احياء لن يموتوا ابداً)، وفيه يمجد الصهيونية ويعتبرها عمل الله الاسمى الذي تحققت به نبوءات الانبياء «ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً، ومتى حصل تصنعونه ابناً لجهنم اكثر منكم مضاعفاً» «متى٢٣:١٥»

نبوءاتهم الكاذبة:

هؤلاء (الانبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب) «حزقيال١٣:٩» تنبؤا بان مملكة المسيح المنتظر ستكون عام ١٩١٤، ثم ارجؤها حتى ١٩١٨، ثم اجل الموعد حتى عام ١٩٢١ ثم الى عام ١٩٢٥، وهنا ضخموا النبوة بعودة ابراهيم واسحاق ويعقوب، وبنوا قصراً في كاليفورنيا كي يستريح فيه الانبياء واسموه بيت شاليم اي بيت السلام، وفي عام ١٩٢٤ اصدروا قانوناً اسموه قانون التجريم وفيه يطلقون لقب المجرم على كل رجال الدين.

دعواهم واخلاقياتهم:

يعتمدون على الكتاب المقدس نفسه بدعوى خدمته، من خلال تفاسيرهم الخاصة التي يخالفون بها الكنيسة، واتضح مما سبق ومما سياتي انهم يعملون لتخريب المسيحية واستيطان اليهود في فلسطين «الارض الموعودة، ارض السمن والعسل» واقتياد العالم لهم من جبل صهيون، وهدم الاديان كافة وهم يدعون الى:

– دين جديد يجمع اهل الاديان كافة لذلك هاجموا الاديان واعتبروها خطأ ولصوصية، يراجع البروتوكول السابع عشر.

– الكنيسة تخالف الاناجيل وارادة الله وهي احدى منظمات الشيطان ويسمون جميع الطوائف المسيحية الذين لا يؤمنون بشهود يهوه جند الشيطان وان مملكة الله هي امة اسرائيل.

– ازمنة الامم قد انتهت ١٩١٤ ورفع الله غضبه وعقابه عنهم، والمقصود بأزمة الامم: الحكم لغير اليهود في فلسطين وتكون اورشليم مدروسة من الامم حتى تكتمل ازمنة الامم» لوقا٢١:٢٤»

– الخطاة في هذه الحياة سيقومون من الموت ويعطون فرصة للتوبة فاذا لم يتوبوا يحكم عليهم بالزوال من الوجود لاغير، فلا يوم آخر ولا حساب او عقاب، ولا عذاب ابدي للاشرار.

– دعوة اليهود الى فلسطين هي تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس.

– ان الله قد عيّن ثيودور هيرتزل اليهودي ليؤسس الصهيونية التي تعمل على عودة اليهود الى فلسطين.

–على المسيحي ان يهتم باعادة هؤلاء اليهود الى ارض آبائهم، وذلك لانشاء المملكة اليهودية السياسية قبل مجيء المسيح(المسيح اليهودي وليس المسيح النصراني او الاسلامي).

– كان عدد اعضاء المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في سويسرا ١٨٩٧ (٢٠٦) وهذا العدد هو عدد عظام الانسان، وهو تحقيق لنبوءة النبي (حزقيال) الذي راى عظاماً تتجمع وتتالف لتكون انساناً حياً «حزقيال٣٧:١-٧».

– ان الكلمة ابن الله المسيح، هو مخلوق كسائر المخلوقات وانه الملاك ميخائيل فلما تجسد فقد طبيعته الملائكية وصار انساناً بحتاً، ولما انجز رسالته على الارض ومات على الصليب لم يقم بجسده الارضي، وانما عاد الى طبيعته الملائكية السماوية.

– روح الانسان كروح الحيوان تموت مع الجسد، وذلك لانكار الحساب والبعث وانكار السعادة التي يتمتع بها القديسون في ملكوت الله.

– مقاومة كل مؤتمرات السلم وكل جمعية او حركة تسعى الى خير العالم ما دامت غير يهودية، وهم يعملون على نسف الامم والدول والشعوب وهدمها تمهيداً لمعركة (هرمجدون) الفاصلة التي تنهي الامم، ثم يحكم اليهود الدنيا والمملكة العالمية ويكون ملك اليهود بابا العالم.

– ان الله قد ابطل العمل بالوصايا العشر بعد موت المسيح.

– لهم نبي اسمه (وصل)

– ان المسيح لم يبن مجتمعاً او بناية دينية للعبادة.

– ان الله بعد القصاص من اليهود لابتعادهم عن تعاليم يهوه سيعيد لهم النعمة، اي الرضا عنهم وتمليكهم الارض وحكم العالم وهذه مأخوذة من نظرية البقية الباقية، اي لو كان كل الشعب خطاء وبقي واحد او اثنان على الايمان بيهوه، فانهم سيشفعون لبقية الشعب «عاموس ٥:١٥» «اله الجنود يتراءف على بقية يوسف».

ومن علامات ارتفاع غضب الله عنهم ان يتمكنوا من ضرب الشعوب وتحريض امة على امة ومملكة على مملكة علامة مجيء المخلص ليملكهم الارض» ص٧١ الخديعة اليهودية. وهم لا يدعون الى توبة او صلاة او فضائل.

– الامتناع عن نقل الدم من انسان الى اخر التفسير الحرفي لما يوافق افكارهم، والمجازي لما يعارضهم.

تعرفهم من ثمارهم:

«احترزوا من الانبياء الكذبة، الذين ياتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة، ومن ثمارهم تعرفونهم، هل يجنون من الشوك العنب، او من الحسك تيناً» «متى ٧:١٥-١٦».

مؤلفات الشهود اليهود:

قيثارة الله/ الحق يحرركم/ ليكن الله صادقاً/الاستعداد/الفنى/ الخليقة لتكن مشيئتك على الارض/ هذه هي الحياة الابدية/الحكومة/النور لطلاب الحياة/ ملايين من الذين هم احياء لن يموتوا ابداً/ رواية الخلق المصورة/ المصالحة.

مؤلفات للرد على شهود الزور

شهود يهوه في الميزان، الاب جبرائيل فرح البوليسي

– مناظرة علنية مع شهود يهوه، الاب جورج عطية

–شهود يهوه امتداد شعب اسرائيل، القمص ابراهيم جبرة

– الرد على شهود يهوه، جورج بسام فرح.. هذا وقد اصدرت جامعة الدولة العربية في ايام عزها ومنعتها عام ١٩٦٥ بياناً منعت بموجبه الشهود من مزاولة نشاطهم واعتبرتهم خارجين على القانون لصلتهم باليهودية والصهيونية لكن بعد اتفاق اوسلو وما تمخض عنه من سيمنع هؤلاء واشباههم من مزاولة هدمهم الا الشعب والبيت الواعي؟ @

ما هذا يا صحافتنا ؟ / تتمة

تشكيل الراي العام مع او ضد، وان كثرة ترداد الباطل قد يجعله حقاً لغياب الوجه الآخر..

ان جماهير شعبنا تنتظر من صحافتنا ووسائل اعلامنا موقفاً اكثر التصاقاً بالحقيقة وبقضايا الامة، فلسنا في هذا الموقف من جزيرة غرينادا او هونغ كونغ، بل نحن من قلب هذه الامة، ومن بلاد الشام، وسوريا فيحاء بلاد الشام بغض النظر عن اية اعتبارات اخرى، او اجتهادات فكرية او سياسية انية، لا يجوز ان تكون محدداً للموقف الوطني القومي، لان المصلحة تتعدى الاجتهاد الرسمي الى الامة العربية على المدى البعيد.

ان ما تطلبه اسرائيل ليس سلاماً وانما استسلاماً، وتقييد اليد السورية والعربية وفي نفس الوقت اطلاق يدها في ان تفعل ما تشاء، اننا نتساءل: ما علاقة السلام بضبط الاسلحة السورية؟ وما علاقة السلام بتسريح الجيش السوري؟ وما علاقة السلام بجعل المنطقة السورية منزوعة السلاح؟ وكيف يطلب من سوريا الاستغناء عن مياه الجولان وجبل الشيخ؟ خاصة وان هناك تهديدات بقطع المياه عن سوريا من جانب اخر، وايضاً كيف يقبل عربي عاقل من اسرائيل المعتدية ان تطالب باستسلام سوري وتطبيع للعلاقات، في حين ان رئيس أركان القوات الامريكية يشارك في مناورات مع جيش الاحتلال الصهيوني؟ هل القرارات الدولية تلزم سوريا بتوقيع صك استسلام لليهود؟ اننا نعرف ان السلام بين دولتين يعني انهاء حالة الحرب مثلاً، واسترجاع الحقوق المعتدى عليها، وما سمعنا ان المعتدي لا يقبل السلام الا اذا وضع القيد في عنق المعتدى عليه، ومع كل ذلك تساوي التغطية الاعلامية بين الموقفين.

اننا ننتظر موقفاً قومياً يكتب فيه لصحافتنا على مختلف توجهاتها انها قد ساهمت بسلاحها الذي تملكه في معركة الامة، ومع كل ذلك فاننا نقدر لصحافتنا مواقفها في مجالات اخرى، مما يؤكد امكانياتها في مساهمة اكبر لخدمة قضايا الامة، والوقوف ضد الحملات الاعلامية الظالمة على هذه الامة، علماً بان سلاح الاعلام من اقوى الاسلحة الحديثة في معارك الامة ومواقفها.

ان اسرائيل والامبريالية الامريكية والغربية يستهدفون تقويض حركة النهوض العربي الاسلامي حاضراً ومستقبلاً في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتقنية والحضارية والثقافية، واخراج الامة من التاريخ والجغرافيا، وان الدور المطلوب من الجميع تفشيل ذلك المخطط وعدم الرضوخ للضغوط والحرب النفسية التي تشنها الدوائر الصهيونية والغربية والطابور الخامس الذي يحاول تاكيد فكرة ان لا مناص من هذا الأسوأ بحجة الواقعية، ان الحقوق لا تتقادم، وان الكرامة لا ترهن وان ما تملكه الامة العربية الاسلامية -رغم كل شيء- اكبر بكثير مما يملكه العدو والقوى التي تدعمه @

قوس قزح

لمعة عقل في سماء معتمة

■ حافظ الشيخ/ البحرين

مع ضرورة عدم الاهمال من الحساب لانموذج السيد عبدالرحمن سوار الذهب الذي ترك الحكم بكامل مشيئته وتفرغ للانشطة الفكرية والخيرية، خصوصاً من منبر مؤسسة الدعوة الاسلامية في افريقيا، فان مما يوجب الترحيب الان، في بقعة عربية اخرى، هو قرار السيد علي ناصر محمد الرئيس الاسبق لما كان يُسمى بجمهورية اليمن الديمقراطية، العودة الى اليمن لتولي تاسيس وترؤس مركز للدراسات الاستراتيجية من المرتقب ان يكون من احسن المراكز المماثلة في الوطن العربي اذا تحققت اماني رئيسه ومؤسسه الذي يريده- كما يقول- في سعة الوطن العربي من حيث افاقه ومحيط اهتماماته ووظائفه.

الى جانب الترحيب بالمشروع نفسه، كفكرة جميلة اصلاً في حدُ ذاتها، فانه ينبغي الترحيب ايضاً بصورة زعيم عربي سياسي غير صغير ورئيس اسبق يعود الى بلاده الان- بعد ان حققت اهم مقومات استقرارها- ليس ليفتح دكاناً جديداً في السوق السياسي، وليس ليستدعي من قيعان الماضي بعض معاركه القديمة الفارغة والعابثة، ولكن ليُفرغ نفسه لنشاط من هذا النوع، حضاري ومهذب وبالغ الرقي، ويحتاج الاقدام عليه ابتداء الى مخيلة مديدة، واكثر من طموحة ومبدعة بالقياس الى حاضر الوطن العربي، ولكن خصوصاً بالقياس الى واقع طبقات الوطن العربي السياسية، سواء القديمة التقليدية منها ام الجديدة المحدثة، التي نادراً ما لاحقت ابتدائيات الفكر الاستراتيجية، فضلاً عن ان تهتدي به في اداتها الداخلي السياسي والاداري، وفي ادارة علاقاته الخارجية، كما هو شان الدول اليقظة وذات الاداء الناجح مثل الدولة اليهودية على سبيل مثال غير بعيد.

سوف يكون هنا من الجدير بملاحظة حزينة في معرض المقابلة بين الحاضر العربي والحاضر الصهيوني على هذا العصر فقط وعلى سبيل المثال ايضاً فحسب، ان قوى الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية تعتمد، من بين ما تعتمد عليه في ادائها، على شبكة من الباحثين المتفرغين الموزعين على اهم مراكز الابحاث المستقلة او الملحقة بالجامعات الكبرى، غير ان اكبر الانجازات الصهيونية في امريكا في هذا المضمار كان قبل اقل من عشر سنوات مع تاسيس «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى» الذي سوف يضطلع منذئذ الوقت، ولكن خصوصاً منذ ادارة بوش/بيكر، بترسيم السياسات الامريكية تجاه الصراع العربي/الصهيوني والدفع الى تنفيذها، على نحو شبه حرفي وبحذافيرها تقريباً، وفق ما هو مرسوم في اوراق المعهد وما يقترحه ويسوقه.

طبعاً المحاكاة الكاملة من قبل العرب للصهاينة في هذا الميدان قد تبدو متاخرة جداً بمسافة العديد من العقود الضائعة والكثير من الاوقات المهدرة، وبالطبع تبدو السماء العربية اليوم معتمة جداً وشبه معدومة الضوء اكثر من اي وقت مضى منذ سنين طويلة، الا انها لمعة عقل ايجابية ان ينتزع سياسي عربي زعيم قدميه من اوحال التفاصيل العربية الصغيرة والتافهة الكثيرة من اجل ان يؤسس مركزاً عربياً للدراسات الاستراتيجية ●

على مشارف القرن القادم

■ د. احمد كنعان

ها نحن .. بعد رحلة طويلة نعيش اللحظات الاخيرة من عمر قرننا العشرين.. ونستعد لوداع هذا القرن بكل ما به من انجازات بشرية مذهلة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً من قبل!

* فلاول مرة في تاريخنا البشري الحافل بالحروب والنزاعات والصراعات الدموية بدأت الدعوات تتعاظم لجمع الاسرة البشرية في اطار تفاهم عالمي مشترك لمواجهة التحديات الهائلة التي بدأت تلوح في افاق المستقبل القريب!

* ولاول مرة ايضاً.. تتنادى الاسرة الى جملة من المبادئ الانسانية النبيلة التي طالما ظل الانسان يحلم بها، وفي طليعتها: حقه في تقرير مصيره، وحقه كذلك في العيش بسلام..

* ولاول مرة.. نرى الصراع المسلح وقد بدأ يفقد بريقه، نتيجة نمو رأي عام يدعو الى نبذ العنف، واعتبار الحرب وسيلة مرفوضة لفض النزاع وحل محل ذلك مفاهيم جديدة راحت تكتسب لها انصاراً ومؤيدين اكثر فاكثر، يوماً بعد يوم..ويأتي في مقدمة هذه المفاهيم: القبول بمشاركة (الآخر) في بناء الحاضر، والاستعداد لمواجهة المستقبل.

* وقد كان من نتيجة هذا التوجه الجديد على الساحة البشرية.. اننا بدأنا نشهد (منذ عام ١٩٨٨م) لأول مرة في التاريخ ايضاً نوعاً جديداً من التدمير، ليس للمدن والناس ومنجزات الحضارة، بل لاسلحة التدمير الشامل التي ظن الناس -وهم في غفلة عن سنن الله في الخلق- انها قادرة على تحقيق سعادتهم المنشودة!!

* هذا بعض ما انجزناه في مجال العلاقات البشرية.. واما ما انجزناه في مجال العلوم والمخترعات، فحدث عن ذلك ولا حرج:

* فقد كشفنا في هذا القرن، لاول مرة في التاريخ، اسرار (الذرة) وغصنا في اعماقها، فاستخرجنا منها طاقة هائلة يتضاءل حيالها مارد (علاء الدين) ليصبح مثل ذبابة امام ديناصورا ولم نقف عند هذا الحد، بل روضنا هذا الديناصور الذري واسلسنا قياده حتى اصبح طوع امرنا!!

* ولأول مرة في التاريخ كذلك.. استطعنا ان نتحرر من اسر الجاذبية الارضية، واصبحنا قادرين على التحرك في الفضاء الشاسع كالعصافير.. وبدأنا رحلة التعرف على أصدقائنا المقربين من افراد مجموعتنا الشمسية.. ونوشك عما قريب ان نستأذن هؤلاء الاصدقاء لنبحث في ارجاء الكون الفسيح عن اصدقاء آخرين!

* ولأول مرة في تاريخنا الطبي.. بدأنا بجدارة نستأصل بعض الأمراض المستعصية التي ظلت ردحاً طويلاً من الزمان تذيقنا ويلات المرض والالم.. والموت!

* ولأول مرة في تاريخنا العقلي.. تمكنّا من اختراع ادمغة صناعية تفوقنا في سرعة التفكير.. يستطيع الواحد منها ان ينجز في دقائق ما انجزته البشرية في قرون!!

* باختصار ..

لقد حققنا حتى الآن الكثير من المنجزات الرائعة، وكان عصرنا الذي اوشك على الافول عصر الفتوحات العلمية الباهرة، حتى نال عن جدارة لقب (عصر العلم) وبخاصة اننا تمكنا فيه باقتدار ان نزاوج (لأول مرة في التاريخ ايضاً) بين النظرية والتطبيق، في ما اصطلح على تسميته باسم التقنية (TECHNOLOGY) التي حققت لنا في سنوات قليلة ما لم نستطع تحقيقه في دهور!

واهم من هذا.. ان التقنية المعاصرة وضعتنا على مشارف القرن القادم ونحن اكثر تفاؤلاً بامكانية تحقيق الكثير من احلامنا المستقبلية.. وتؤكد الدلائل التي بين ايدينا اليوم ان هذا سوف يحدث فعلاً، ليس بعد قرون، بل في غضون السنوات القليلة القادمة!

اننا مقبلون حقاً على تطورات تفوق الخيال.. ولم يعد بعيداً عنا ذلك اليوم الذي سوف نتمكن فيه -باذن الله- من ان نتصرف بالمادة والطاقة على نحو يتيح لنا تسخير العالم من حولنا بسهولة ويسر، وعندئذ سوف تدخل الآلات الحالية الضخمة، واجهزتنا المعقدة، متحف التاريخ، لاننا يومذاك سوف نكتفي بتوجيه اوامرنا للاشياء شفاهة، على طريقة (علي بابا): افتح يا سمسم! فيتم لنا ما نريد.. وعندئذ نكون قد خطونا الخطوة الحاسمة نحو تحقيق مضمون الآية الكريمة : (وسخر لكم ما في السنوات وما في الارض جميعاً منه) الجاثية ١٣!

* ولكن ..

* ولكن ..

هل تعني كل هذه الانجازات العظيمة التي حققناها حتى الآن والتي سوف نحققها في المستقبل القريب اننا قد سلكنا دوماً الطريق الصحيح؟ واننا سوف نستطيع اخر الامر ان نحقق حلم السعادة البشرية الذي عشنا عليه امداً طويلاً؟

* اننا بكل المرارة نقول: لا . فقد ارتكبنا على مدار تاريخنا اخطاء فادحة، خلفت في نفوسنا المسرة، وفي قلوبنا الالم، وما مأساة الحربين العالميتين عنا ببعيدة!

* ومن العجيب.. ان (العلم) الذي اعاننا على تحقيق ما حققناه حتى الآن هو الذي كان (وما يزال!) يحول بيننا وبين السعادة المنشودة!

فقد ارتكب العلم عبر تاريخه الطويل اخطاء فادحة، واثمرت يداه الأثمتان: المر والعلقم.. وها هي ذي ترسانات اسلحة الدمار الشامل تشهد على ما نقول.. ويكفي ان نذكر ما نشرته التقارير العسكرية مؤخراً من ان تلك الاسلحة المدمرة لو وزعت على اهل الارض (نحو ستة مليارات انسان) لكان نصيب الواحد منهم: عشرة اطنان من مادة (ت.ن.ت) شديدة الانفجار (هذا الانسان الذي يموت من لسعة بعوضة!!

* ونحن هنا -بطبيعة الحال- لا ندين العلم نفسه، فالعلم في حقيقته لا يعدو ان يكون حقائق مجردة.. قوانين.. معادلات..انه شيء محايد تماماً، لا يملك من امره شيئاً، ولا يقدر ان يسيء او يحسن، واما الذين يمكنهم ان يسيئوا فهم اولئك المسؤولون عن تسخير المنجزات العلمية، القادرون على توجيه العلم نحو الخير او نحو الشر، اولئك الذين كانوا على مدار التاريخ وراء انحراف العلم عن اهدافه الخيرة!

ان العلم الذي اعطانا الكهرباء والمذياع والتلفاز والهاتف والطائرة والمركبة الفضائية والكومبيوتر والبنسلين والاسبرين.. لم يكن علماً سيئاً قط، بل كان علماً رائعاً اتاح لنا الكثير من الراحة والمتعة والصحة والامان.. وما تحول العلم الى الشر الا بفعل الانسان حامل الامانة (.. انه كان ظلوماً جهولاً)!

ونحن نعلم من تاريخ الانسان نفسه انه قبل ان يوصله علمه الى اختراع السيف قتل اخاه بالحجر، وقبل ان يعرف البندقية ذبحه بالسيف، وقبل ان يتمكن من تفجير الذرة فجر به الديناميت، وقبل ان يصنع الصاروخ رماه بالمدفع!!

فالانسان اذن.. هو محرر الاحداث، وهو الذي يصنع تاريخه بنفسه، وليس تاريخ البشرية -اخر المطاف- غير محصلة لكسب الانسان وسعيه، كما قال الله تعالى: (وان ليس للانسان الا ما سعى) النجم ٣٩.

ومن ثم .. فان الانسان هو وحده الذي يتحمل مسؤولية مصيره، ومن المؤكد انه لن يتغير شيء من حاله الا ان يغير هو نفسه، وهذا ما اثبتته الآية الكريمة بوضوح تام: (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد ١١.

ونعتقد انه قد آن الاوان لكي نفكر في تغيير احوالنا، وبخاصة في هذا العصر الذي بات يمر بتغيرات عاصفة سوف تقتلعنا من الجذور ان لم نواجهها بما تستحقه من تغيير ما بأنفسنا!

ولكم سيسخر المستقبل منا، كما سخر من كثير من الامم الغابرة الذين رفضوا ان يتغيروا بحجة انهم وجدوا اباءهم على امة، وانهم على آثارهم مقتدون!

* فان سنن التاريخ لا تحابي احداً ..

* وتنبئنا الايام ان كل الذين حاولوا العصيان، وتمردوا على سنة التغيير، قد حنطوا وارسلوا الى متحف التاريخ، حيث الظلمة.. والوحشة.. والبرودة القاتلة.. وحيث النسيان!! ●

جاهدهم به

اين يصنف محاربو الاسلاميين؟؟

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

تكلمنا في الحلقة السابقة من هذه الزاوية عن حقيقة والعبة معاشة في هذه الايام ، وهي ان الاسلاميين هم العدو الوحيد لليهود، وقدمنا الادلة على ذلك، واستعنا حتى بكلام قادة الاعداء، من امثال كلنتون ورابين وبيريز!

وهنا نتساءل: لماذا يقف امام الاسلاميين بنو قومهم العرب، والمنتسبون الى دينهم الاسلام؟ لماذا يواجهونهم، ولماذا يحاربونهم، ولماذا يؤذونهم ويعذبونهم ويضيقون عليهم؟

ما هذا العقوق والجحود الذي يقابل به الاسلاميون من رعاة وقادة قومهم؟ اهكذا يجازونهم ويكافئونهم؟

ما ذنب هؤلاء الاسلاميين عند المتزعمين والمترئسين؟ انهم يطالبون الزعماء والقادة والامة بتطبيق الاسلام بصدق وجدية؟ لتحقيق الخير والامن والفلاح والفوز برضوان الله؟ انهم يريدون الوقوف امام الانحراف والانحلال والفساد؟ انهم يدعون الى المحافظة على الاخلاق والاموال والاعراض والطاقات والشباب؟ انهم يعملون على تخريج الصالحين والصالحات من ابناء الامة وبناتها؟ انهم يقفون امام الاعداء الطامعين في الاوطان والاموال والمقدرات؟

ما الذي ينقمه القادة والسادة في الامة من الاسلاميين ؟ حتى اعلنوا عليهم الحرب باسم الديمقراطية؟ انهم يحرمون التفريق في البلاد والتنازل عن الاوطان؟ انهم يعتبرون المحافظة على الوطن وامنه واستقراره عبادة يتقربون بها الى الله؟ انهم يعتبرون اليهود المحتلين الغاصبين اعداء؟ ويدعون القادة من السادة الى الحذر منهم وعدم الانخداع بهم؟ انهم يدعون الى الحذر من امريكا وباقي الصليبيين المستعمرين؟ انهم يطلبون من قومهم التعامل مع الآخرين بعزة وكرامة؟

اهذه المواقف الناصعة للاسلاميين وغيرها من مواقفهم تجعل مآخذ تؤخذ عليهم وتصنف بنوداً في ادانتهم؟

اهذا وضع منطقي تعيشه الامة؟ الذي يجازى ويكافأ فيه الاسلاميون هذه المكافأة المقلوبة من القادة والزعماء؟

لو كان الوضع صحيحاً صواباً لقدم لهؤلاء الاسلاميين اوسمة ونياشين جزاء لهم على وفائهم وصدقهم، مع انهم يقفون مواقفهم لله، لا يريدون من الآخرين جزاءً ولا شكوراً!

اما ان تعتبر المواقف المضيئة بنود اتهام فهذا لا يكون الا عندما تفسد الحياة، فتنقلب الاوضاع والحقائق، وتأتي السنوات الخداعات!

من اجل من يحارب هؤلاء الاسلاميون في الامة؟ على اختلاف اصنافهم وتنظيماتهم- اذا كانوا هم اعداء اليهود الوحيدين، فلماذا يحاربهم متنفذو قومهم؟ اذا كان اليهود باعتراف قادتهم لم يعودوا يخشون احداً من العرب: لا دولة ولا جيشاً ولا نظاماً ولا سلاحاً، وما عادوا يخافون الا من الاسلاميين فقط فمن المستفيد من مواجهتهم وحربهم، والوقوف امامهم والتضييق عليهم؟

من اجل من يؤذيهم متنفذو قومهم؟ ومن المستفيد من ذلك؟ ومن الآمر به؟ وماذا يقال عن المنفذ له والمتفاعل في تطبيقه؟

من المستفيد من منع العلماء الدعاة من نشر العلم؟والقاء الدروس والخطب؟ عصر ماذا هذا- واية ديمقراطية هذه؟ الذي يمنع فيها العلماء والخطباء الافذاذ من الخطابة ليعتلي بعض المنابر «حملان» صغار، او متكلمون فقراء في العلم والمعرفة؟ يمنع العلماء من الخطابة والتدريس لانهم يقولون: اليهود كفار اعداء محتلون غاصبون! يمنعون من الخطابة لانهم يقولون: فلسطين كلها اسلامية ويحرم التنازل عن بقعة منها وهذا حكم الله! يمنعون من الخطابة لانهم يواجهون المنكر، ويقفون امام الحرام!

اننا في عصر العقوق والجحود الذي يكافأ فيه المسيء بالانعام، ويعاقب فيه المحسن بالعقاب والحرمان!!

اننا لا نتوقف عن الاجابة على هذا السؤال: اذا كان الاسلاميون العدو الوحيد الباقي لليهود فاين يصنف الذين يواجهونهم ويؤذونهم من بني قومهم؟؟؟ ●

آفاق السبيل

العلاقات الروسية الامريكية

■ منير شفيق

شكلت اوروبا، وما زالت تشكل، المكان الذي يقرر السلم والحرب، واللاحرب واللاسلم، فيما بين الدول الكبرى، لان الاهمية الاستراتيجية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً لاوروبا تجعل من السيطرة عليها، او تقاسم النفوذ فيها، امراً حاسماً بالنسبة الى النفوذ العالمي، او الى مستقبل اية دولة امبريالية.

ففي اوروبا، على سبيل المثال، تم الانقسام الى معسكر اشتراكي واخر راسمالي بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية، وفيها احتدمت اخطر صراعات الحرب الباردة، وفيها بدأ الوفاق بين المعسكرين.. وفيها دخلت عملية تصفية حلف وارسو، وبدأت مرحلة ما بعد الحرب الباردة بما في ذلك نقطة انطلاق تفكيك الاتحاد السوفييتي نفسه.

ولهذا ان النقاط السمات التي ستقرر نوع العلاقة القائمة والمستقبلية فيما بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية كما فيما بين كل منهما والدول الاوروبية الاخرى لا سيما الكبرى منها بريطانيا، فرنسا، المانيا، ايطاليا.

وهنا تبرز، بصورة خاصة، اشكالية مركزية تتعلق بانضمام بعض دول اوروبا الشرقية من اعضاء حلف وارسو سابقاً الى الحلف الاطلسي. الامر الذي يشكل اذا ما تم تغيراً استراتيجياً هاماً في معادلة ميزان القوى العسكري في اوروبا، وهو ما تعتبره روسيا غزواً لها في عقر دارها فاذا ما مضت الادارة الامريكية في ذلك الاتجاه قدماً قد تضطر روسيا معه الى القعقعة بالسلاح، او التهديد باستخدامه، اذا لم تقم معادلة ميزان القوى العسكري في اوروبا بمراعاة دقيقة لامنها ومصالحه الحيوية. وهذا ما يفسر التازم الشديد الذي شهدته قبل اسبوع القمة الواحدة والخمسون دولة اوروبية فيما بين يلتسين، شخصياً هذه المرة، وكلنتون.

لقد جاءت هذه المواجهة لتكشف، بما لا يقبل الشك، ان العلاقات الامريكية -الروسية، في هذه المرحلة، تتجه نحو التازيم، وان مرحلة شهر العسل التي ابتدأت في عهد غورباتشوف ولا سيما في عهد يلتسين حتى نهاية العام المنصرم قد انتهت تماماً. لتحل محلها عمليات الضغط والضغط المقابل، وحتى الضربات تحت الحزام.

طبعاً ثمة نقاط ضعف كثيرة في الوضع الروسي اجتماعياً واقتصادياً لكن الوضع الامريكي لا يخلو، بدوره من نقاط ضعف لا سيما داخلياً كما في علاقاته بالدول الكبرى الاخرى، بريطانيا وفرنسا على الخصوص. ولعل اصطفاف القوى الدولية في قضية البوسنة، في المرحلة الراهنة، ليكشف عن وجه من اوجه العلاقات الامريكية -البريطانية- الفرنسية، كما يكشف عن مستوى التازم في العلاقة الروسية - الامريكية.

اذا لم يكن ثمة بد من استنتاج ،على عجل، بالنسبة الى ما تقدم، فالتوقع الاولي هو انعكاس هذا التازم على مستوى العلاقات الامريكية -الروسية في اكثر من نقطة صراع في العالم بما في ذلك في منطقتنا. اما التوقع الثاني فهو استمرار اعادة انتاج التازم بين الدولتين في المسرح الاوروبي خلال السنوات الثلاث القادمة، على الاقل ●

مسؤولية القمة الاسلامية.... لانقاذ الهيبة الاسلامية؟

■ عرفات حجازي

لا ادري هل سيكون في جدول اعمال القمة الاسلامية التي ستنعقد هذا الاسبوع في الدار البيضاء مراجعة لحال المسلمين منذ مؤتمر داكار عام ١٩٩١ حتى اليوم ذلك المؤتمر الذي تسبب بكل الكوارث التي لحقت بالمسلمين كان ذلك باختراق صفوفهم وتنظيماتهم ووحدتهم او الاستهانة بحقوقهم وعدالة قضاياهم بعد ان اسقط المؤتمر بضغط من الولايات المتحدة واسرائيل ركنا من اركان الاسلام وهو الجهاد وفي وقت كان المسلمون احوج ما هم عليه لرفع وتيرة جهادهم للقضاء على المؤامرات التي كانت تحاك لهم وحولهم من كل جهة وجانب.

ففي الوقت الذي كان يطوف فيه الرئيس الاسرائيلي السابق حاييم هرتسوغ الدول الاوروبية وهو يحذرهم بعد سقوط الشيوعية مما كان يطلق عليه «الخطر الاسلامي» وواصل هو والاجهزة الصهيونية تعبئة الرأي العام فيشحن موجات العداء ضد المسلمين حتى لا يستطيعو الدفاع عن انفسهم او تخليص حقوقهم خاصة في افغانستان والصومال والبوسنة وقبل كل هؤلاء في فلسطين التي كانت بحاجة الى جهاد اسلامي حقيقي لانقاذ المسجد الاقصى وحرم ابراهيم الخليل من الاحتلال والعدوان المستمر عليها وعلى باقي المقدسات.

وقرار القمة الاسلامية باسقاط فريضة الجهاد اشعر العالم بان المسلمين تجردوا من سلاحهم طائعين مختارين فاستهانت الدول بهم لدرجة ان وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي قد اشترط على وزير الخارجية التركي حكمت شيتين بان مصير القروض الاقتصادية والمساعدات الامريكية لتركيا مرهونة لمحاربة ما يسميه بالارهاب الاسلامي!!

ولقد جاء تعبير الارهاب على لسان اجهزة الاعلام الصهيونية والامريكية بعد ان قررت القمة الاسلامية السابقة الغاء الجهاد وبهذا التخلي اعتبر الجهاد ارهاباً وعملاً غير مشروع بالرغم من ان القران الكريم الذي هو دين التسامح والسلام اعتبر التفريط بالحق والارض والدين بمثابة الكفر وحض على الجهاد في سبيل الله من اجل ان يعيش المسلمون اعزة اشداء كراماً في ديارهم ومساجدهم.

فهل تبحث قمة الدار البيضاء والاسلامية هذا الهوان الذي بلغه المسلمون بعد ان استجابوا لضغط اليهود والامريكان بالغاء الجهاد ورأينا ما يحل بنا اليوم من تخطيط اليهود والامريكان في كل مكان؟!

هناك عنف وارهاب في ايرلندا والصرب والكروات وتركيا وفرنسا والمانيا وفي معظم دول افريقيا وجنوب شرقي اسيا ولكن العالم واجهزة الاعلام المسيطرة على العالم وهي الصهيونية والامريكية لا تركز الا على ما تصفه بالارهاب الاسلامي الذي هو في حقيقة الامر والواقع الجهاد الاسلامي.

انهم لا زالوا يغذون الحرب الاهلية في افغانستان والصومال والجزائر ومصر ويخططون لسحب القوات الدولية من البوسنة بعد ان قدموا كل السلاح للصرب ومنعوا كل معونة عن مسلمي البوسنة اما قضية فلسطين وهي بيت القصيد التي استولوا على مسجدها العتيق في الحرم الابراهيمي الشريف بمدينة الخليل ويتهددون كل يوم المسجد الاقصى بعد ان هدموا مقابر المسلمين واستولوا على اراضي الوقف الاسلامي دون ان يرتفع صوت في الدنيا لادانة هذا الارهاب اليهودي لدولة لم تترك بلداً الا وخدعته وغررت به وهي تتحدث عن السلام؟!

فهل يختصر مؤتمر القمة الاسلامية بالرباط جدول اعماله الذي لن ينفذ منه شيء الا بند واحد فقط وهو الغاء قرار القمة السابقة في داكار الذي فرض على المسلمين الذلة والمسكنة وهو حالهم اليوم بعد ان منع عنهم الاستشهاد في سبيل الله لنصرة الله وبيوته وتعاليمه واحكامه؟! ●

زيت الثأر

■ حسني جرار

أعـذُريني نذرتُ للحقد نفسي
لستُ ارضى بغير حقد حياتي
اختلاف الايام... مَنْ قال هذا؟
كيف انسى الجراح تنزف عمري
واليهوديُ يستعير زنوداً
ينهش النُهشة الجبان تمحو
غزوة بعد غزوة والضحايا
ذُبح الوحي في مشارف «سيناء»
لست في الارض يا سماء مسيحاً
مات في السّلام قد مات يأساً
اعذريني فالحقد زيتُ لثاري
حين تصحو مروءة العُرب فينا
انا والله يا سماءُ اذا ما
واذا كنتُ في التراب دفيناً

يا سماءُ تجلُ عن كلّ رجس
حين اغدو، وحين أضحى وأمسى
اختلاف النهار والليل يُنسي؟
وبلادي ما بين ناب وضرس؟
لتحدى الابطال من عبد شمس
ما على الارض من ديار وانس
في بلادي تجاوزت كلّ حدس
وعلى «الشيخ» اطفئت عين شمس
او ملاكاً ولستُ نفخة قدس
بعد طول اصطياده والتأسّي
حين يدعو النفير يا آل عبس!
وتدبُ الحياة من بعد يُبس
عشتُ يوم النفير ابذل نفسي
لقتال اليهود احملُ رَمْسي

الحرية والديمقراطية في الدنيا

■ د. احمد الترعاني

انا لن اقارن الديمقراطية في الاردن بمثلها من البلاد العربية بل اقارنها بالناس فيما وراء البحار او من الجيران وابناء العمومة كما وصفهم الناس في الفترة الاخيرة، يجب ان نقتدي بالاحسن وليس بالاسوأ. يسجن شخص في بلاد قحطان فلا يعرف له اثر ولا يستطيع احد ان يسأل عنه لانه ربما يلحقه هو او احد اقاربه لرابع جد. وربما يقضي شخص ٢٢ عاماً موقوفاً دون محاكمة كما حصل لبعض الناس في دولة مجاورة. ففي بلاد ما وراء البحار وفي بلاد العم سام يتكلم الناس ويسيرون ويتظاهرون ويحتشدون دون مساس بحريتهم وان ديمقراطيتنا التي يتغنى بها المسؤولون صباح مساء فهي الديمقراطية التي تسمح بضرب نائب محترم واسالة دمه امام عشرات افراد الشرطة ويمنع الخطباء في المساجد حتى النواب منهم ويستبدلون بأزلام الحكومة. تمنع المسيرات واللقاءات والمهرجانات الا اذا كانت في مصلحة الحكومة ومصلحة مسيرة السلام.

في جميع بلاد العالم الاول والثاني والثالث والرابع ما عدا البلاد العربية يتم ترشيح شخصين او اكثر للمنصب الواحد وينجح احدهم اما في بلاد يعرب يرشح واحد فقط وكأن النساء توقفن عن انجاب العظماء الملهمين. وفي بلاد ما وراء البحار وبلاد العم سام تكون الغالبية بسيطة ٥١-٥٥٪ فقط. اما في البلاد العربية فالنتيجة مضمونة ٩٩,٩٩٪.

وأمة كهذه لا تحترم فيها انسانية الانسان وحريته وفكره امة تطبل وتزمر وتصفق مصيرها الذل وان تصبح في ذيل القافلة البشرية وتداعى الامم عليها كما تتداعى الاكلة على قصعتها كما جاء في الحديث الشريف.

لذلك علينا ان نعتبر بانفسنا وان نعطي للناس الحرية بحيث لا يخافون في الله لومة لائم عند ذلك نعود الى العزة والسؤدد ونطرد الغاصبين ويتمثل فينا قول ربنا عز وجل:

(كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ●

وزير العدل تتمة

وكذلك لهيئة التفتيش المرتبطة معه صلاحية التفتيش وترفيع القضاة والنظر في امورهم، ويتم ذلك على ضوء تقارير المفتشين، وفعلاً زودنا المجلس القضائي بما لدينا وكان من نتائج اعمال التفتيش سواء ما هو مناط بي او بهيئة التفتيش، ان تم احالات على التأديب والاستغناء عن خدمات بعض القضاة، وكل ذلك من خلال المجلس القضائي ولا اتوقع ممن استغني عن خدماته او احيل الى مجلس تاديب ان يكون محايداً.

لا يمكن اعتبار ابداء الرأي وتقديم المعلومات لصاحب الولاية تدخلاً ، كل ما في الامر اننا فعلنا حكم القانون، وتحملنا مسؤولية ذلك، وما لحقنا من معاناة بسببه.

■■ حسب ما جاء في مذكرات اهالي المعتقلين في قضية مؤتة الم يكن هناك علاقة لما جرى بقضيتهم؟

– من المؤسف ان يجري بحث القضية بهذه الصورة من خلال الصحف وهي امام اعلى محكمة في اول تجربة لقانون محكمة امن الدولة حيث اصبحت محكمة التمييز صاحبة الولاية في النظر في اي قضية او حكم يصدر عن محكمة امن الدولة، لا ارى موجباً لطرق هذا الامر وعندي قناعة ان المحكمة هي التي تقدر الوقت وتصدر قرارها في النهاية.

■■ هناك سؤال حول رفع رسوم المحاكم وعدم دستوريته ومصادرته لحق القاضي ومبدأ مجانية القضاء..

– دستورية او عدم دستورية النظام امر يطرح لاول مرة، قانون تشكيل المحاكم النظامية فوّض الحكومة باصدار انظمة تحدد الرسوم، وصدر نظام الرسوم للمحاكم منذ عام ٥٢ وتستوفى الرسوم بموجبه، ولو كان هناك شبهة دستورية لاثيرت امام محكمة العدل العليا او محكمة التمييز او لذهب به للديوان الخاص لتفسير القوانين، ونحن نعمل بالقانون والنظام ونحترم شرعيتهما.

في عام ١٩٥٢ عندما اقر النظام كانت الخدمة القضائية محدودة من حيث حجم الخدمات التي تقدمها الدولة ومن حيث حجم القضايا. اول مرة اعيد فيه النظر كان في العام ١٩٨٤ وتناول الجدول الحقوقي وجرى عليه التعديل، ولم يجر تعديل على الجدول الجزائي الى العام ١٩٩٤.

اعدنا النظر على ضوء انواع الدعاوى وعلى ضوء ما نطمح له من تطوير ودعم للاجهزة القضائية.

في عام ١٩٨٤ كان الحد الاعلى لدعوى البداية ٣٠٠ دينار فرفعها المشرع الى ١٠٠٠ دينار، وجدنا في عام ١٩٩٤ ان هناك عدداً ضخماً من القضايا بقيم عالية فابقينا على الحد الادنى للرسوم كافة وعلى النسبة وهي ٣٪ من قيمة الادعاء ورفعنا الحد الاعلى الى ١٥٠٠ دينار، ولم نتناول اي نوع من القضايا التي تتعلق بصغار المتقاضين او الدعاوى العادية.

لا استطيع ان اجد مبرراً لمساواة القضية ذات القيمة المرتفعة بغيرها، في العام ٨٤ رفعت انواع من الدعاوى كازالة الشيوع والقسمة والتعدي على العقار تصل رسومها في بعض الاحيان الى عشرات الآلاف، قمنا بتخفيض هذه الرسوم بشكل جدي الى ١٠٠ دينار، ووجدنا ان محكمة العدل العليا حدها الاعلى في تقاضي الرسوم ٥٠٠ دينار فقمنا بتخفيضه الى ٣٠٠ دينار، كما اوجدنا نوعاً من الخدمات الادارية التي تقدم من المحاكم ونتقاضى عليها رسماً نسبياً متواضعاً.

في دعاوى الاجرة كان الحد والنسبة هي ٣٪ من المحكوم يتم تقاضيها مبدئياً من المحكوم له فوجدنا ان هنالك من المحكوم عليهم مماطلين يتخذون من دائرة الاجراء وسيلة للمماطلة والاعاقة ويتساوى في الرسم هو والمحكوم له الذي يؤدي الحق بمجرد تبلغه الاخبار الاجرائي، فأوجدنا نوعاً من الرسم هو ٢٪ تستوفى من المحكوم عليه، ولا تجوز المساواة مع المدين الذي لا يماطل، والمطل ظلم كما هو معروف.

هناك حقيقة هو ان المدعي يدفع الرسوم على سبيل التسليف وترد له اذا كان صاحب حق لان المبطل اولى بالخسارة.

اما مقولة ان العدل يبذل مجاناً فهي غير مكتملة وتكملتها المبطل اولى بالخسارة، لا يوجد نظام قضائي يقول ان التقاضي بالمجان للمدّعي والمدّعى عليه ومساواة المخطىء بصاحب الحق، مشروعية هذا النظام ان الرسم لقاء الخدمة وتقدير ذلك يعود للدولة.

اما القضايا الجزائية فرسومها مفروضة من عام ١٩٥٢ ولم يطرأ عليها اي تعديل وكنا نتقاضى ما يسمى بالقيدية وقيمتها ٧٥ فلس وكلفة هذه الخدمة واعبائها لا تتناسب عما كان عليه الامر في ٥٢ فعدّل رسمها واصبح ديناراً، واؤكد ان كافة الرسوم لا تشكل الا نزراً يسيراً مما تنفقه الخزينة العامة من الانفاق على المحاكم من مبان ورواتب ... لتامين سير العدالة.

لا يمكن القول بابقاء الرسوم كما كانت عليه في العام ١٩٥٢!

شكراً معالي الوزير على سعة الصدر. ●